



العدد

١٦

السنة الخامسة

شهر ذو الحجة - ١٤٤٠ هـ

أب - ٢٠١٩ م

ردمك : ٩٦١٥ - ٢٤١٢

دع الشمس

مَجَلَّةُ فَصْلِيَّةٍ ثَقَافِيَّةٍ عَامَّةٌ تُعَنِّي التُّرَاثَ الْحَيَّ

تصدر عن العتبة العباسية المقدسة • قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية • مركز تراث الحلة

الخطيب الشيخ جواد الزهيري... من
أعلام النبر الحسيني وفن الخطابة

• دور مراكز حفظ التراث في تتبع آثار العلماء



مدحتية باشا
بين الأمس واليوم

• الفنان التشكيلي ماجد الشجيري



• مرقد الشيخ محمد بن علي بن أحمد الحلي النحوي (ت ٥٥٠هـ) نحوي بارع حاذق بصير باللغة.



من معطيات التتويج

مِنَ الْبَدْهِيِّ أَنَّنَا نَعْتَقِدُ أَنَّ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - الَّذِي (لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ)، قد مهّد لخلافة أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - منذ أن أمره الله سبحانه وتعالى بأن يصدع بما يؤمر ويعرض عن المشركين، ولقد جاء في حديث الدار يوم أنزل الله تعالى آية الإنذار بقوله: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} (الشعراء ٢١٤) إذ قال لعليّ - عليه السلام - بعد أن أحجم القوم عن الاستجابة له - صلى الله عليه وآله - عندما دعاهم لمؤازرته "أنت أخي ووصي وخليفتي من بعدي"، وفي هجرته - صلى الله عليه وآله - ومبيت أمير المؤمنين على فراشه ليقية من تأمر قريش وقتله، قال - صلى الله عليه وآله -: "يا علي أنت تقضي ديني وتؤدي عني أمانتي". وكذا في معركة أحد إذ تعجّبت الملائكة من مواساة عليّ بنفسه لرسول الله - صلى الله عليه وآله - إذ هتف جبرئيل بين السماء والأرض بقوله: "لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار"، وفي أمر الله - جلّ جلاله - الذي نزل به الأمين جبرائيل - عليه السلام - في تبليغ سورة براءة بقوله: (لَا يَبْلُغُ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ)، وكان النبي الأكرم - صلى الله عليه وآله - أمر أحد أصحابه بالتبليغ، فألحق عليّاً - عليه السلام - خلفه، وقام بتبليغ المشركين بأمر السماء.

كلّ هذا إنّما كان تمهيداً للخلافة العامة، والولاية الكبرى، لكنّ رسول الله - صلى الله عليه وآله - كان يتوجّس من المنافقين وردود أفعالهم التي قد تضر بهذا الدين العظيم فكان يترث في إعلان هذا الأمر الخطير آنذاك، وأخذ البيعة لمولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - إلى أن رجع - صلى الله عليه وآله - من حجّة الوداع ووصوله إلى مفترق الطريق ونزول جبرئيل - عليه السلام - مؤكداً {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} {المائدة ٦٧}.

فأمر القوافل حينها بالوقوف، وأرجع من تقدّم، ونصب له منبراً، وبلّغ بخلافة أمير المؤمنين، وعمّمه بيده الشريفة وأفرد له خيمة وأمر المسلمين بالدخول عليه للتهنئة بإمرة المؤمنين، وهذه البيعة متواترة بين المسلمين، وقد وردت في النصوص عن الغدير خمسمئة رواية.



العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة.
رد الشمس : مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي / تصدر عن العتبة العباسية
المقدسة قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية مركز تراث الحلة، الحلة، العراق :
العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية، مركز تراث الحلة،
1436 هـ = 2015م

مجلد : إيضاحيات : 29×21 سم
فصلية - السنة الخامسة، المجلد الثاني، العدد السادس عشر (أب 2019) -
ردمك : 2412-9615
1. الحلة (العراق) - تاريخ - دوريات. 2. المزارات الإسلامية - العراق - الحلة - دوريات.
3. العلماء المسلمون (شيعة) - العراق - الحلة - تراجم - دوريات. الف. العنوان.

LCC : DS79.9.H55 A8374 2019 VOL. 2 NO. 16

DDC : 956.747

مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

مجلة رد الشمس

مجلة فصلية ثقافية عامة تعنى بالتراث الحلي تصدر عن العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية - مركز تراث الحلة
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٠٦١) لسنة ٢٠١٥ م

أسرة التحرير :

المشرف العام :

الشيخ عمار الهلالي

رئيس التحرير :

الشيخ صادق الخويلدي

مدير التحرير :

تركي عطية الزويني

هيئة التحرير :

عماد حسن موسى - أمين الكواز - ميثم سويدان - علي عبد الرضا

الإشراف اللغوي :

د. إدريس حمد هادي

التصوير :

ذوالفقار المطيري

التصميم :

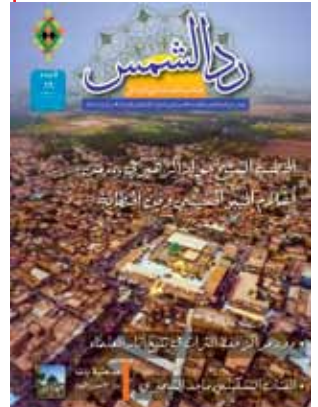
علي جواد سلوم

العنوان ورقم الهاتف :

الحلة - شارع الطهامة مقابل مشفى الإمام الصادق (عليه السلام) - ٥٨ ٣٦ ٨١٥ ٧٨٠ ٩٦٤ +

البريد الإلكتروني

turathhi@yahoo.com





٨

اخبار رد
الشمس

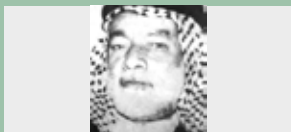
معاون رئيس القسم ..
يزور المركز لمتابعة سير أعماله



١٢

اسر
حلية

أسرة آل الشهيد الكلايية في الحلة..
وارثوا الخطابة والشعر



٣٠

أعلام
حلية

الخطيب الشيخ جواد الزهيري...
من أعلام المنبر الحسيني وفن الخطابة



٣٢

مبدعون
حليون

الفنان التشكيلي ماجد الشجيري...
معظم أعماله الفنية محورها آل البيت (عليه السلام)



٥٠

الموسوعة
الحلية

الحلة الفيحاء..
محط رحال السلاطين والملوك والأمراء



٥٤

الموسوعة
الحلية

التراث الحلي في مؤلفات..
الشيخ آغا بزرگ الطهراني



٦٤

محطات
حلية

الحلة عاصمة..
الدولة الجلائرية



٧٢

عيون
الأدب

أمير المؤمنين..
في ضمير الحليين



٨٤

مهن
وصناعات

مهنة غزل الأصواف..
في مدينة الحلة



مدير المركز يحضر الاجتماع التشاوري للمؤتمر العلمي للتراث الكربلائي

أعضاء اللجنة عددًا من المحاور الخاصة بالجانب اللوجستي والمالي، والإعلامي، كما تمت دراسة البحوث المقدمة للمؤتمر وتحليلها والإفادة من معطياتها، ومناقشة أهم الشخصيات المدعوة لحضور المؤتمر من باحثين وضيوف، وأكد قائلًا: إن المؤتمر يحتاج إلى جهد كبير لكي يعبر عن قضية التراث الكربلائي وإبراز قيمته الكربلائية المميزة مع التركيز على اللّمسة التراثية الجمالية، كما حث أعضاء اللجنة على استثمار الوقت لإنجاز متطلبات إقامة المؤتمر في وقته المحدّد.

فيما دعا السيّد إحسان الغريفي مدير مركز تراث كربلاء بأن تكون البحوث المشاركة في هذا المؤتمر ضمن التراث الكربلائي ومحصورة في المحاور الآتية: (علوم القرآن والتفسير، وعلوم الحديث، والرجال، وعلم الفقه وأصوله، وعلوم الفلسفة والكلام والمنطق، وعلوم اللغة العربية وآدابها، والتاريخ، والتراجم والسيرة، والعلوم التطبيقية التراثية، والمخطوطات الكربلائية (دراسة، تحقيق، نقد)، والمدارس الدينية، والفهارس، ووالبليوغرافيا).



حضر الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلة الاجتماع التشاوري للمؤتمر العلمي الدولي الأول للتراث الكربلائي الذي ستقيمُه العتبة العباسية المقدسة تحت شعار (التراث الكربلائي ومكانته في المكتبة الإسلامية) للمدة من ٧ - ٨ تشرين الثاني ٢٠١٩م الموافق ١٠-١١ ربيع الأول ١٤٤١هـ، وجاء هذا الاجتماع الذي ترأسه فضيلة الشيخ عمار الهلالي، رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة المطهرة، للاطلاع على آخر المستجدات التحضيرية، ومتابعة أعمال اللجان، وتهيئة المستلزمات كافة لإقامة المؤتمر، فضلاً عن مناقشة إمكانية إصدار مؤلف خاص بالمؤتمر؛ ليكون جاهزاً بين أيدي المشاركين، كما أكد الشيخ الهلالي على ضرورة الانفتاح على بعض الأسماء العلمية، من أصحاب الاختصاص داخل

العراق وخارجه، وكذلك متابعة استجلاب البحوث وتقويمها للمشاركة في المؤتمر.

وناقش الشيخ الهلالي والأخوة



منتدى التراث الحلي

يقيم محاضرتين علميتين

عكف مركزُ تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة على إقامة المنتديات التراثية للمسه من تشجيع واهتمام بالغين من خلال حضور أعداد كبيرة من الباحثين والمثقفين في مدينة الحلة ومن خارجها، وهم يشيدون ويشنون على هذا المركز المبارك شاكرين حرصه واهتمامه بهذه المنتديات التي وجدوا فيها ما كانوا يتطلعون إليه منذ زمن بعيد بحسب آرائهم، كما حرص

في نسخته الخامسة محاضرة بعنوان (العرفان الإسلامي في مدرسة أهل البيت - عليهم السلام - العلامة ابن طاووس اختياراً) للباحث الشيخ حسن الخمايسي، وقد تعرض الباحث إلى العرفان في اللغة والاصطلاح، والفرق بين العرفان والتصوف، وكذلك بيان العرفان الذي اختطه السيد ابن طاووس في حياته، وهو خط أهل البيت - عليهم السلام -، فيما جاء بنسخة المنتدى السادسة، محاضرة بعنوان (مدرسة الحلة

العلمية وإسهامها في تطوّر علوم القرآن) للباحث الأستاذ المساعد الدكتور قصي سمير العزاوي، التدريسي في كلية الإمام الكاظم - عليه السلام - في الحلة، وكانت محاضرة علمية، بين فيها الباحث أثر علماء الحلة الأعلام في تطوّر علوم القرآن والدراسات القرآنية، وما أنتجت أناملهم الشريفة من مؤلفات ومصنّفات قيّمة في المجال العلمي، فقد حضر كلا المنتدىين جمع غفير من الباحثين والمهتمين بالتراث، وكذلك قدم الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز درعي المنتدى للباحثين.



المركز على أن تكون هذه المنتديات شهرية.

وبهذه المدة الزمنية القريبة أقام المركز منتديين، أقيمت



معاون رئيس القسم يزور المركز لمتابعة سير أعماله

الخويلدي مدير المركز، وتخلّل الزيارة جولة في وحدات المركز واللقاء بالكوادر العاملة في كلّ وحدة ومناقشتهم بخصوص المنجزات وهو يستمع لها وآخر الأعمال التي وصلوا إليها، وكذلك الأمور الإدارية ومراحل سير العمل مع إدارة المركز.

ضمن جولاته التفتقدية التي يقوم بها قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة للمراكز العاملة والوحدات التابعة له، قام الشيخ علي الأسدي معاون رئيس القسم بزيارة مركز تراث الحلة، وكان في استقباله الشيخ صادق



مدير المركز يشارك في الملتقى الثقافي لدار الفرات للثقافة والإعلام

مصبح الحليّ)، وجاءت هذه الأمسية بمناسبة صدور ديوانه البكر، بتحقيق د. مضر الحليّ، وأديرت الأمسية من قبل الأديب الشاعر جبار الكوّازي، وبحضور جمع من أدباء محافظتي بابل، وكربلاء المقدسة، وتخلّلت الأمسية مناقشات ومطارحات علمية واسعة.

حضر الشيخ صادق الخويلدي مدير مركز تراث الحلة التابع إلى قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، الملتقى الثقافي الذي أقيم بمقر دار الفرات للثقافة والإعلام وسط مدينة الحلة، وألقى الدكتور مضر الحليّ، محاضرة عن الشاعر (حسن



وفد من المركز يشارك في مهرجان قرآني

(سلمان المحمدي) في منطقة البكرلي بالحلة، بمناسبة تخرّج الدورات القرآنية الصيفية، في (الفقه والأخلاق والسيرة والعقائد وأحكام التلاوة).

حضر وفد مركز تراث الحلة ممثلاً بجناح الشيخ صادق الخويلدي مدير المركز وعدد من المتسبين، مهرجان القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) القرآني السنوي الذي يقيمه طلبة الحوزة العلمية في كلّ عام في جامع



نتائج مركز تراث الحلة في فعاليات مهرجان الغدير الدولي الثامن

من خلال عرض القسم المذكور لمجموعة من النشاطات الفكرية ضمن مشاركته في معرض الكتاب الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة العلوية المقدسة ضمن فعاليات مهرجان الغدير السنوي الثامن للمدة من ٢٥ - ٣٠ / من شهر آب ٢٠١٩ بمناسبة الذكرى العطرة ليوم الغدير الأغرّ وبمشاركة العتبات المقدسة والمزارات الشيعية الشريفة .

يهتم قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، بنتائج مركز تراث الحلة التابع له، لما لهذه النتائج من وقع كبير في التراث العلمي والأدبي الذي يحرص القائمون على خدمة العتبة المطهرة على نشره، خشية تلفه، وضياعه، وأنّ واحدة من اهتمامات القسم قيامه بعرض عدد من الكتب التي قام المركز بتأليفها، وتحقيقها، فضلاً عن ضبطه ومراجعته لكثير من مصنفات العلماء الحليين في قرون خلت، وتبين هذا



مشاركة عدد من ملاكاتنا بدورة ادارية أقامها القسم

باللغة من أجل الحفاظ على مضمون النص، وكذلك معرفة كيفية أرشفة وحفظ الكتب الرسمية، وهو ما جرى التركيز عليه في هذه الدورة .

وبين المحاضر إنّ الدورة عرضت اتجاهين؛ الأول فكري نظري، والآخر عملي تطبيقي، مع عرض نماذج لهذه الكتب كي تصل الصورة بشكل واضح ودقيق للأخوة المشاركين في الدورة.

واختتم عبود قوله: "وجدت رغبة عالية من الأخوة المشاركين في الدورة يعكس رغبتهم في التعلم والإرتقاء بمستوى العمل الإداري".

ضمن اهتماماته الحثيثة لتطوير مهارات التعامل مع الكتب والمخاطبات الرسمية بأشكالها المختلفة؛ أقام قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة دورة لملاكة الإداري، وشارك اثنان من منتسبي مركزنا بهذه الدورة، وقال الدكتور سعد محمد عبود الأستاذ المحاضر في الدورة: إنّ مدّة الدورة يومان بواقع أربعة ساعات في اليوم الواحد، وهي تهدف إلى تطوير العمل الإداري للملاكات المعينة، وكسب المهارات في التعامل مع الكتب الرسمية عبر محاور متعدّدة، منها أصول المخاطبات ومقوماتها وخصائصها موضعاً ذلك بقوله: "من الضروري استخدام علامات التقييم والاهتمام



اجتماع دوري للهيأتين الاستشارية والتحريرية في مجلة تراث الحلة المحكمة

بعضها إلى لعدد/ ١٤، وتم كذلك مناقشة الأمور العلمية التي تخص عمل المجلة وديمومة روافدها البحثية، كما ناقش المجتمعون العدد الخاص بالعلامة ابن إدريس الحلي وإكمال بحوثه ليكون رافداً يعكس السيرة العطرة للمجدد الحلي .

عقدت الهيأتان الاستشارية والتحريرية لمجلة تراث الحلة المحكمة اجتماعها الدوري وترأس الاجتماع الشيخ صادق الخويلدي رئيس تحرير المجلة . وتم خلال الاجتماع مناقشة عدد من البحوث وترشيح



وفد من المركز يشارك في مهرجان ثقافي بذكرى وفاة السيد ابن طاووس

جمع غفير من السادة والمشايع من رجال الدين، وجمع من الأكاديميين، وألقيت في المهرجان بحوث متنوعة سلطت الضوء على حياة هذا العالم الجليل ومنجزاته المباركة.

حضر وفد مركز تراث الحلة، المهرجان الثقافي العاشر الذي أقامته هيئة خدمة مرقد السيد علي ابن طاووس - قدس الله سره -، برعاية الأمانة العامة للمزارات الشيعية الشريفة في العراق بمناسبة الذكرى السنوية لوفاته، وحضر المهرجان



مركز تراث الحلة يصدر نسخة فقهية من آثار فخر المحققين

والهام المعظم فخر المحققين ابن المطهر الحلي تحقيق الشيخ قاسم إبراهيم الخاقاني، ومراجعة وضبط مركز تراث الحلة، تضمنت (٢٠٩) فائدة فقهية ومجموعة من الفوائد، وتم ضبطها على نسختين.

كشف مركز تراث الحلة التابع لقسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، النقاب عن إصدار آخر وهو نسخة فقهية من آثار فخر المحققين المباركة بعنوان (مسائل متفرقة إملاءات الفقيه الأعظم



صدور العدد العاشر من مجلة تراث الحلة المحكمة

استقى موادّه منها، وبحث في الأبعاد اللغويّة، وآخر في موقفه من السلطات التي عاصرها، وخُتم هذا العدد المبارك بمخطوطات السادة آل طاووس في مكتبة الحكيم - رحمه الله -، مع بحثين مترجمين من اللغة الفارسيّة.

ضمن سلسلة نشاطاته التراثيّة المتوالية أصدر مركز تراث الحلة، العدد العاشر من مجلة تراث الحلة المحكمة، وإذ خُصّص هذا العدد للعلامة السيّد علي بن طاووس - قدس سرّه -، إذ تناولت الاهتمامات فبعض من بحوثه كلاميّة، والبعض الآخر في منهج وخصائص كتاباته، والموارد المعرفيّة والتاريخيّة التي



منتسبو المركز يشاركون في الندوة التكريمية لمركز تراث كربلاء

يرفدون المجلّة ببحوثهم من داخل العراق وخارجه، وتثميناً لجهود القائمين عليها، وهي تُعدّ كذلك تعبيراً عن انتماء الباحثين لخطّ الولاء لمذهب أهل البيت - عليهم السلام -، هذا ما قاله الأستاذ الدكتور عبّاس رشيد الددّه في كلمته التي ألقاها نيابةً عن المتولّي الشرعيّ للعتبة العباسيّة المقدّسة السيّد أحمد الصافي - دام عزّه -.

حضرَ مدير ومنتسبو مركزُ تراثِ الحلة، الندوة التكريميّة التي عقدها مركزُ تراثِ كربلاء التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة، تحت شعار (مجلةُ تراثِ كربلاء الفصليّة المحكمةُ تكرّمُ باحثيها)، بمناسبة مرور خمسة أعوام على صدورها.

وعُدّت هذه الندوة احتفاءً من لدنِ العتبة العباسيّة والقائمين على مركز تراث كربلاء والباحثين الذين



الشيخ محمد رضا الشهيبي



أسر حلية

أسرة آل الشهيبي الكلابية في الحلة وارثوا الخطابة والشعر

• رياض الزويني

■ شهدت مدينة الحلة نهضة علمية وأدبية بالغة الوصف، وتألفت بها حقبة كثيرة، وباتت تسمو في آفاق العلم والفضيلة، حتى صارت نبعا متدفقا في ضروب المعرفة، ومعقلا كبيرا يزخر بالتراث تغبطها كثير من المدن الإسلامية الأخرى، فنهلت من علومها كثير من البلدان في العالم الإسلامي، ويمكننا القول إن هذا يعود إلى الدور الفاعل الذي مارسه مدرستها العلمية تمثلت بأكبر جامعة إسلامية في ذلك العهد، إذ شيدت للعلم والأدب سوقا، وأضحت ميدانا لكل ذي فضل سبق، فدامت هذه المدرسة ما يربو على أربعة قرون تنفست مدينة الحلة عقب الحوزة العلمية، مما جعلها مركزا مهما في الفكر الإسلامي خصوصا في القرنين السابع والثامن الهجريين، وصارت مركز إشعاع فكري، ومن أهم الحواضر الإسلامية آنذاك، وقد زين الله تبارك وتعالى أولئك الرجال فالبسهم ثوب العلم وآتاهم الحكمة التي من أتيها فقد أوتي خيرا كثيرا فكانوا مصداقا لقول رسول الله - صلى الله عليه واله - " العلماء ورثة الأنبياء "، ولقد حمل أولئك الرجال مشعل العلم وبلغوه إلى العالمين بأفضل ما ينبغي.

الأسر انتهائم إلى هذه المدارس وحصولهم على مختلف العلوم، وقد تخرج فيها عدد كبير، تنعموا بالفقاهة على أبرز علماء هذه الأرض الخصبة بشتى العلوم، ومن تلك الأسر الكريمة:
آل الشهيبي:

وهي أسرة كريمة من قبيلة الكلابيين، ومعروف عن هذه الأسرة أنها ذات فضل وعلم وأدب، كرست جهودها للدين والدعوة له، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

وهناك أسر كثيرة شرحت صدرها لخدمة الدين والمذهب الشريفين، فتحت بيوتها وجعلتها روضات للدرس العلمي، فقد فتح لهم العليم الحكيم أبواب علمه وحظوا بتوفيقاته، فضلا عن الأعلام الذين سجلوا حضورا علميا وأدبيا رائعا فيها، فباتت موردا ينهل منه المريدون جيلا بعد جيل، فكتبت لنفسها صفحات مشرقة في تاريخ هذه المدينة السيرة، وقد شاركت تلك الأسر عبر فتح بيوتها لطلبة العلم وتذليل الصعوبات أمام الوافدين إلى الحلة لكسب العلوم من مدارسها، مما سهل لأبناء هذه

- عليهم السلام - .

الشيخ حسين الحلّي:

هو الشيخ حسين بن الشيخ محمد الحلّي وعرف بخطيب الحلّة، ولد في مدينة الحلّة، محلّة الطّاق سنة (١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م)، فورث الخطابة عن أبيه، عن جدّه، عن جدّ والده، ونشأ في كنف والده الشيخ محمد، فكان عوناً له في أداء مهمّته الحسينيّة في الخطابة والشعر، كما مرّنه أخوه الدكتور محمد مهدي البصير على تعاطي الأدب ونظم الشعر.

ذكره جواد شبر في كتابه (أدب الطف)، "له شعر كثير في السياسة والاجتماع، ومن أروع قصائده في الإمام الحسين - عليه السلام - تلك التي قال فيها:
بنفسي أفدي أسرة هاشميّة

لها قد سما فوق السّمك مــــقام
رأت أنّ دين الله بين أُميــــّة
تلاعب فــــيه ما تشاء طغام
فقامت لنصر الدين فرسان غالب
عليها مــــن البأس الشديد وسام
وقد جردت غضباً من الحزم لو رمت
شاماً بــــه لا تهدمنه شام
إلى أن ثووا فــــي الترب بين مبضع
ومعفر مــــنــــه تطاير هام
فجاءهم سبط الرسول منادياً
أحباي هبــــوا فالمنام حرام
رضيتم بأن أبقى وحيداً وأنتم
ضحايا علــــى وجه الصعيد نيام
إلى أن قضى حــــق العلى بمواقف
بها قام للديــــن الحنيف دعام



إلى جانب مهمّ من الأمور الدنيويّة الأخرى، فنبح فيهم رجال رفعوا راية المجد والعزّ والرفعة وفتحوا لنا أبواباً ونوافذ كثيرة وأشاعوا بيننا بهجة نور العلم والأدب، لهم مؤلّفات قيّمة، وعلوم غزيرة، تنمّ عن فهم ثاقب، ورأي صائب، وإيمان بالكلمة الحقّة التي تدور مع أهل البيت - عليهم السلام - حيثما داروا، ففيهم العلم، والريادة، والسيادة، والأدب.

وذكرها د. عبد الرضا عوض في كتابه (شعراء الحلّة السيفيّة) بقوله: "وهم ينتسبون إلى جدّهم الكبير شهاب الدين، ويتّصلون بقبيلة بني كلاب العربيّة، سكنوا مدينة الحلّة محلّة الطّاق بين أسر علميّة من آل القزوينيّ، وآل سيد حيدر الحلّي، واشتهروا بقراءتهم للمنبر الحسينيّ، ومن أشهر أعلامهم:

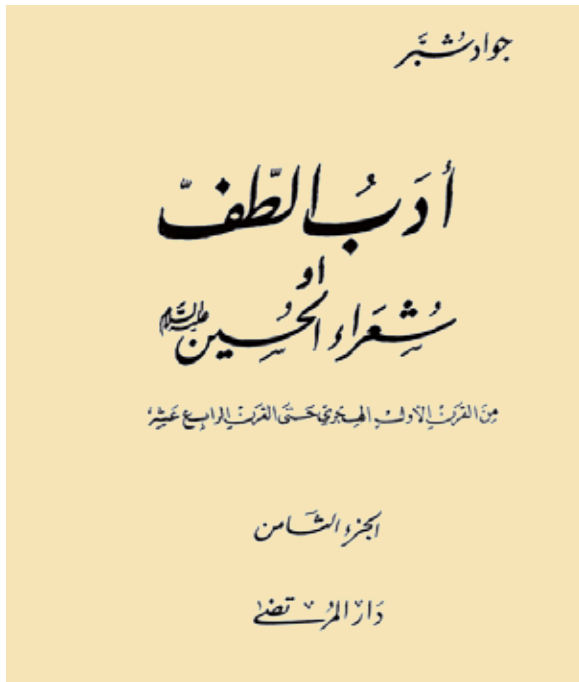
الشيخ عبد الحسين الشهيّب:

عمل قارئاً ومرشداً دينيّاً، وله شعر كثير في رثاء أهل البيت



البصير مع طلبته في دار المعلمين العالية

إذا شمت برق الأبرقين تدفقت
على صحن خدي بالنجيع المدافع
يذكرني البرق اللموع مرابعا
عفت فهي بعهد الظاعنين بلاع
وما كان شوقي للربوع وإنما
لحب أهاليها تحب المراع
توفي في مدينة الحلة سنة ١٣٦٩هـ / ١٩٥٠م، ودفن في
النجف الأشرف.



فأردوه بالبيض الصفاح وبالقنا
ولم يُرَع فيهِه للنبي ذمام
فخر على وجه الثرى عن جواده
وفيهِه أحاطت بالسيوف لثام
فأقبلن ربّات الخدور حواسراً
وليس لها إلا العفاف لثام
أحطن به مستصر خات كأنها
حمام على أوكارهن حيام
وأعظم لها وجداً عقيلة حيدر
تنادي أخاها والدموع سجام
علي عزيز أن أراكُم على الثرى
تداس لكم بالصفافات عظام
توفي بالسكتة القلبية سنة (١٣٧٠هـ / ١٩٥٠م) وحمل
إلى النجف الأشرف فدفن فيها، وجزع أبوه لفقده
جزعاً شديداً حتى ذهب بصره، واغتم لفقده أهل الحلة
وأدباؤها وشعراؤها.

الشيخ محمد رضا شهاب الحلي:

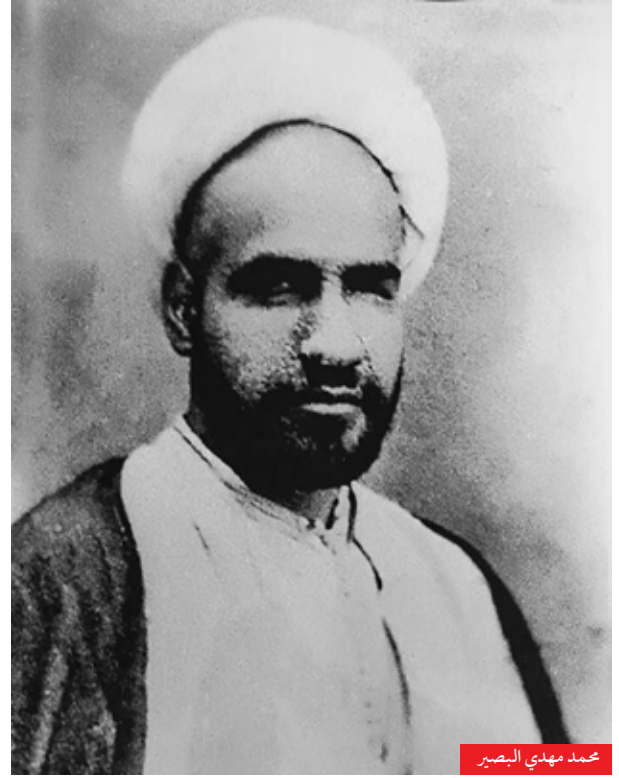
هو الشيخ محمد رضا بن شهاب الدين (شهاب) بن عبيد بن
أحمد بن حسن الكلبي الحلي، كان خطيباً منبرياً، ناقدًا جريئاً،
شاعراً، أديباً، ولد في مدينة الحلة، ونشأ بها على والده.
وقال د. عوض: "ولد في محلة الطاق سنة ١٢٨٨هـ،
واحترف التجارة في محله في سوق (الكطانة)، وسافر عدة
مرات إلى منطقة الأهواز واتصل بالشيخ خزعل".
وذكره د. سعد الحداد في كتابه (الحسين في الشعر الحلي)
بقوله: "له قصائد نشرت في كتابه (خطباء المنبر الحسيني)
ومن إحدى قصائده قوله:

أرقت بليل الوجد والطرف دمع
ونجم التياغي في سما الحزن لامع
أقلب طرفي في السماء تعللاً
كأنني سليم حاربت به المضاجع

أسرته، حيث كان جدّه الشيخ عبد الحسين الشهيّب يحفظه الشعر ويكافئه بقرش مقابل كلّ عشرة أبيات يحفظها من شعر السيد حيدر الحليّ، ثمّ الكتاب الذي كان يديره أخوه الشيخ عبد الحسين، والشيخ عبد الرزاق السعيد (رزوقي)، ودرس البصير على أساتذة أكفّاء، منهم الشيخ حسن البصريّ، والشاعر أمين الحمزاويّ، والشيخ أمين عوض الذي به عرّف البصير شعر مهيار الديلميّ، ومنهم الشاعر عبد المطلب الحليّ، لكنّ أهمّ من أثر فيه هو السيد محمد القزوينيّ، الذي درس عليه جانباً من الحديث والفقه، ثمّ أخذ الكثير من علمه وأدبه وصفاته، وصحبه نحو ثلاث سنين، إلى وفاته سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٦ م، ولا ننسى المجالس الأدبيّة التي كان يحضرها ومنها: مجالس شهر رمضان، وأقربها إلى نفسه ثلاثة مجالس هي: مجلس حبيب بك زعيم آل عبد الجليل، ومجلس آل السيد حيدر، ومجلس السيد حسن القزوينيّ.

اتّصل البصير بعدد كبير من الشعراء والأدباء، وقرأ دواوين المتنبيّ، ومهيار، والشريف الرضيّ، وأبي العلاء المعريّ، وقد نظم الشعر ولم يتجاوز الرابعة عشرة من عمره وكان أهمّ الشعراء الذين استفاد منهم السيد حيدر الحليّ (ت ١٨٣١م) الذي يعتبره البصير أحد أساتذته، وارتقى المنبر للخطابة، ولبس العمامة رمزاً لتقاليد الأسرة في ممارسة الشعائر الدينيّة وهو ابن السابعة عشرة، وكان يساعد والده في قراءة المقدّمة وفي خطابة المنبر الحسينيّ، وتنقلّ في مجالس العزاء الحسينيّة، وصار خطيباً معروفاً، كما أراد له والده..

وكان له نشاطٌ سياسيّ، في هذه المرحلة من حياته أيضاً والتي لم تنفصل عن مرحلة النشوء والدراسة بل كانت مكتملة لها، فدراسته العلميّة والدينيّة في بيوتات الحلة وكتاتيبها غرست فيه حبّ الوطن والدفاع عن مقدساته مضحيّاً بالغالي والنفيس من أجل الإسلام والعراق، ولكنّ هذه الخصلة لم تظهر إلّا عند الحاجة، للتعبير



محمد مهدي البصير

الدكتور محمد مهدي البصير:

هو محمد ابن الشيخ محمد بن عبد الحسين ابن شهاب الدين، والناس تسمّي أسرته في الحلة (شيخ شهيّب)، ولد عام ١٨٩٥م، في مدينة الحلة القديمة في محلة الطاق.

أصيب بمرض الجدريّ وهو في الخامسة من عمره، فكفّ بصره، ولقّب بـ (البصير) من باب تسمية الشيء بضده، بسبب العمى الذي أصيب به، وعرف بهذا اللقب دون لقب عائلته، ومما يروى عنه في هذا المجال أنّه زار الدكتور والأديب المصريّ المعروف (طه حسين) في القاهرة، وقد كان قريب الشبه به في كلّ شيء، في العمر والأدب والشعر وحتىّ الدراسة في فرنسا، وكان صديقاً حميماً له، وحين استقبله وسأله عن صحته قال البصير له: (هل تعلم بأنّ هذه الجلسة ينقصها الشاعر أبي العلاء المعريّ فهو تماماً يكملنا)، والمعروف أنّ المعريّ قد أصيب بالجدريّ وهو طفل وفقد بصره تماماً كـ (طه حسين، والبصير).

تعلّم البصير العلوم الشرعيّة ومبادئ العربيّة في بيوت

عن مظلوميّة أبناء جلدته الناتجة عن تردّي الأوضاع الاقتصادية والصحيّة بسبب فساد الولاة العثمانيّين وعدم اهتمامهم إلّا بجباية الضرائب وسرقة موارد البلاد المادّية والبشريّة، وقد نظم قصيدة (أحرية أم عبودية ؟) في ذمّ سياسات الدولة العثمانيّة منها قوله:

وكم سلبوا مالاً لله بسطوا يداً

على الغضب ما أبقت لذي جدة وفرا

وكم نصبوا للأبرياء مشانقاً

وكم كبّلوا حرّاً وكم ذعروا خدرا

ومن ساس في قتل البريء ونفيه

فما رام إلّا في حكومته شـراً

وقد ظهرت هذه الروح الوطنيّة بشكل واضح وجليّ بعد الاحتلال البريطانيّ، ففي شباط من عام ١٩١٩م، تألّفت في العراق جمعيّة سياسيّة سرّية تدعى (جمعيّة حرس الاستقلال) وكان من أهدافها استقلال العراق ومساندة الملك، وتوحيد كلمة العراقيّين على اختلاف مللهم ونحلهم وطوائفهم، وطلّب من البصير أن يؤسّس لها فرعاً في مدينته الحلة، فأسّس الفرع وكان أمين سرّه، أمّا رئيس الفرع فهو: السيد علاء الدين القزوينيّ.

وقد استمر البصير في عمله السياسيّ إلى أن قامت ثورة العراق الكبرى عام ١٩٢٠م ضدّ الإنكليز فكّر في أدبه وشعره وخطابته لتأجيج حماس الجماهير الثائرة، وقد ترك تأثيراً مباشراً فيها وصارت كلماته تدوي وتسمع، وكان دوره فيها بارزاً، وصار يسمّى بشاعر ثورة العشرين وخطيبها، وله قصيدة نذكر منها:

إن ضاق يا وطني عـليّ فضاكا

فلتتسع بي للأُمـام خطاكا

هب لـي بربك موة تختارها

يا موطني أو لسـتُ من أبناكا ؟

فمتى بجبـك للمشانق أرتقي

كي ترتقي بعـدي عروش علاكا

يُعدّ البصير أول شاعر عراقيّ دعا إلى أن تكون الثورة على المحتل البريطانيّ ثورة مسلّحة، لا مجرد خطب على المنابر وأهازيج وخطب في الجوامع، بل كان من الدعاة الرئيسيّين الذين أشعلوا ثورة العشرين، وقدم إلى بغداد في عام ١٩٢٠م إذ كانت الثورة العراقيّة على أشدها، فشارك فيها مشاركة فاعلة من خلال الخطب والقصائد الحماسيّة في المناسبات الاجتماعيّة، والدينيّة، وقد اشتهر وسارت أشعاره وخطبه على الألسن، فلقّبته الجماهير بخطيب ثورة العشرين، وقد مثّل العراقيّين لعرض مطالبهم أمام الملك فيصل الأول بعد تنويعه بيوم واحد وخطب ثائراً: (نقبل بك.. على أن .. ثمّ نقبل بك .. بعد أن...) ولعلّه وضع شروطاً لقبوله، وكان الحاكم البريطانيّ يستمع بتوجّع وغيظ، بينما أخذ البصير يصعد من نبرته، وما أن خرج البصير من القصر فأصدر الحاكم البريطانيّ أمراً فورياً باعتقاله، ووضع في سجنٍ انفراديّ



الملك فيصل الأول

البصير أن يتقمّص روح الشعب العراقيّ فترة من الزمن في أعقاب الحرب العالميّة الأولى، حتى غدا لسانه الناطق في جانبه الثوريّ المنتفض ضدّ الاحتلال، فتحوّلت أشعاره إلى جزء من تاريخ العراق وثورته.

للبصير بالإضافة إلى ذلك شعر رائق لطيف في الموضوعات الاجتماعيّة، والوجدانيّة، والوصفيّة، لا تقلّ روعة عن أشعاره الوطنيّة، وله العديد من الآثار والمؤلّفات الشعرية والنثرية منها: مجموعة شعرية صغيرة باسم «الشذرات» ١٩٢٢م، والمختصر وهو مجموعة من الشعر والنثر ١٩٢٢، والنفثات ١٩٢٥، ودولة الدخلاء ١٩٢٥، وبعث الشعر الجاهليّ ١٩٣٩، ونهضة العراق الأدبيّة في القرن التاسع عشر ١٩٤٦، و(عصر القرآن) ١٩٤٧، والموشح في الأندلس وفي المغرب ١٩٤٨، في الأدب العباسيّ ١٩٤٩، والبركان وهو ديوان شعر ضمّ قصائده السياسيّة ١٩٥٩، وتاريخ القضية العراقيّة ١٩٢٤، وشعر كورني (الأطروحة التي تقدم بها لنيل شهادة الدكتوراه) ١٩٣٧، وخطرات ١٩٥٣، وسوانح (خطب ومقالات ومحاضرات) ١٩٦٧، «المجموعة الشعرية الكاملة» سنة ١٩٧٧م، كما نقل عن الفرنسيّة إلى العربيّة كتاب «أميل» لروسو، «وجريمة سلفستر بونار» لأناتول فرانس.

توفّي الدكتور محمد مهدي البصير في بغداد فجر يوم السبت في ١٩ تشرين الأول ١٩٧٤م، ووري الثرى في مدينة النجف الأشرف، وأقيم له حفل تأبينيّ رثاه فيه كثير من الشعراء، ومن الأبيات التي قيلت فيه:

وكان شعراً ————— بركائلاً له حمم

وكان عزمك ————— إعصاراً له ثأر

كتب فيه البصير واحدة من أروع قصائده الثوريّة، نشرت في جريدة الاستقلال وغيرها، فحكم عليه بالسجن تسعة أشهر سنة ١٩٢١م، وخرج من السجن في العام نفسه ليواصل كفاحه الوطنيّ، فنُفي إلى جزيرة هنجام في الخليج العربيّ عام ١٩٢٢م، وعاد إلى بغداد بعد تسعة أشهر.

عُين استاذاً لأصول الفقه الجعفريّ بجامعة أهل البيت (عليهم السلام)، ثم استاذاً لتدريس الأدب العربيّ بها ١٩٢٥م، وفي سنة ١٩٣٠م أرسل في بعثة دراسيّة إلى مصر، ثم إلى فرنسا في السنة التالية فحصل على شهادة الدبلوم في الدراسات الفرنسيّة من جامعة (مونبيليه) سنة ١٩٣٢م، ونال شهادة الدكتوراه في الجامعة نفسها في الأدب الفرنسيّ عام ١٩٣٧، وكان موضوع أطروحته حول الشاعر الفرنسي بيير كورناني (١٦٠٦-١٦٨٤م) المعروف بشعره التمثيليّ الحماسيّ.

عاد البصير إلى بغداد سنة ١٩٣٨م وعيّن في السنة نفسها أستاذاً في دار المعلمين العالية، وواصل التدريس فيها أكثر من عشرين عاماً وأحيل على التقاعد عام ١٩٥٩م. عمل أستاذاً في الجامعة، وتخرّج على يديه ثلّة من خيرة الأدباء والمفكرين واللّغويين أمثال: الدكتور علي الزبيديّ، والدكتور علي جواد الطاهر، والدكتور عناد غزوان، والدكتور صلاح خالص، والدكتور جلال الخياط.

كان محمد مهدي البصير شاعراً مطبوعاً، نظم على الطريقة التقليديّة المدائح والمراثي والتهاني والأخوانيّات، وقد تميّزت أشعاره ببساطتها وسلاستها وخلوها من التعقيد والغموض، وبموسيقاها العذبة الرنانة نظراً إلى أغراضها الثوريّة الحماسيّة، وكلماتها المؤثرة، وقد استطاع



مرقد الحسين ذو الدمة في الحلة

• علاء عبد الحسين الجبوري

□ هو: الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام -، ويُلقَّب بـ(ذي الدمة)، أو بـ(ذي العبرة)، لكثرة بكائه. ذكره ابن عنبه في كتابه (عمدة الطالب): "الحسين ذو الدمة كان يوم قتل أبوه ابن سبع سنين". وقال الرازي: "الحسين ذو العبرة، ويقال له: ذو الدمة، العالم المحدث، الناسك، مات وله ست وسبعون سنة، وكان رجل بني هاشم لساناً، وبياناً، ونفساً، وجمالاً". وذكره العلامة المجلسي في (بحار الأنوار) بقوله: "ذو الدمة حسين ويلقَّب أيضاً بذِي العبرة، ويكنى بأبي عاتقة، وإنما لقَّب بذِي الدمة لبكائه في تهجده في صلاة الليل، وربَّاه الصادق - عليه السلام - فأرثته علماً جماً، وكان زاهداً، عابداً، وتوفي سنة خمس وثلاثين ومائة".

فيما قال الرازي: "أمَّا الحسين بن زيد الشهيد، فعقبه الصحيح ثلاثة من البنين: يحيى المحدث، والحسين بكرمان يكنى أبو عبد الله، وعلي الشبيه، وكان له ثلاثة آخر من البنين: إسحاق، ومحمد، والقاسم، وكان لهم عقب إلا أنهم انقرضوا، والدارجون من أولاد الحسين كثير".

وقال القمي: "وكان الحسين ذو الدمة: سيِّداً زاهداً عابداً، جليلاً شيخاً أهله، وكريم قومه، وكان من رجال بني هاشم لساناً وبياناً، وعلماً وزهداً وفضلاً، وإحاطة بالنسب وأيام الناس، زوجه الصادق من ابنة محمد ابن الأرقط بن عبد الله الباهر، توفي سنة أربع وثلاثين بعد المئة".

وذكره قطب الدين الراوندي في (الخرائج والجرائح): "والحسين هو ابن زيد بن علي بن الحسين - عليه السلام - أبو عبد الله يلقَّب ذو الدمة كان أبو عبد الله عليه السلام تبتاً وربَّاه وزوجه بنت الأرقط". وبحسب ما ذكره الفخر الرازي أنه "شهد حرب محمد

وذكره أبو نصر البخاري في (سُرّ السلسلة العلوية) بقوله: "ويلقَّب الحسين بن زيد هذا بذِي الدمة، وبذِي العبرة لكثرة بكائه، يقول أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين بسنده عن يحيى بن الحسين بن زيد قال: قالت أمي لأبي: ما أكثر بكائك فقال: وهل ترك السهمان والنار سروراً يمنني من البكاء - يعنى السهمين اللذين قتل بهما أبوه زيد، وأخوه يحيى". وقال العمري في (المجدي): "ولد ذو الدمة بالشام وشهد حرب محمد وإبراهيم ابنى عبد الله (المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام -، تكفل به الصادق - عليه السلام - بعد قتل أبيه فأصاب منه علماً كثيراً ومات وله ست وسبعون سنة وله تسع بنات: ميمونة، وأم الحسن، وكلثم، وفاطمة، وسكينة، وعليّة، وخديجة، وزينب، وعاتكة، وثمانية عشر ولداً يحيى، وعلى الأكبر، وعلى، والحسين، وزيد، وإبراهيم، ومحمد وعقبة، ويحيى الأصغر، وأحمد، وإسحاق، والقاسم، والحسن، ومحمد الأصغر وعبد الله، وجعفر الأكبر، وعمر، وجعفر".



وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن المثنى، وتكفل به الصادق - عليه السلام - بعد قتل أبيه وأخيه يحيى الشهيد، وأمّه أم ولد، وعمي في آخر عمره لكثرة بكائه وحزنه حتى لقب بـ(ذي الدمعة)".

وفاته

مات سنة خمس وثلاثين ومئة، وقيل أربعين ومئة ولعله الصحيح، وله ست وسبعون سنة.

وذكر الشيخ علي النمازي الشاهرودي في (مستدرک سفينة البحار): " سنة ١٣٥ مات ذو الدمعة الحسين بن زيد الشهيد على قول، وقيل: مات ١٤٠".

لقد كان التاريخ وما زال ينادي معلناً بملء فيه ما ابتلى به أولاد علي - عليه السلام - من محاربة ومطاردة وشدة ومحنة في العهد الأمويّ أولاً،

والعباسيّ ثانياً، فلقد كان الضغط الأمويّ على هذه الفئة المضطهدة شديداً جداً، وبعده كان ضغط بني الأعمام أشد من ذلك وأقسى، فظلم الحكم العباسيّ كان أمرّ وأقسى.

فلا غرابة - إذن - أن نرى أبناء أمير المؤمنين مشرّدين في البلدان، موزّعين على الأمصار، خشية من السيف المصلّت على رؤوسهم أولاً، ولمقتضيات نشر الموعظة، والمحافظة

على رسالة جدّهم المصطفى - صلى الله عليه وآله -، ثانياً، وهذا ما دعاهم لهجرتهم إلى الحلة وغيرها.

وذكر محمد حرز الدين في كتابه (مراقد المعارف): " مرقدته بالحلة المزيديّة مشهور عند القُدّامي، ويُظن قوياً أنّه المرقد المُشَيّد في الحلة اليوم، بالقرب من مرقد العالم الجليل ابن سعيد الهذلي، صاحب

الجامع المعروف بـ(أبو دمعة - دميعة) هو قبره، وذلك لا يُنافي ولا يُصادم ما شاع واشتهر اليوم عند الحليّين بأنّ قبر أبي دميعة هو لحفيده السيّد محمد بن علي بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد، ونقول: أنّه يُمكن أن يكون حفيده محمد بن علي قد دُفِنَ مع جدّه الحسين ذي الدمعة، واشتهر بقبر حفيده في ظرف من الزمن وبقي إلى اليوم محفوظاً".

وذكر د. عبد الرضا عوض في كتابه (مزارات ومراقد الحلة) قائلاً: " يُمكن أن يكون مرقدته مع السيّد محمد أبي دميعة (حفيده) بالقرب من مرقد ابن سعيد الهذلي، في شارع الإمام علي - عليه السلام - حالياً، وهو الآن مُهمَل بعد أن كانت تعلو القبر قُبّة بيضاء نُقضت قبل عشرين سنة ولم يُعد بناؤها".



مرقد جمال الدين أبي الفضائل (ت ٦٧٣هـ)

هو جمال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الملقَّب بالطاووس لحسن وجهه ولطف شئله، ابن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سُلَيْمان بن داود بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وأمه هي ابنة الشيخ الزاهد الأمير ورّام ابن أبي فراس. ويعدّ جمال الدين وحيد عصره في علمي الفقه والرجال، يقع مرقدُه في محلة الجبّاويين.



مرقد جعفر ابن نما الحلي (ت ٦٨٠ هـ)

هو نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن نما الحلي لُقِّبَ بنجم الملة والدين، من علماء الشيعة في القرن السابع الهجري، ومن مشايخ العلامة الحلي، وقد ذكره العلماء في مصنفاتهم، وأثنوا عليه. من مؤلفاته: كتاب مثير الأحزان، وكتاب مقتل أبي مخنف، وكتاب اللهوف على قتلى الطفوف، وكتاب أخذ الثأر في أحوال المختار. يقع مرقده في وسط مدينة الحلة، بمحلة المهديّة.





مرقد ابن حميدة النحوي

ابن حميدة النحوي

من عمالقة اللغة في القرن السادس الهجري

• هياة التحرير

■ ممّا لاشكّ فيه أنّ نهضة الأمم يجسدها رجالها الأفاضل، فهم يغوصون في لجج بحار الفكر، فيقتنصون شاردات البدائع ويرفعون بذلك منارات الإشعاع وتسير الأمة على أضوائها، وتستضيء بأنوارها، كما أنّ الأمة لا تنسلخ عن تاريخها فهو وعاء ثقافتها ومنشأ حضارتها، وهنا تتبلور حقيقة الإنسان ويحظى بمكانته المرموقة في المجتمع البشري، إذ حفظ مكان أهله في ذلك المجتمع، فالتاريخ مرآة الزمان، وهو يعكس صورة تراجم أولئك الرجال، وأخبار الماضين ليتبعوا ما جاء به من الذكر الحسن.

بن عقيل الخفاجي (ت ٥٧٥هـ) ومشاركاً له في العلوم ومزاولاً له في الأدب، وهو من الرعيل الأول الذي دشّن عمارة الحلة أول تأسيسها فكان وردة شذية من باقاتها العطرة تنفخ بأريج العلم والأدب".

مؤلفاته

قال الحافظ السيوطي في كتابه: (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة): " قال ياقوت: كانت له: أي ابن حميدة معرفة جيّدة بالنحو، واللغة وقرأ على ابن الخشاب ولازمه حتّى برع وصنّف كتباً كثيرة منها (شرح المقامات الحريرية)، و(كتاب التصريف) و(الروضة في النحو) ألفها بمكّة المشرفة، و(الأدوات في النحو)، و(الفرق بين الضاد والطاء)، مولده سنة ٤٨٦هـ، ومات سنة ٥٥٠هـ.

شعره

وقال السيوطي: " أنشدني محمد بن علي بن حميدة الحليّ لنفسه أبياتاً نذكر منها:

وقد شهد تاريخ مدينتنا الحلة الفيحاء بعطائها الثرّ، وما كان ذلك إلّا بفضل رجالها الفطاحل في المعرفة والفضيلة، إذ شغف كلّ منهم بدراسة ما تناغم مع فكره، ومن لغة القرآن الكريم العظيمة، ومن ذروة الذوق الرفيع، فقد عشق جلّهم اللغة العربيّة المباركة فأجاد فيها وفي النحو، الذي قيل فيه:

يُنزل النحو من الكلام منزلة الملح من الطعام

ومن أولئك العمالقة في اللغة، والنحو، والشعر في القرن السادس الهجريّ:

ابن حميدة النحوي

هو أبو عبيد (عبد) الله محمد بن علي بن أحمد الحليّ النحويّ، وبعضهم يلقبه خطأً بالخليّ، ولد في منطقة النيل سنة (٤٨٦هـ)، درس عليه كبار علماء اللغة منهم ابن الخيميّ الحليّ.

ذكره السيد هادي حمد كمال الدين بقوله: "حميدة، (على وزن قتيبة بضمّ الحاء المهملة وفتح الميم، تصغير حميد)، وبها عُرف أبو عبيد الله محمد بن علي بن أحمد الحليّ النحويّ، كان معاصراً للحسين



السيد هادي حمد كمال الدين

سلامٌ على تلك المعاهد والرُّبى
وأهلاً بأرباب القبابِ ومَرَحَباً
وسَقِيّاً لِرَبَّاتِ الحِجَالِ وأَهْلُهَا
وَرَعِيّاً لأربابِ الخُدُورِ يَشْرِباً
أَحْنُ لَتِيَّاتِ الجَمَالِ وإنْ غَدَتْ
رَبَائِهَا تُبْدِي إلَيَّ التَّجَنُّباً
وأَصْبُوا لِرَبِّ العَامِرِيَّةِ كُلِّهَا
تَذَكَّرْتُ مِنْ جُرْعَائِهَا لي مَلْعَباً
فلا هَمَّ إِلَّا دُونَ هَمِّي غُدُوَّةٌ

إذا جَرَّتِ النُّكْبَاءُ أَوْ هَبَّتِ الصَّبَا " وقد أورد السيوطي البيت الثالث هكذا:

" أَحْنُ لِدِيَّاتِ الجَمَالِ وإنْ غَدَا
رَبَائِبُهُ عَنِّي رَوْضَتِي مُجَنَّباً

كما أرى من الأصوب أن يقول:

(وَرَعِيّاً لِرَبَّاتِ الخُدُورِ)، بدلاً عن (أرباب الخُدُورِ)، رعاية للتأنيث، والذي يظهر لي أن هذا الشعر من أول نظمه، فتعبيره جيّد ينم عن معانٍ سطحيّة التفكير، فامتزج لفظه الجيّد بمعانيه غير العميقة أشبه بامتزاج أشعة الفجر في ظلمة آخر الليل، والذي نسمعه أنّه من فحول الشعراء، ولذلك حكمنا أنّ هذا الشعر من أول قوله للشعر، ولعلّ شعره الجيّد قد عبث به يد الدهر كما تعبث العاصفة بشجرة النخيل، فيتساقط الرطب الجنّي، ويبقى الحشف."

وذكر ابن الديبشيّ أنّه: أديب فاضل له معرفة حسنة بالنحو والعربيّة. قرأ ببلده على شيخ كان هناك يعرف بخزيمة، ورحل إلى بغداد وقرأ بها على أبي محمد عبد الله أبي محمد عبد الله بن أحمد الخشّاب (ت ٥٦٧هـ) ولازمه مدّة، وأخذ عنه علم النحو، وكان له شعر حسن وأخذ الناس عنه ببلده أدباً وتخرّج عليه جماعة في علم النحو ورووا شيئاً من شعره، ويوصف بالفضل والمعرفة والأدب.

وذكره الذهبيّ في تاريخه أنّه نحويّ بارع حاذق بصير باللغة، شاعر له شرح أبيات الجمل لأبي بكر بن السراج (ت: ٣١٠هـ)، وكتاب شرح اللّمع لابن جنّي (ت: ٣٩٢هـ)، إلى غير ذلك، وكانت له

كذلك: (شرح أبيات الجمل الكبير للزجاجي) في النحو، وذكر العلامة الطهرانيّ من كتبه (شرح أبيات الجمل) الذي هو تأليف أبي بكر السراج، وقال إنّهُ لمحمد بن علي بن أحمد الحليّ المعروف بابن حميدة صاحب (الروضة) في النحو، كما حكاه السيوطي في (بغية الوعاة) نقلاً عن (معجم الأدباء)، وعطف السيوطي على الروضة الأدوات مع أنّ (الروضة) و(الأدوات) كتابان مستقلّان في النحو، ودرس عليه عبد الكريم بن أحمد بن محمد البوازيجي نزيل الموصل (ت ٦١١هـ)، مقامات الحريري.

كان ابن حميدة قد برع في النحو فقد وُصِفَ بالشاعر أيضاً وقالوا إنّ (له شعراً)، ولم يصل إلينا من شعره سوى ما أورده ياقوت الحمويّ في معجمه تاريخ الإسلام: "نحويّ، بارع، حاذق بالفنّ، بصير باللغة، شاعر".

وذكره أقا بزرك الطهرانيّ في (طبقات أعلام الشيعة): "محمد بن علي بن أحمد الحليّ، الشيخ أبو عبد الله المعروف بابن حميدة النحويّ، ترجمه ياقوت في معجم الأدباء قال: كانت له معرفة جيّدة بالنحو واللغة، قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشّاب وذكر تصانيفه وشعره، قال: ولد ٤٨٦هـ ومات ٥٥٠هـ"

وفاته

وذكر وليد الزبيديّ وآخرون في (الموسوعة الميسرة في تراجم أئمّة التفسير والإقراء والنحو) وفاته سنة (٥٥٠هـ) خمسين وخمسمئة للهجرة.



أعلام حلية

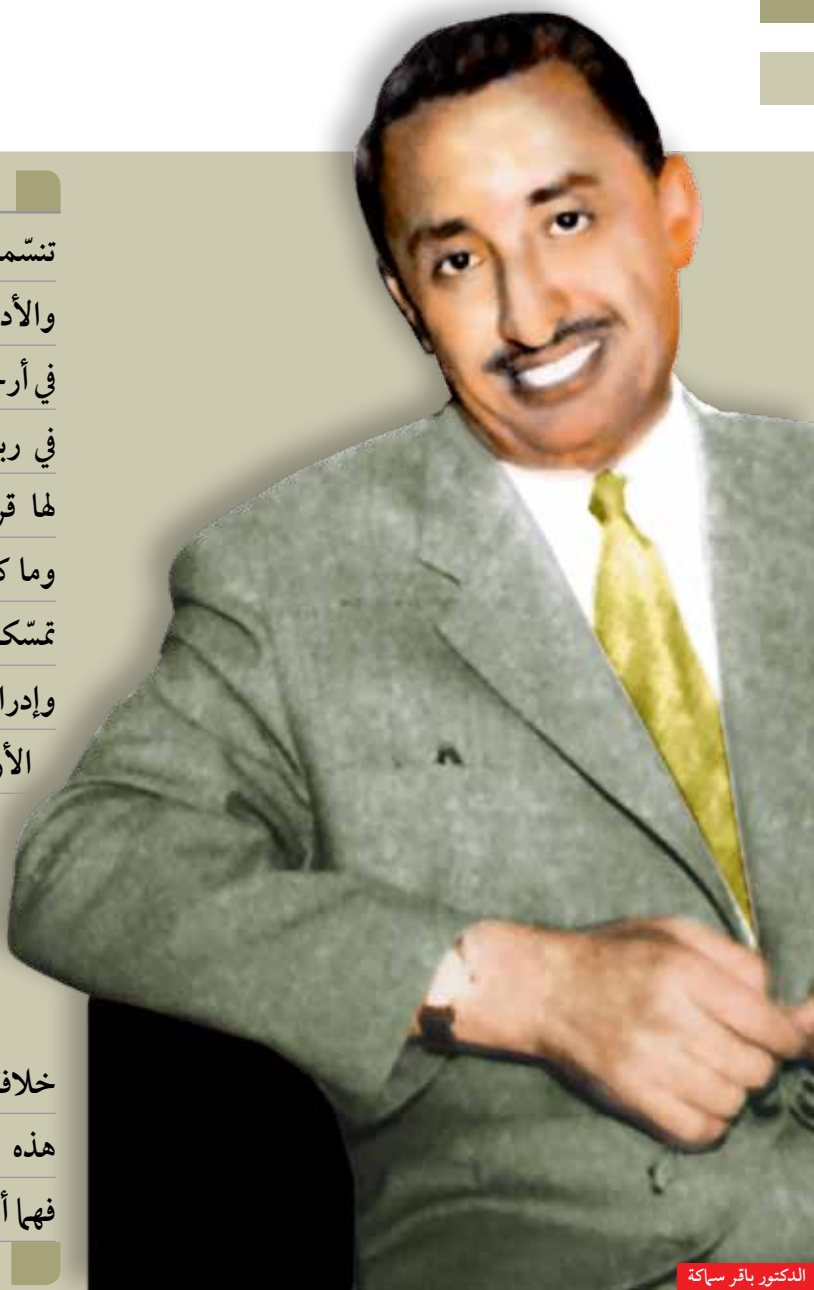


"الدكتور باقر سهاكة"

شاعر الطفولة

• أحمد المنصوري

تنسّمت مدينة الحلة عبق العلم
والأدب قرونًا طويلة، فدرسته ونشرته
في أرجاء العالم، ممّا جعلها روضة غناء
في ربوع المعرفة والفضيلة، شهدت
لها قريناتها ورفعت لها راية الولاء
وما كان هذا إلا بفضل أبنائها الذين
تمسّكوا بالعروة الوثقى، إيمانًا ووعيًا
وإدراكًا، ومساهمة منهم لتعمير
الأرض التي خلقها الله سبحانه
وتعالى وأوكل الإنسان وهو
آيته الكبرى لإعمارها، بعد
أن منحه أفضل عنوان وحمله
أقدس مسؤوليّة ألا وهي
خلافة الله في الأرض، فتمسّك أبناء
هذه المدينة المعطاء بالعلم والأدب
ففيها أساس نموّ ورقّي المجتمعات،



الدكتور باقر سهاكة

وبما تتحرّر
العقول من
جهلها، فتصبح
الحياة أكثر رفاهيةً
وسهولة، وفي
محطة جديدة
لأديب حليّ نقف
اليوم لنسلط
الضوء على حياته،
فهو شاعر طالما
تربعت قصائده
على عرش كتاب
(اللغة العربية)
وحظيت بمهابتها
على مدى نصف
قرن من الزمن



من اليمين الدكتور باقر سماكة الى جانبه الدكتور
عبد الجبار عبد الله و الدكتور محمد جواد رضا

بابل المعاصرون)
بقوله: " دخل المدارس
الرسميّة، وأكمل
مراحلها الثلاثة، وعُيّن
أميناً للمكتبة العامة في
الحلّة، وهنا عكف على
قراءة المزيد من الكتب
الأدبيّة، فبدأ بكتابة
الشعر ونشر بعضاً من
قصائده في الصحف
المحلّية، منها (حمورابي،
والرائد) وقد ظهرت
موهبة الأستاذ سماكة
أديباً وشاعراً في تلك
المرحلة، ثمّ أصدر
سنة ١٩٤٦م جريدة

الفرات الأسبوعيّة، بعد ذلك توجه إلى بيروت
فحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربيّ، ثمّ
عاد إلى العراق ليزاول مهنة التدريس في ثانويّة الحلّة
للبنين، وفي سنة ١٩٥٥م سنحت له الفرصة للسفر
إلى إسبانيا ليكمل دراسته الأدبيّة في جامعة برشلونة
فبقي هناك ثلاث سنين متنقلاً ما بين مدريد ولندن
حتى حصل على شهادة الماجستير في الأدب العربيّ،
وشهادة الدكتوراه في الأدب الأندلسيّ، وعاد إلى
العراق سنة ١٩٥٨م.

وعند عودته تمّ تعيينه تدريسيّاً في كليّة التربية جامعة
بغداد (معهد اللّغات العالي) حيث كان يقوم بتدريس

ومازالت حاضرة نتلمّس شاعريتها في كلّ حين، لما
حملته هذه الأشعار من مضامين سامية أسهمت في
تنمية الذائقة (الفتيّة) وقادتها شيئاً فشيئاً نحو الجمال،
فمن ممّا لا يعرف:

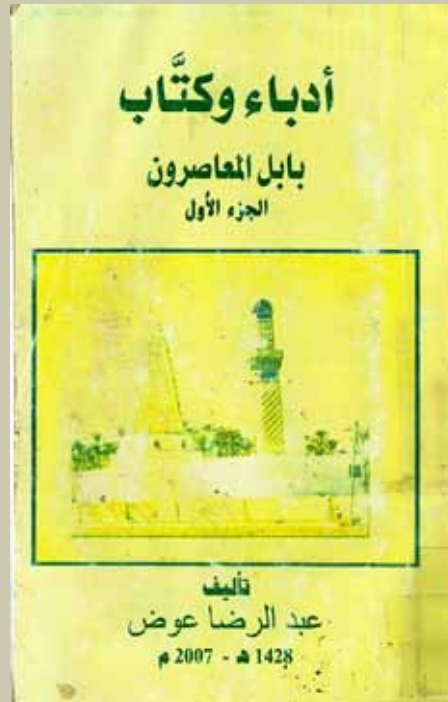
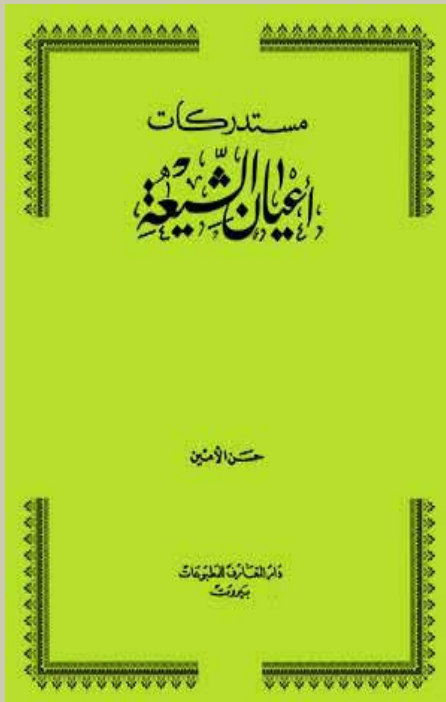
الدكتور باقر سماكة

الأديب، الشاعر، الدكتور باقر بن محمد بن محمود آل
سماكة الربيعيّ الحليّ، ولد في الحلّة محلّة الوردية سنة
١٣٣٨هـ / ١٩٢١م، نشأ في بيت دين وعلم وأدب،
وتعلّم على أبيه، فدرس النحو والصرف والبديع
والبيان.

ذكره د. عبد الرضا عوض في كتابه (أدباء وكتّاب

اللغة الاسبانية فضلاً عن تدريسه الأدب العربي، وفي تلك السنين ترجم شعره إلى اللغات: الاسبانية والألمانية والروسية والأوزبكية. وذكره حسن الأمين في كتابه (مستدركات أعيان الشيعة) بقوله: "الدكتور باقر سماكة بن الشيخ محمد ولد في مدينة الحلة في بيت آل سماكة العلمي الأدبي الديني، وبعد أن أكمل بعض المراحل الدراسية عُيِّن أميناً لمكتبة المعارف في الحلة، وكان بيته منتدًى للعلماء والأدباء التراثيين، نظم الشعر منذ بداية شبابه ثم أصدر

جريدة (الفرات) في الحلة سنة ١٩٤٠م ولكنها لم تدم طويلاً، وحصل على الدكتوراه في الأدب الأندلسي في إسبانيا عام ١٩٥٨ وعين أستاذاً في جامعة بغداد". لقد اتّسمت حياة هذا الأديب البارع بالثابرة والعمل الدؤوب حيث كان يتنقل بين العواصم العربية والأوروبية كتدريسي في كبريات جامعاتها مثل: (جامعة طاشقند) في الاتحاد السوفيتي و(جامعة الجزائر) في الجزائر و(جامعة الرياض) في السعودية و(الجامعة الليبية) في ليبيا، فضلاً عن عدد من الجامعات والمعاهد العراقية. كتب عنه كثير من الأدباء وأشادوا ببراعة أدبه، ودقة اختياره، ورفعة ذوقه منهم: علي جواد الطاهر، وجلال الخياط، وعواد الأعظمي، وعلي جابر المنصوري وغيرهم. ولم يقف الدكتور سماكة عند هذه الحدود من الأدب، فلقد ساعدته سنيّ اشتغاله كتدريسي في كلية التربية بجامعة بغداد، لينحني أمام الطفولة، فرسم عبرها البسمة على شفاه طلاب



العراق وسرّ بها قلوبهم وشدّ من عزمهم لبناء مستقبل واعد لهم، وتعدّ تجربته هذه واحدة من التجارب السابقة ليس على الصعيد الوطني فحسب، وإنّما على الصعيدين العربيّ والعالميّ، لأنّ شعر الأطفال هو الأبرز في هذه التجربة، إذ إنّ أدب الأطفال في العراق بدأ مع الشعر ولم يكن مع القصّة أو الحكاية كما هو في أغلب البدايات في العالم، وقد تألّق الدكتور سهاكة في هذا الميدان من الأدب، فهو مدرسة ارتقت بذائقة الأجيال لحقب العراق وسرّ بها قلوبهم وشدّ من عزمهم لبناء مستقبل واعد لهم، وتعدّ تجربته هذه واحدة من التجارب السابقة ليس على الصعيد الوطنيّ فحسب، وإنّما على الصعيدين العربيّ والعالميّ، لأنّ شعر الأطفال هو الأبرز في هذه التجربة، إذ إنّ أدب الأطفال في العراق بدأ مع الشعر ولم يكن مع القصّة أو الحكاية كما هو في أغلب البدايات في العالم، وقد تألّق الدكتور سهاكة في هذا الميدان من الأدب، فهو مدرسة ارتقت بذائقة الأجيال لحقب

عندي خروف أبيض

أتبعه فيركض

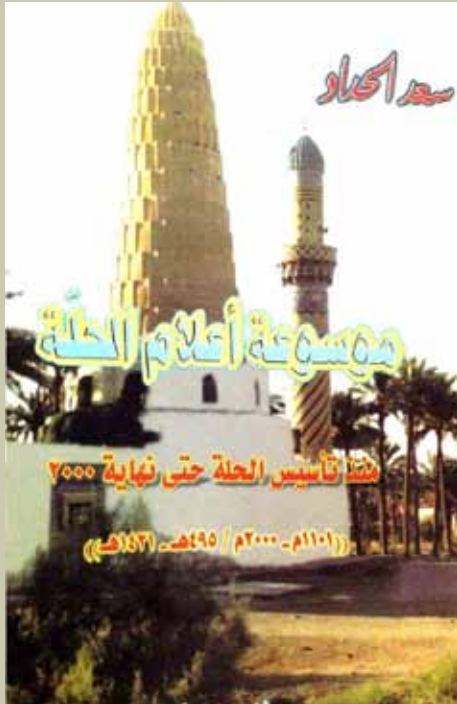
وتعدّ قصيدته (البلبل الفتان) المحبّة للجميع والتي كان يؤدّيها طلاب المدارس الابتدائيّة ابتداءً من خمسينيّات القرن الماضي وباتت أنشودتهم وهم يردّدونها في الليل والنهار وفي المدارس والبيوت والأزقّة، ومازال يستذكرها الكبار بكونها إحدى صفحات ماضيهم الزاهي وواحدة من أشهر النصوص المدرسيّة التي حفظها العراقيّون جيلاً بعد جيل، فكلّماتها

كثيرةٌ وصاحب الريادة الفنيّة لقصيدة الطفل في المدرسة وكانت تسمى (المحفوظة)، فلقد حظي باختيار الأوزان التي تناغم ذائقة الطفل، والمفردات السهلة القريبة من البراءة، وهذه الانعطافة الشعرية الجميلة خدمت الطفولة أيّما خدمة، وقد جمعت قصائده هذه في ديوان جميل صدر عن دار ثقافة الأطفال عام ١٩٨٤ حمل عنوان (البلبل) منها:

تعال يا نمير، وأنت يا نميرة

وأنت يا سمير، وأنت يا سميرة

وكذلك محفوظة (الخروف):



ما زالت حاضرة في ذاكرة الناس.

البُّبْلُ السَّفَتَانُ

يَطِيرُ فِي البُّسْتَانِ

وقال د. عوض: " وفي أحداث ٧ شباط ١٩٦٣ تعرّض د. باقر إلى مضايقات كثيرة، لمشاركته في النضال الوطني لمقاومة المستعمر في سنة ١٩٤١م، ومظاهرات سنة ١٩٤٨م، وسجن عدّة مرات، ثم فصل من وظيفته.

ومن الطرائف التي كان يتداولها المجتمع الحلي في مجالسه: في الخمسينيات من القرن الماضي،

أيام العهد الملكيّ جاءه وفدٌ محامي الحلة طالبن منه المساهمة في حفل توديع (مصطفى الأنكرلي) رئيس محاكم الحلة الذي نقل إلى بغداد، وبعد مناقشة وافق على الحضور وقد نظم الحفل في قاعة نادي الموظفين في الحلة حضره جمع كبير من وجهاء البلد والاقطاعيين وأصحاب الأملاك من المستفيدين من ذلك العهد، وأنشد سماكة قصيدته التي فاجأ بها الحضور فانقلب الحفل إلى مهرجان ثوريّ فأوماً المتصرف

إلى معاون الأمن أنور ثامر فاعتقل سماكة فوراً وبقي موقوفاً سبعة أيام ثم أطلق سراحه بكفالة، كفله رجل من آل العميديّ، وعُين يوم المحاكمة وحكمت عليه المحكمة بالسجن شهراً ونصف الشهر مع طرده من الوظيفة.

وهذه أبيات من القصيدة:

تريدون منّي أن أزوّد لكم شعرا

خذوه إذن منّي لحفلكم جمرا

لقد فني المخلصون وقلمنا

نرى أحداً لم يتقن الكيد والمكرا

وكم من خؤون بالرّشى صار موسرا



من اليمين الدكتور محمد جواد رضا الى جانبه الدكتور باقر سماكة

غنيًا، ومن نهب الضرائب قد أثرى
وكم من أناس همهم نيل مأرب
قد اتخذوا خبث النفاق لهم جسرا
قد انتشرت هذي الرذائل بيننا
حيثاً فمن يصادني يصلح الأُمرا
وكلكم يصادني تعرفونها
كما قيل رب الدار في داره أدرى
وتنعم من خيرات شعبي عصابة
أقلية، والشعب منعدم فقراً
ونطلب أن تسمى الكفاءات عندنا
مقاييس عدل نستفيد بها خُبراً"

وذكره د. سعد الحداد في كتابه (موسوعة أعلام الحلّة) بقوله: " انتدب للتدريس في جامعة السعودية والمغرب والجزائر وليبيا وطشقند، ترجم عن الاسبانية نماذج حيّة من الشعر الاسباني، وانتخب أكثر من مرة عضواً في الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء في العراق، وشارك في مؤتمرات أدبية عربية وعالمية، وترجم شعره إلى اللغات الأجنبية كالاسبانية والألمانية والروسية والازبكية.

آثاره

ومن آثاره (ط): الأدب الأندلسي في شتّى عصوره، التجديد في

الأدب الأندلسي، ودراسات في النقد والبلاغة، ومن دواوينه الشعرية المطبوعة أسرار، وقصائد الثورة والتأميم، ومن حصاد الثورة، ومن وحيك يا ليبيا، ونسمات الفيحاء، ومهرجان الرصافي ١٩٥٩ م."

وفيما يخص قصيدته (من وحيك يا ليبيا)، فقد ردّ عليه راشد الزبير السنوسي الليبيّ يداعبه بقصيدة نذكر منها:

مرحى فأنت هنا وأنت هنا

ربُّ القصيد العذب يا ابن سماكا

لله ما أحلى الحروف وقد أتت

جنلي تعانقها هاهنا ذكراكا

فيها الأحاسيس الكريمة عطرت

ساحاً يود العمر لويلقاكا

ذكرتني الأمس القريب وأنت في

بلد الطيوب تعانق الأفلاك

وتهز بالشعر الرقيق عواطفاً

لم يروهن إذ انطلقن سواكا

لكنّها الأقدار كيف نصدّها؟

قد ضيّعت أُمليّ وقبلُ مناكا

والشاعر السنوسي بات مُسهداً

حذر الذي قد سطرته يداكا

هو يعرف الحليّ في صولاته

ولربّما هممت رآكا

فالحق لم نعهدك إلا طاهراً
والشر لم ترحل له قدماكا
وإذا سألت عن الأحبة كلهم
متشوّق والكل لا ينساكا
تهديك بنغازي أرق سلامها
وكما هويت فإنّها هواكا
وأبو شهاب ووالدي وأحبتي
يدعون رب الكون أن يرعاكا
والشاعر السنوسي رغم حديثه
قد قال سبحانه الذي سواكا
فاسلم وحتى نلتقي لك ودنا
أصفاه يا حليّ يا ابن سماكا

وفاته

توفي الأديب الشاعر الدكتور باقر سماكة عام ١٩٩٤ في بغداد بعد رحلة طويلة قضّاها بين العلم والأدب ليقبى مناراً مشعاً في المسيرة التربوية.

وعرفانا منها للأديب الشاعر المبدع الدكتور باقر سماكة، فقد بادرت هيئة التراث والتحديث في الحلّة في عام ٢٠٠٨ بوضع اسمه على الشارع المحاذي لكورنيش الحلّة الذي أصبح الآن ملاذاً آمناً لتجمعات الأطفال وعائلاتهم أيام الأعياد والعطل الرسمية.



الشيخ جواد كاظم الزهيري

الخطيب الشيخ جواد الزهيري

من أعلام المنبر الحسيني وفن الخطابة

• تركي عطية الزويني

■ حفلت مدينتنا العزيزة الحلة، وأهلها الموالون للعترة الطاهرة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، بالكثير من الأتباع الذين لا يتوانون عن التمسك بأطراف المنبر الحسيني الكريم، وقد سجّلوا مواقف مشرقة من خلال الحلقات الكبيرة بمجالس عزاء كانت وماتزال تقام على مدار السنة، فضلاً عما نبغ في هذه المدينة من رجال للخطابة، شهد التاريخ مواقفهم المباركة، وكتبها بين صفحاته بأحرف من نور، ومن أولئك الخطباء الكرام نذكر:

الشيخ جواد الزهيري:

وجدوا فيه من تقوى، وزهد، وسماحة، وسلوك إنسانيّ ينمّ عن ثواب دينيّة حقّة، وبات أهل المدينة لا يستغنون عن مجالسته، والكلّ يتحدث عن سجاياه الكريمة.

عمله

وإذ لا بد له من كسب العيش فقد فتح محلاً لبيع القماش، فكان أميناً، وديعاً في تعامله، متسامحاً مع الناس، فزاد إعجابهم وتعلقهم به، لاسيما كبار السن الذين كانوا متعلّقين به أيّما تعلق، فينصتونه له وهو يتحدث إليهم عن الخالق العظيم، وعن الخلق، وعن فكر أهل البيت الطاهر، وحوارات كثيرة في الجانب الأخلاقيّ، وكلّ ما يخصّ الفرد والمجتمع، وكان كثيراً منها ما يكون محور خطبه التي كان يلقيها بمناسبة، أو من غير مناسبة وقد استطاع أن يبسط نفوذه في المدن المجاورة لمدينة الهاشمية، وبات علماً شامخاً حظي باحترام وتقدير الناس، ناهيك عن تعامله مع صغار السن من الصبيان الذين إن مرّ عليهم وهم يلعبون، يقف على رؤوسهم على الرغم من صغر أعمارهم، ويسلم عليهم بانحناء واضحاً يده

هو أبو حليم، جواد كاظم دلي حارث السعيد الزهيري، ولد في النجف الأشرف عام ١٩١٩ فتح عينيه على شموخ ذلك الأسد الرابض على ذكوات الغري، ممّا أثار في نفسه لواعج العلم والفضيلة، فدفعته أنوار علوم هذه المدينة المقدّسة للدراسة على يد الكتّاب، وحفظ القرآن الكريم على صغر سنه، وتزوّد من خير ذلك الزاد الشريف فنشأ وانصهر في بوتقة التقوى، وطفق يتردد على مراجع الدين منهم: السيد أبو الحسن الأصفهانيّ، والسيد محسن الحكيم، والسيد الخوئيّ - قدس الله أسرارهم الشريفة -، وقد وجد في نفسه الكفاءة والمقدرة على تحمّل المسؤوليّة لنشر علوم أهل ذلك البيت الطاهر الذي اصطفاه الله لنفسه، واختاره مهبطاً لوحيه، وجعل أهله خزانة لعلمه، في ذلك العصر الذي كان فيه الناس بأمسّ الحاجة إلى الموعظة، وانطلق معلّناً عن قيامه بهذا الواجب الشريف بعد أن هجر مدينة النجف، وسكن في قضاء الهاشمية بالحلة، فدخل قلوب أهل هذه المدينة لما

الإمام الحسين عليه السلام، ولهم حركة دؤوبة في المناسبات الدينية كافة، بيد أن هذا لم يرق للجهلاء المتمسكين بالسلطة، الذين قاموا بإعدام ولده عبد الحكيم - رحمه الله - في عام ١٩٨٢، ناهيك عن المضايقات الكثيرة لأبناء الستة الآخرين.

وفاته

لقد حورب هذا الرجل المبارك شخصياً برغم كبر سنّه من قبل النظام المهزوز بسبب ولائه العقائدي، واتباع أبنائه نهجه الوضاء، وقربه من مراجع الدين، وتمسكه بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فضلاً عن معارضته الخفية لهذه السلطة البعثية، وما وقع عليه من ظلم في الانتفاضة الشعبانية المباركة، وقد تعاونت هذه الشرذمة، مع دخول وحدات الجيش الموالية للنظام إلى المدينة، فقاموا بمداهمة بيته، وسبي حريمه، وحرق مكتبته الكبيرة، بعد أن ألقى القبض عليه، وقاموا بدفنه حياً، وقد التقينا بولده الشيخ محمد، وذكر لنا بعض ما مروا به من آلام ونكبات، ثم قال: "لم نجد له جثة في المحاول، إلا أنه أعدم أمام شهود عيان من السجناء الذين استطاعوا الإفلات من قبضة المجرمين".



السيد الخوئي (قدس الله سره)



السيد أبو الحسن الأصفهاني (قدس الله سره)

على صدره، مبتسماً لهم، ويطيل سلامه عليهم وتمنياته لهم بالتوفيق، مع موعظة متواضعة وهم يصغون إليه، ثم يستأذن منهم وهم فرحين مستبشرين، ثم جعلهم يكثرون الجلوس في طريق ذهابه وعودته من بيته إلى محله، وكأنهم ينتظرونه.

مؤلفاته

له مؤلفات كثيرة مخطوطة تدور كلها في فلك المعارف الدينية، وفي حب أمير المؤمنين الإمام علي ابن أبي طالب صلوات الله عليه، وأخرى كانت تثير اللوعة وهي تحكي قصة الطف، وما وقع فيها من مصائب ورزايا، وغيرها من الكتب التي تثبت أحقية أهل البيت عليهم السلام وبيان مظلوميتهم وكشف ظالمهم، أحرقتها يد الجهل والضلال.

سكنه

لم يلبث كثيراً في منطقة سكناه الجديدة (قضاء الهاشمية) حتى أصبح وكيلاً لمراجع الدين في مدينة النجف وكان يمثل حلقة وصل بينها وبين زعماء الحوزة الدينية، وبات وجهاً اجتماعياً كبيراً، وأسهم كثيراً في حل النزاعات التي كانت تحدث، وأصبح خطيباً معروفاً في مدن المدحيتية (الحمزة الغربي)، والقاسم، والشوملي، ومنطقة خي، فإن، فضلاً عن القرى والأرياف، وغيرها من المدن خارج الحلة، وكان يذهب إلى هذه المناطق للخطابة على ظهور الخيل قبل وجود السيارات.

أولاده

له سبعة أولاد كلهم طلاب علم في الحوزة العلمية الشريفة، كانوا يتصفون بالخلق الرفيع، والنزاهة، والولاء، وخدمة المذهب، فلقد كانوا من حواربي المسجد، ولهم إسهامات في مجالس عزاء أبي الأحرار



مبدعون حليون



ماجد خليل ناصر الشجيري

الفنان التشكيلي ماجد الشجيري

معظم أعمالي الفنية محورها آل البيت

• رشاد تركي الزويني

□ لقد بدأت إبداعات الفنان العراقي في فن الرسم، والنحت منذ البواكير الأولى للعقد الثلاثيني من القرن الماضي، إذ نبغ العديد من الفنانين التشكيليين وباتوا يشكلون قوة أساسية حديثة في حركة الفن المعاصر وجيل البحث والتطوير، فقد بدأ الفنان العراقي يتلمس حاجة المجتمع العراقي الذي عصفت به ظروف قاسية كادت أن تقضمه كما تقضم الشاة نبتة الربيع. وقد نبغ في مدينتنا العريضة الحلة الفيحاء، التي تسمو بالعلم، والأدب، والفنون كثير ممن قدموا عطاءً بهذا المورد، ولاسيما الفن التشكيلي، وهم من متذوقي الفن وأهله، ولقد تناولنا في الأعداد السابقة القضية الحسينية ضمن دائرة الفن المسرحي، واليوم نسلط الضوء عليها من جانب فني آخر هو فن الرسم، ولهذا التقينا الفنان التشكيلي المبدع:

ماجد الشجيري

هو ماجد خليل ناصر حسين الشجيري، المولود في عام ١٩٦٠م في قضاء الهاشمية بمحافظة بابل، وبعد الترحيب به قال: إن من توفيقات الله - تبارك وتعالى - علي أن أكون في رحاب الكفيل، الذي رسم بقربته أعظم لوحة للظمأ،



الأقسام لا يتجاوز عشرة طلاب لكل قسم، فمثلاً: تم قبول أربعة طلاب في قسم النحت، وكان القبول يعتمد على الموهبة والخبرة، وأنا كذلك كنت أتمتع بموهبة وخبرة عالية المستوى، وقد يعود الفضل في ذلك إلى أخي الأكبر عامر خليل الذي درس النحت قبلي في كلية الفنون/ جامعة بابل، وعمل في كلية الفنون في بغداد، وليبيا، والآن أستاذ النحت في كلية الفنون/ جامعة بابل.

هل كان طموحك فنيًا؟

كنت أجد في نفسي كفاءة عالية، الأمر الذي خلق لدي طموحًا واسعًا، دفعني للدراسة في كلية الفنون/ جامعة بابل وحصلت على إجازة دراسية، وقد أكملت دراستي في قسم السيراميك/ الدورة الأولى وتخرجت عام ٢٠٠٠.

هل كانت لديك إسهامات في مرحلة الدراسة؟

عندما كنت في مرحلة الابتدائية كان معلم التربية الفنية يعتمد علي بشكل كبير في إعداد وترتيب المعرض، وكانت لي مشاركات كثيرة، ومميّزة.

وأبلغ وصف للشجاعة والبسالة، وكتب للتاريخ أروع مقال عن الغيرة والشهامة، وأصدق تعبير لمعنى الأخوة، ذلك الأسد الرابض على نهر الفرات عند قبلة الأحرار الإمام الحسين - صلوات الله عليه -، في كربلاء الشهادة والتضحية والفداء، ذلك البطل الهمام أبو الفضل العباس قمر بني هاشم، وساقى عطاشى يوم الطف، وأنا فخور جدًا بلقائي بخدام العتبة العباسية المقدسة، العاملين في مركز تراث الحلة، وبمجلتكم المباركة (رد الشمس) هذه المجلة الرائعة التي طالما طالعتها ولمست وفاءها لأهلها أبناء الحلة مدينة العلم والعلماء، مدينة الإمام الحسن المجتبي - عليه السلام

سألناه أولاً عن بداياته الاجتماعية والعلمية فقال:

دخلت مرحلة الدراسة الابتدائية سنة ١٩٦٨م، فالتوسطة سنة ١٩٧٤، والإعدادية، وتم قبولي في معهد الفنون الجميلة/ قسم الرسم/ بغداد، وكانت مدة الدراسة فيه خمس سنوات، وكان الاختبار صعبًا جدًا والقبول في



ماهي أبرز أعمالك الفنية ؟

في بداية عملي، وكنت آنذاك طالباً في كلية الفنون، تمّ اختياري مع الفنان هادي كاظم، والفنان محمد الهلالي، لترميم وتلوين بوابة عشتار التاريخية ضمن فعاليات مهرجان بابل السنوي بدورته السابعة، وغيرها كثير سأذكرها لاحقاً.

ماهي أهم مشاركاتك ؟

شاركت في معارض وزارة الثقافة والإعلام، ومعارض نقابة الفنانين/ بابل، ومهرجان ينبع الشهادة الأول إلى دورته السابعة، ومعرض الأمانة العامة لمجلس الوزراء عن الثورة الحسينية، ومعرض الزهور العالمي في الزوراء، ورسمت مع نخبة من الفنانين التشكيليين، فضلاً عن اهتمامي الواسع برسوم الأطفال فهم رجال الغد، لما تمتاز به رياضنا الدنيوية هذه من عفوية وجراءة في الخطوط، واللون، وأغلب مشاركاتي مستوحاة من رسوم الأطفال، ولديّ العديد من المشاركات ضمن فعاليات مؤسسة هواجس للثقافة والفنون، ولديّ مشاركات كلّها ضمن فعاليات نقابة الفنانين بابل وهي كثيرة أذكر منها باختصار: إقامة معرض لنصرة قواتنا المسلحة والحشد الشعبي.

ماهي الجوائز التي حصلت عليها ؟

نعم: حصلت على جوائز كثيرة، وكتب شكر أهمها قلادة الإبداع عام ٢٠١٢ لمشاركتي في المهرجان الفني والتشكيلي مع نخبة من الفنانين التشكيليين في المحافظة بمناسبة يوم المدحنية (الحمزة الغربي).

هل تأثرت بإحدى الشخصيات الفنية أو بأحد أساتذتك ؟

نعم تأثرت بالفنان المبدع (شاكر حسن آل سعيد) في معهد الفنون الجميلة، فقد شجّعني كثيراً على هذا الأسلوب في الرسم.

هل شاركت في مهرجان ينبع الشهادة الذي أقامته نقابة الفنانين في الحلة ؟

نعم شاركت بدوراته السبع كلّها، ففي دورته الأولى كان الرسم حراً داخل مقر النقابة.

هل لك أعمال فنية تحاكي قضية الطفّ الخالدة ؟

معظم أعمالي الفنية تجعل من آل البيت - عليهم السلام - محوراً لها، ومنها:



كلمة أخيرة

حقيقة، أنا عاجز عن وصف مشاعري، فلقد قضيت في ظلال مركزكم المبارك وقتاً جميلاً جداً لم أشعر به من ذي قبل، وأودّ أن أقول نحن أبناء مدينة الحلة نستذكر دائماً الوقفة الشريفة للقائمين على خدمة العتبة العباسية المقدسة في مبادرتهم المباركة بفتح مركز تراث الحلة الذي يعنى بإحياء التراث الحلي، إننا ينمّ عن حرص شديد، لنشر الثقافة في ربوع مدينتنا العزيزة الحلة الفيحاء، كما إننا وجدنا في مجلّتكم المباركة (ردّ الشمس) أثناء مطالعاتنا لها، المصداقية وهي تستذكر سلفنا الصالح من علماء، وأدباء، وترجم حياتهم بحرص شديد، وكفاءة عالية، فهي تذكرنا بحياة عقود، بل قرون خلت عاشها أبائنا، فضلاً عن نشرها لمعالم هذه المدينة، والمهن، ولم تقتصر على هذا، إننا جمعت بين التراث والأصالة، ولقاؤنا هذا إننا يمهّد لنا نحن المبدعون الطريق لأن نقدّم، ونجدّ أكثر، ليشهد لنا أبناؤنا، كما نشهد نحن اليوم لأجدادنا، وللإنصاف أقول: لم تسبقكم أية جهة إعلامية لإبراز جهودنا الفنية هذه، شكراً لكم ولمساعيكم الحميدة، ومن الله التوفيق.

مهرجان يوم الهاشمية تحت عنوان (كيف نرضي فاطمة - عليها السلام - الذي يقام كلّ عام) ويكون الرسم فيه مباشراً أمام الجمهور مع نخبة من الفنانين. والمعرض الذي أقامته دائرة الوقف الشيعي، وكان العرض في مرقد عون بن علي - عليهما السلام -، ومعرض رسم حرّ مباشر عن الثورة الحسينية، وكنا أربعة من فناني بابل (أنا، ومحمد الهلالي، وصادق السوييف، وجاسم الصايل)، وقمنا برسم حرّ وتنظيم معرض لأعضاء مؤسّسة هواجس للثقافة بصفتي أحد أعضائها، ومعرض الأمانة العامة لرئاسة الوزراء.

ما آخر أعمالك ؟

آخر أعمالي بانوراما الأهوار، وتراثنا على جدار متوسطة الهاشمية تضمّن العمل جدارية بقياس (١٣م)، مع إضافة مفردات مجسمه، فالزورق، والطيور المائية والأشخاص المتزيين بزيّ أهل الأهوار، كلّها نحت، وزورق بطول (٥م) مع بعض النباتات المائية، بإضافة منحوتات لطائر الفلامنكو، إلّا أنّه لم يفتتح بعد، وسيتم افتتاحه قريباً - إن شاء الله - من قبل السيد مدير عام تربية بابل.





ضيف العدد



القاص عباس الحداد

القاص عباس الحداد

أنا كاتب واقعي..

وللمكان تأثير على كتاباتي السردية

• حاوره: عماد الحاج حسن

■ حظيت مدينة الحلّة بالعلم والأدب، وازدهرت كذلك بالفنون، وما زال أبنّاؤها يسطّرون أروع أشكاله، وقد نبغ في هذه المدينة المعطاء أدباء من كُتّاب القصّة، برعوا بها وشهدت لهم الساحة الأدبية بالبنان، ومن رواد هذا الفنّ في هذه المدينة المباركة:

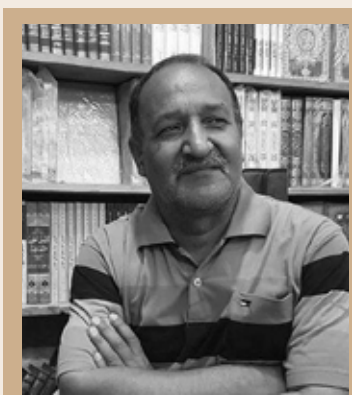
الأديب القاصّ عباس الحداد

لذا أجرينا معه هذا اللقاء ليسلط الضوء على هذا اللون من الأدب، وقد بدأنا بالسؤال الأول.

ماهي بداياتكم الاجتماعية والعملية؟

أنا عباس فاضل الحداد من مواليد ١٩٦١م، محلّة الوردية، بمدينة الحلّة، عشت فيها ما يقرب من ثلاثة عقود، وملأت عيني من ملامحها، حتى أصبحت أُميّز تراها، وأعرف ناسها الطيّبين، وأتسّم عن بعد هواءها النقيّ، فما أن أمسك بقلمتي وأبدأ بالكتابة، حتى تظهر ملامحها في خيالي، بشبايبكها المغلقة، وأبوابها التي كتبنا على خشبها المتهالك حروف الطفولة، ورسوماتنا المنمّقة بأجمل ألوان البراءة، وكان أبطال قصصي كلّها هم من سكنة المحلّة، كتبها بالأسماء الصريحة.

بدأت النشر منتصف تسعينيات القرن الماضي، بعد أن اطلعت على الكثير من القصص والروايات العراقية والعالمية،



فمنذ البدء أولعت بسرد نجيب محفوظ، وأبطاله وأزقته، كما أعجبت بمفردة يوسف الصائغ العذبة، وروايات جبرا إبراهيم جبرا، وحوارات أبطاله المثقفة، وقلق أبطال عبد الرحمن منيف، والتزام أبطال حنّا مينة، بعد أن قرأت معظم ما نشر من قصص وروايات عراقية وعربية، وكان موجّهي في هذا كلّ، ومعلّمي الأول الأستاذ ناجح المعموري، الذي لم يخل عليّ يوماً بوقته، وكتبه، على الرغم من انشغاله بمشروعه الثقافي.

ما هو مفهوم الأدب في نظركم؟

هو الصورة الصادقة عن المجتمع، ومتى ما كان الأديب قريباً من الناس، استطاع أن يصل إلى جمهوره، وأعتقد أنّ هذا مبتغى كلّ كاتب، والحقيقة أنا دائماً أتمثّل مقولة همنغواي: (إنّ مهمّة الأديب أن يقول الحق).

لكل قصّة أدواتها ومقوماتها، ومنها عنوانها، متى تختار عنوان القصّة؟

غالباً ما يتولّد عنوان القصّة قبل الشروع بالكتابة، فلقد يرى القاص حالة اسمها واضح ومعلوم، فيكتب قصته على غرار

شيئاً يتناغم مع الماضي.

الحقيقة أنا أعشق التراث، ودائم المطالعة على الكتب التي تحمل صفحاتها عبق ذلك الماضي الجميل، ولي قصة أحببتها جداً وأحسّ بأنّ لها طعماً خاصاً وهي بعنوان (الجدور)، فهي تنهل من ذلك الماضي التليد، فمن لا يطلع على التراث لا يمكن له أن يحقق اليوم نجاحاً، فمن تجارب السلف نستلهم العبر، ولا سيما أنّ مدينتنا العزيزة الحلة الفيحاء وتحمل تراثاً ثرائاً نشمّ عبقه كلّ يوم لما فيه من علم، وأدب، كتبه رجال أفذاذ، قادونا فيه إلى نور السعادة والخير.

ما هي مؤلفاتكم؟

صدرت لي مؤلفات عديدة أذكر منها: همس/ مجموعة قصصيّة/ دار الشؤون الثقافيّة العامة ٢٠٠١م، ووجع الحنين/ رواية / دار الشؤون الثقافيّة العامة / ٢٠٠٢م، وعشاق المدينة/ مجموعة قصصيّة / منشورات الفكر الجديد ٢٠٠٩م، وريم وعيون الآخرين / رواية / دار تموز / ٢٠١١م، وعصا الساحر / رواية / دار بابل للثقافات / ٢٠١٤م، وللخوف بقيّة / مجموعة قصصيّة / دار الصواف / ٢٠١٨م. أما رواية (فتّاح فال) فهي الآن تحت الطباعة.

كلمة أخيرة

ألف شكر لمجلتكم المباركة (رد الشمس)، وإلى مركز تراث الحلة، هذا الصرح العلميّ الكبير الذي حقّق أماني وطموحات أهل الحلة عبر ما يبذله من جهود لإحياء تراث مدينة العلم والعلماء.



عنوانها، ومنها ما يُقتبس من مفردات القصّة، ومنها ما تكون رواية تخطر في فكر القاصّ فيكتبها ثم يضع لها عنواناً، وتارة يبقى القاصّ متردداً في العنوان إلى أن تبلغ القصّة مرحلة النشر، وحينها يتخذ قراره.

ما هو رأيك بالنقد الأدبيّ؟

تشهد الساحة الثقافيّة اليوم، صعود نقاد جادّين لمتابعة ما ينشر في دور العرض، على الرغم من اعتمادهم على مناهج مختلفة، منها ما هو إيديولوجيّ، أو انطباعيّ، أو بلاغيّ، أو ثقافيّ، لكنّ الكلّ يعلم أنّهم على عدد الأصابع، وهؤلاء لن يستطيعوا الوقوف على كلّ ما ينشر، على الرغم من أنّ الكثير من الأسماء المهمّة من مثقفين تابعوا ما أنشره من قصص وروايات، منهم: الباحث ناجح المعموريّ، وجاسم عاصي، ومؤيد عليوي، وعباس عبد جاسم، ورشيد هرون، وعلي إبراهيم، وياسر العطية، وعبد علي حسن، بالرغم من تجربتي المتواضعة.

ماهي أحبّ الأعمال الأدبيّة لديك؟

القصص والروايات التي نشرتها هي مثل أولادي، لا يمكن أن أفاضل بينها، لكن تبقى هناك أعمال أعزّ بها مثلاً قصّة (همس) التي نشرت ضمن مجموعتي القصصيّة الأولى عام (٢٠٠١م) تبقى هذه القصّة لها طعم مختلف عن غيرها من الأعمال، كونها كتبت في زمن الديكتاتوريّة، وطبعت بمطابعهم، وهي تتحدث عن الخوف، والمراقبة، وأمور أخرى.

من لم يطلع على التراث لا يمكن تحقيق النجاح! ماذا يعني لك التراث؟ وهل كتبت



الطفل

بين الوراثة والتربية



الموسوعة الحلية



مصاهرات الأسر العلمية

في الحلة وآثارها المعرفية

• حيدر السيد موسى وتوت

□ جاءت الشريعة الغراء لتؤكد أهمية بناء الأسرة الصالحة كلبنة أساسية في بناء المجتمعات الإنسانية المتكاملة التي يسودها الخير وتسمو فيها الفضيلة، بغية الوصول بها إلى أعلى مراتب الرقي الإنساني الخالد، ولما كانت الأسرة وتنشئها ذات الأثر الفاعل في تحقيق هذه الغاية السامية، نرى الكتاب العزيز والسنة المطهرة يؤكدان على ضرورة اعتماد الأسس الصحيحة في اختيار شريك الحياة المناسب معتمداً في تفضيله بالمقام الأول على حسن دينه وتقواه، وطيب أصله وزكاة فرعه، لتكون مصاهرته، غرساً نافعاً، مثمراً،

قديراً / الفرقان: ٥٤، وكقوله تبارك وتعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

يستبان قطافه في أولاده وذريته، فنجد الكتاب المجيد يحضّر على ذلك في آيات بينات، كقوله عز وجل: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ



الحجرات: ١٣، وكقوله عز شأنه: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) / الروم: ٢١. وفي السنّة المطهرة للمعصومين - عليهم السلام - وردت جملة من الأحاديث الشريفة الناطقة بأهمية الزواج كعلاقة إنسانية مهمّة بها دوام الجنس البشري، وما يترتب على الاختيار السليم دون السقيم، من آثار عظيمة في ديمومة هذا الارتباط المقدس، وجني ثماره المباركة من ذراري طيبة صالحة لها الأدوار المهمّة في صنع أمجاد هذه الأمة وسؤدها، فمما ورد في الأثر عن سيد البشر - صلى الله عليه واله - قوله: (أنكحوا الأكفاء وأنكحوا فيههم واختاروا لنطفكم) الوافي ٤٤ / ٢١، وكقوله - صلى الله عليه واله - (أيها الناس إياكم وخضراء الدمن) قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن قال «المرأة الحسناء في منبت السوء» الوافي ٤٤ / ٢١، وعن الإمام أمير المؤمنين - عليه السلام -: (حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق)، وعن الإمام الصادق - عليه السلام -: «المؤمنون بعضهم أكفاء بعض»، وعنه - عليه السلام - أيضاً: (إن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يخلق خلقاً جمع كل صورة بينه وبين أبيه إلى آدم ثم خلقه على صورة أحدهم فلا يقولن أحد هذا لا يشبهني، ولا يشبه شيئاً من آبائي). وعن الإمام الجواد - عليه السلام -، أنه قال: (من خطب إليكم فرضيتم دينه وأمانته كائناً من كان فزوجه إن لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) الوافي ٨١ / ٢١. إلى غيرها من الأحاديث الشريفة الأخرى الصادقة بهذا المعنى.

يقول الشيخ محمد تقي فلسفي: وكقاعدة عامة يمكن أن نقول: إنه يجب البحث عن الأفراد الشرفاء من بين العوائل الشريفة والعريقة، فالأسر التي عرفت طوال سنين متمادية بالطهارة والتقوى، والتي خرجت من جميع الامتحانات

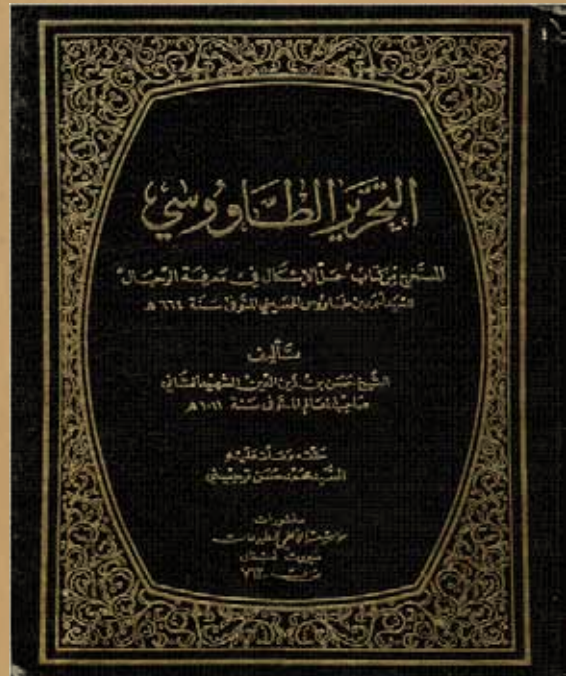
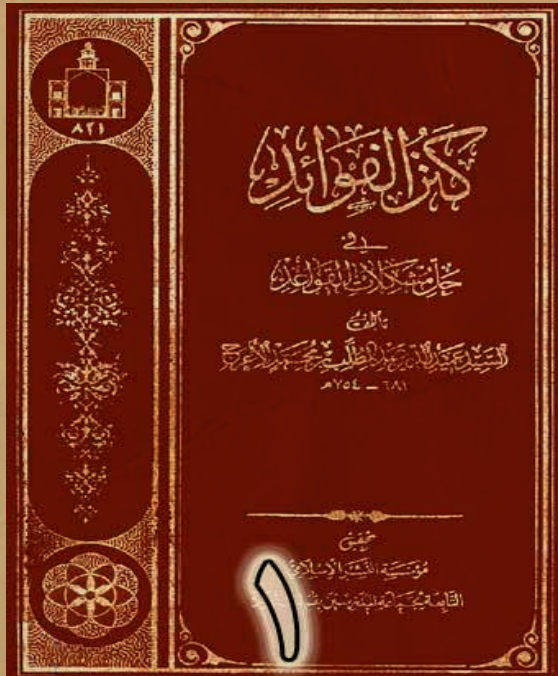
في الحياة بنجاح باهر، لا بد وأن يبرز من بينها رجال شجعان يجاهدون في الصفوف الأولى دائماً، وكرام يمدّون يد المعونة إلى الفقراء في أوقات الأزمة، ويقدمون ثروتهم بكلّ خلوص وارتياح للمحتاجين، فيسلون بذلك قلوب المصابين ويكونون آباء عطوفين لليتامى، تملأ قلوبهم الرحمة والشفقة والخير والمحبة للناس (الطفل بين الوراثة والتربية ٧٢ / ١).

وعن بعض الأعلام: أنّ ثمة عوامل كثيرة مؤثّرة في تكوين شخصية الإنسان منذ تكون نطفته في الأرحام إلى أن يصبح إنساناً كاملاً، ولكن هذه الأسباب خيرها وشرّها ليست على حدّ يسلب الاختيار عن الإنسان ويجعله مكتوف اليد أمامها، بل كلّها مقربات ومعدّات لهما وفي مقابلها اختيار الإنسان وانتخابه وحرّيته في العمل. نعم من اجتمع له صفاء المراد وشموخ الأصلاب وعلوها وطهارة الأرحام والبيئات يجد في نفسه ميلاً نحو العمل الصالح، كما أنّ من اجتمع فيه خلافها ومقابلاتها يجد في نفسه ميلاً نحو العمل الطالح.. (لب الأثر: ١١٧)

ولما كان العلماء العاملين وأهل التقى واليقين هم أولى الناس باتباع أحكام هذا الدين القويم والسير على نهج سيد المرسلين - صلى الله عليه واله - وآله الطهر الميامين - عليهم السلام - والامثال لأوامرهم ونواهيهم - عليهم السلام -، لذا نجد حرصهم الشديد واهتمامهم البالغ يظهر لنا جلياً واضحاً في مراعاتهم لما تقدم من نصوص الآيات والأحاديث، والالتزام بما ورد عنهم - عليهم السلام - من السنن والآداب المتعلقة بالزواج وبناء الأسرة الكريمة الفاضلة، بما يكفل تحصيل الفوائد المرجوة من هذه الزيجات، ومنافع هذه المصاهرات، التي يتجسّد أثرها المعرفي في رفد المجتمع الإسلامي الواعد بأجيال من المؤمنين الصالحين والفضلاء العاملين وتنشئتهم

البال، وسرعة الجواب، وغيرها من الصفات الجليلة، التي إذا ما شاء الله أن يودعها فيهم، بمنه وكرمه تعالى. ومن فوائدها أيضًا تتلمذ أولئك الأحفاد والأسباط على من يدركونهم من أجدادهم وأخوانهم والاستفادة من علومهم، وتحمل الرواية عنهم بلا واسطة، زيادة في الضبط والاتقان، والتزام سلوكياتهم والافتداء بهم، فيخبرنا نقلة الآثار من أهل التراجم والأخبار أن من مصاهرات علماء الحلة الكرام مصاهرة العالم الجليل والنبه الفاضل السيد سعد الدين موسى بن جعفر ابن طاووس الحسيني للشيخ العالم الزاهد الورع الشيخ ورام بن أبي فراس بن ورام المالكي الأشتري (ت ٦٠٥هـ) نسبة إلى مالك الأشر النخعي على ابنته السيدة خديجة العالمة الفاضلة، وكانت قد ورثت من أبيها المذكور جملة من كتب خزانته، فأنجبت للسيد سعد الدين موسى أبناء نقيباء رؤساء في العلم والدين منهم نقيب نقباء العلويين جمال السالكين الزاهد العابد السيد رضي الملة والحق والدين علي بن موسى ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، الذي

نشأة مباركة صالحة، وما فيها أيضًا من الفوائد الجليلة خدمة للعلم والدين، لذا فقد جرت العادة في بعض الأسر العلمية على وجه الخصوص، المصاهرة فيما بينها، بغية تطعيم النسل الطاهر بصفات مجيدة وخصال حميدة لها الأثر الوضعي الواضح في أولادهم وأحفادهم من حيث انتمائهم لذات الأوساط العلمية، وتحليقهم في تلك الأجواء الروحانية، وشغفهم بالعلم، والمعرفة، وتعلقهم الكامل بتحصيلها، وبثانصرة للحق ودفاعاً عن الإسلام. وفي تاريخ مدينتنا الحلة الفيحاء سطعت أسماء أسر وبيوتات علمية عديدة إبان عصور نهضتها الفكرية كانت نتاجاً مشرفاً لمصاهرات ومناكحات حصلت بين أفراد تلك الأسر الشريفة أثمرت عن أنجابه لفحول من العلماء وفطاحل من الفقهاء، وأدباء كبار وشعراء، ويمكن القول إن من أهم الفوائد والمنافع التي انطوت عليها تلك المصاهرات هي السعي لتوريث الأحفاد والأسباط نتاج تلك الزيجات، صفات العلم والفضل من النباهة والفتنة، وفرط الذكاء، وقوة الحافظة، وحضور



نجدته يخبرنا في مواضع عديدة من تصانيفه ومؤلفاته عن تتلمذه على جدّه المذكور أوائل نشأته العلميّة، وما أخذ عنه من العلم والورع والزهادة، فكان في حياته وطريقته كثيرًا ما يقتدي به - رضوان الله تعالى عليه -، من ذلك قوله: (وكان جدي ورام ابن أبي فراس - قدس الله روحه ونور ضريحه - من أروع من رأيناه عارفًا بأصول الدين وأصول الفقه وتاركًا ما تقتضيه الرياسة الدنيويّة بالكلية) (فرج المهموم: ١٤٦)، وقوله أيضًا: (وكان جدّي ورام بن أبي فراس - قدس الله روحه - وهو ممّن يقتدى بفعله قد أوصى أن يجعل في فمه بعد وفاته فصّ عقيق عليه أسماء أئمتّه - صلوات الله عليهم - فنقشت أنا فصًا عقيقًا عليه الله ربي ومحمد نبيّ وعليّ إمامي وسمّيت الأئمة - عليهم السلام - إلى آخرهم أئمتي ووسيلتي وأوصيت أن يجعل في فمي بعد الموت ليكون جواب الملكين عند المسائلة في القبر إن شاء الله - تعالى -) (فلاح السائل: ٧٥). وكذلك أخيه العالم الكبير والرجاليّ الخبير السيد جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن موسى ابن طاووس (ت ٦٧٣هـ) صاحب كتاب (حلّ الاشكال في معرفة الرجال)، وغيرها إلى اثنين وثمانين مصنفًا، ويحدّثنا - قدس سره - أنّه فرغ من كتابه المذكور بالحلّة مجاورًا لدار الجدّ الشيخ الصالح ورام بن أبي فراس - رحمه الله - تعالى. (التحرير الطاووسي: ٦٦٥). وما ذلك منه إلا تبرّكًا بجواره واستذكارًا لسيرته العطرة - رضوان الله تعالى عليهم أجمعين -.

ومن المصاهرات أيضًا مصاهرة الشيخ الجليل أحمد بن يحيى بن الحسن ابن سعيد الهذلي على ابنة الشيخ الأجلّ محمد ابن إدريس العجليّ الحليّ قدس سره (ت ٥٩٨هـ)، فأنجبت له شيخ الشيعة في زمانه، وأورعهم الشيخ العلامة الفقيه نجيب الدين يحيى بن أحمد ابن سعيد الهذلي - قدس سره - (ت ٦٩٠هـ) صاحب كتاب الجامع للشرائع،

والاشباه والنظائر، وغيرها. ومن المصاهرات المباركة أيضًا مصاهرة العالم الفاضل السيد أبو القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبيّ، من ذريّة إسحاق بن الإمام جعفر الصادق - عليه السلام -، للشيخ الأجلّ محمد بن إدريس الحليّ (ت ٥٩٨هـ) أيضًا على ابنته الأخرى، فكان من ثمارها سبطه العالم النحرير المعظم محيي الملة والدين أبو حامد نجم الإسلام محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبيّ (حدود ٦٣٨هـ)، صاحب كتاب الأربعين (تكملة أمل الأمل ٥٤٢/٤ - ٥٤٣هـ)، وكان من مشايخ ابن خالته الفقيه يحيى بن أحمد ابن سعيد الماضي الذكر.

ومن مصاهراتهم المثمرة أيضًا ما ذكروه من مصاهرة العالم الفاضل الفقيه الأصولي سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الأسديّ الحليّ على ابنة العالم الجليل الكامل الشيخ الحسن بن يحيى بن الحسن ابن سعيد الهذليّ والد الفقيه العالم رئيس المذهب في زمانه الشيخ جعفر بن الحسن الهذلي المعروف بالمحقّق الحليّ (ت ٦٧٦هـ) على الإطلاق صاحب كتاب شرائع الإسلام المشهور، فكان من نتاج هاتين الأسرتين الجليلتين إنجاب علامة الدنيا والزمان الفاقد للمثيل والأقران إمام العلماء ومرجع الفضلاء الشيخ الأعظم شيخ الطائفة في وقته جمال الدين الحسن بن يوسف ابن المطهر الحليّ (ت ٧٢٦هـ) - نور الله مضجعه، وطيب ثراه -، إذ كان من أشهر تلامذة خاله المعظم الشيخ المحقّق الحليّ - قدس سره - (رياض العلماء ١/ ٣٥٩)، وكذلك أخاه الشيخ الجليل رضي الدين علي بن يوسف ابن المطهر صاحب كتاب العدد القويّة.

ومن مصاهراتهم المباركة أيضًا مصاهرة العالم الكبير الفقيه السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن فخر الدين علي الأعرجيّ الحسينيّ الحليّ على ابنة العالم الأصوليّ

الفقيه الفاضل الشيخ سديد الدين يوسف بن علي ابن المطهر الحلي، والد العلامة الحلي، فكان من نتاج هذا الزواج إنجاب أربعة علماء أجلاء وسادة نقباء لكل منهم فضل ومنزلة، وجميعهم من أجل تلامذة خالهم العلامة الحلي، وهم كل من الفقيه الورع الزاهد قدوة السادات السيد عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين محمد الأعرجي الحسيني صاحب كتاب كنز الفوائد في حل مشكلات القواعد، وكتاب تبصرة الطالبين في شرح نهج المسترشدين، وغيرها، والآخر أخيه الثاني العلامة الكبير الفقيه الجليل النبيه السيد ضياء الدين عبد الله بن مجد الدين محمد الأعرجي صاحب كتاب تذكرة الواصلين في شرح نهج المسترشدين وكتاب مئنة اللبيب في شرح التهذيب، وهي شروح لكتب خاله العلامة الحلي، وغيرها من المصنفات، وأخيهم الثالث العالم الفاضل الكامل السيد نظام الدين عبد الحميد بن مجد الدين المذكور المشارك لأخويه الجليلين عميد الدين وضياء الدين في التلمذة على خالهم العلامة الحلي وشرح بعض كتبه، وكذلك أخوهم الرابع نقيب العلويين السيد غياث الدين عبد الكريم بن مجد الدين محمد إلا أن الأخير لم يكن في مراتب إخوته العلميّة.

ومن مصاهراتهم أيضاً مصاهرة الفاضل النسابة السيد تاج الدين علي بن شمس الدين علي ابن الطقطقي الحسيني على ابنة السيد الجليل جمال الدين علي بن معد الموسوي شقيق الفقيه الكبير فقيه الامامية في زمانه السيد صفّي الدين محمد بن معد بن علي بن فضائل الموسوي الحلي - قدس سره - (الأصيل: ١٦٦)، فكان من ثمارها العالم النسابة المؤرخ السيد صفّي الدين محمد بن تاج الدين علي ابن الطقطقي (٧٢٠هـ)، صاحب كتاب الأصيل في أنساب الطالبين، وكتاب الفخري في الآداب السلطانية، وغيرها. ومن مصاهرات علماء الحلة ما ذكره ابن الفوطي (مجمع

الآداب ٣/ ١٨٢ - ١٨٣) في ترجمة فخر الدين محمد ابن شيحة النسبي (حيّاً سنة ٧١٦هـ)، سبط الشيخ جعفر ابن نما الحلي، قائلاً ما لفظه: فخر الدين أبو الفرج محمد بن جمال الدين منصور بن عزّ الدين الحسن بن محمد بن شيحة النسبي الحلي. من أولاد الفقهاء والعلماء، قدم بغداد سنة ست عشرة وسبعمائة واجتمعت بخدمته وسألته عن مولده فذكر أنه ولد في صفر سنة اثنتين وتسعين وستائة وجده لأمه شيخنا نجم الدين جعفر بن محمد بن نما.

ومن مصاهرات علماء الفتحاء الكرام أيضاً مصاهرة الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد السيوري، والد المقداد السيوري على ابنة النبيه الكامل العالم العامل الشيخ ركن الدين محمد بن علي الجرجاني - قدس سره -، تلميذ العلامة الحلي، وصاحب كتاب (غاية البادي في شرح المبادي)، وغيره من المصنفات الجليلة، فكان من ثمره هذه المصاهرة إنجاب رئيس فقهاء زمانه، وشيخ مشايخ أوانه العالم العيلم صدر العلماء ورئيس الفقهاء أبو عبد الله شرف الدين المقداد بن عبد الله بن محمد السيوري الأسدي الحلي المتوفى (سنة ٨٢٦هـ) تلميذ الشهيد الأول صاحب كتاب كنز العرفان في فقه القرآن، وكتاب اللوامع الإلهية، وغيرها من المصنفات، فقد صرح - قدس سره - في آخر نسخة انتسخها من كتاب غاية البادي في شرح المبادي لركن الدين محمد بن علي الجرجاني، أن الأخير كان جده لأمه، قائلاً: (وكتب سبطه العبد الفقير إلى الرّب القدير المقداد بن عبد الله بن محمد بن حسين بن محمد ابن السيوري عفا الله عنه في يوم الجمعة خامس شهر ذي الحجة الحرام من سنة ثمان وثمانين وسبعمائة...). وفي كتابه (إرشاد الطالبين: ٥٧): (وأورد جدي ركن الدين الجرجاني قدس الله نفسه على المعتزلة...). وفي كتابه الأنوار الجلالية: (٤٤): (إلى أن اتفق للمولى المعظم العلامة السعيد والجد الحميد ركن الملة والدين محمد بن علي الجرجاني محتداً والاسترابادي منشأ

ومولدا - قدس الله روحه ونور ضريحه -)

ومن فوائد المصاهرة أيضًا أنها من وسائل الاتصال بشيوخ العلم والأساتذة والتلمذ عليهم، والاستفادة من علومهم ومعارفهم، وإن لم تثمر تلك المصاهرة عن أعقاب وذرية. من ذلك ما نخبّرنا به العالم الفاضل الجليل عمدة النسّابين السيد جمال الدين أحمد بن علي ابن عنبه الحسنيّ، حينما يتحدث عن شيخه وأستاذه، أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر، العلامة الفقيه النسّابة المصنّف السيد تاج الدين محمد بن جلال الدين القاسم بن الحسين ابن مُعِيّة الحسنيّ الذي كان من تلامذة العلامة الحلّيّ وولده فخر المحققين، وأستاذ الشيخ محمد بن مكّي العامليّ المعروف بالشهيد الأول - قدس سره -، فيقول: شيخني المولى السيد العالم الفقيه الحاسب النسّابة المصنّف تاج الدين محمد، إليه انتهى علم النسب في زمانه وله فيه الإسنادات العالية والسماعات الشريفة، أدركته - قدس الله روحه - شيخًا وخدمته قريبًا من اثنتي عشرة سنة، قرأت فيها ما أمكن حديثًا ونسبًا وفقهاً وحساباً وأرباباً وتواريخ وشعرًا إلى غير ذلك، وصاهرته رحمه الله على ابنة له ماتت طفلة فأجاز لي

أن أألزمه ليلاً فكنت أألزمه ليالي من الأسبوع أقرأ فيها ما لا يمنعني فيه النوم. (عمدة الطالب: ٢٠٧). كما أنّ السيد ابن عنبه في ذات الوقت كان سبطاً للشيخ العالم النبيه أبي جعفر فخر الدين محمد بن زين الدين حسين بن حديد الأسديّ، جد السيد جمال الدين ابن عنبه لأمه، ومن مشائخه، وغالبًا ما يعبر عنه في كتبه مقرونًا بشيخه السيد تاج الدين ابن مُعِيّة الحسنيّ، فهو في طبقته، واصفا إياه بـ (جدي لأمي الشيخ العلامة)، كقوله: "حدثني شيخني النقيب السعيد تاج الدين محمد ابن معية الحسني النسابة، وجدي لأمي الشيخ العلامة فخر الدين محمد بن حسين بن حديد الأسديّ - رحمه الله تعالى -"، وكقوله: "حدثني السيد النقيب السعيد تاج الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن معيّة الحسنيّ النسابة، وجدي لأمي المولى الشيخ العلامة فخر الدين أبو جعفر محمد بن الحسين ابن حديد الأسديّ - رحمه الله -" (عمدة الطالب: ٢١). وغيرها من أمثلة تلك الزيجات المباركة المفعمّة بفوائد ومنافع عديدة تمثل في حقيقتها آثارًا معرفيّة مهمّة لتلك المصاهرات.





من علماء الحلة وأدبائها

في القرن السادس الهجري ج / ٢

• د. علي الأعرجي

■ لقد امتازت مدينة الحلة على من سواها منذ نشأتها بفضل طبيعتها الخلابة، وعوامل فكرية لأبنائها الذين نهلوا من رحيق العلم والأدب، وولائهم الكبير لآل بيت النبوة الأطهار، فخلدوا في ضمير الإنسانية، لما خلفوه من عطاء ثر، فكان لكل هذه المعطيات أثر بالغ ساعد على بناء حضارة كبيرة ملأت أبحارها بطون الكتب على مدى عصور خلت، وأنارت المكتبة الإسلامية بشعاع نتاجها، ولم تزل هذه المدينة المباركة تسمو في علياء المعرفة، فحق علينا إمطة اللثام عن أولئك الرجال في تلك العصور التي أسدل الجاهلون الستار عليها عقوداً طويلة، ليغرف أبناء اليوم من نيمره صفاء الثقافة والمعرفة، فلقد شهد القرن السادس الهجري فيها عدداً كبيراً من هذه القامات الشاخنة الذين ذكرهم السيد هادي حمد كمال الدين في كتابه (فقهاء الفيحاء)، وقام بتحقيقه مركز تراث الحلة، وهم:

أبو سعيد ابن حمدان (ت ٥٦١هـ)

كنيته أبو سعيد، واسمه محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد بن جابر بن أحمد بن أحمد بن أبي الهيجاء - أو (ابن الهيجاء) - بن حمدان الحلي، من معاصري شرف الدين أبي الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الهزير، المعروف بابن الحلاوي، الشاعر المجيد، المتوفى بالموصل سنة ٦٥٥هـ بعد أن عاش ٥٣ عاماً، كان أبو سعيد ابن حمدان من طبقة الممتازة، ومن أفاضل رجالات القرن السادس، ومن مشاهير نبهائه، رزقه الله فهماً حاداً وقريحة وقادة، وذهناً نيراً؛ فاستوعب أبو سعيد شتى ألوان العلم والأدب، فبرع بالفقه فكان فقيهاً بارزاً، وأتقن النحو فكان حجة فيه، وانكب على اللغة درساً، وحفظاً، وتدریساً، فكان من أئمتها الذين يُشار إليهم بالبنان، له مصنفات مهمة، منها

شرف الكتاب ابن جيا (ت ٥٧٩هـ)

شرح مقامات الحريري، ومن مؤلفاته كتاب (الذخيرة لأهل البصيرة)، و(البيان لشرح الكلمات)، و(مسائل الامتحان) ذكر فيه العويص من المشاكل النحوية وغوامضها، مات سنة إحدى وستين وخمسائة.

هو أبو الفرج محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا، من علماء القرن السادس الهجري، نشأ وتعلم في الحلة، فكان نحويًا، لغويًا، كاتبًا، أدبيًا، محدثًا، فقيهاً، ذهب إلى بغداد، واستفاد من علمائها؛ فقد حدثنا عنه ياقوت الحموي في (إرشاد الأريب)، فقال: هو محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا، أبو الفرج من أهل الحلة المزيديّة، يلقب شرف اللك تاب، كان نحويًا لغويًا فطنًا، شاعرًا، مترسلاً، ورسائله مدونة، قدم بغداد فقرأ على أبي السعادات هبة الله بن الشجري النحوي، وأخذ عنه؛ ثم أخذ بعده عن أبي محمد بن الحشّاب، وسمع الحديث

الذي لقبه بلقب: (شيخنا)، وتمدّح برضا الحمصي على تفسير الحديث المذكور آنفاً، وتعبير ابن إدريس عنه بلفظ (شيخنا) كلمة لها معناها فيما يتمتع به الحمصي من مكانة علمية رفيعة الشأن؛ فالرجل كان بجدارة تامة من مشاهير فقهاء الشيعة، وهو أستاذ فخر الدين الرازي صاحب التفسير، ومن أكابر المحدثين في القرن السادس الهجري.

وقد استفاد من الحمصي كثير من طلابه وتلامذته يأتي في مقدمتهم الشيخ العابد الزاهد الشيخ ورام بن أبي فراس، ومنتجب الدين الذي حضر درسه سنة (٥٨٣هـ) وسمع أكثر كتبه التي نوه عنها في (فهرسه)، وكان من طلابه النجباء اللامعين، وقد اختار الله لقاء سديد الدين في سنة ٦٠٠هـ بعد كفاح مرير لأجل العلم والفضيلة.

الحسين بن عقيل

الحسين بن عقيل بن سنان الخفاجي الأصولي الحلي، عالم متبحر، ومؤلف مبدع، وكاتب مترسل وأديب لامع، كان من البارزين بين مفكري المسلمين وأشحذهم رأياً وأحدّهم ذكاءً وفطنة، وهو ممن شاهد تأسيس الحلة ومن أول من وفد إليها وقطنها، وأول من خدمها بقلمه وتأليفه، وإن مصنفاته لأول النوافذ التي شمع منها نور العلم والمعرفة على ربوع الحلة فليس

على القاضي أبي جعفر عبد الواحد بن الثقفي، وأصله ومولده من مطير آباد - قرية على النيل بجوار الحلة -، وصحب ابن هبيرة الوزير، وله رسائل مدونة قد عملها أجوبة لرسائل أبي محمد القاسم ابن الحريري، حدّثني أبو علي القيلوي، قال: أنا رأيته ومات في سنة ٥٧٩هـ، وقد نيّف على الثمانين.

وابن جيا شاعرٌ لامعٌ معروفٌ، قد أتقن أدوات الشعر من نحو ولغة، وتاريخ، وله بصيرة تامة بالصرف، والنحو والعلوم الثلاثة.

الشيخ سديد الدين الحمصي الرازي (ت ٦٠٠هـ)

علم من أعلام علم الأصول، وفقهه متبحر من فقهاء أهل البيت - عليهم السلام -؛ بلغت الحركة العلمية في عصره بفضل ابن إدريس ومن وقف بجانبه شأواً بعيداً من القوة والازدهار وفتحت آفاقاً بعيدة المدى من النضوج، وقدمت ألواناً شتى في النشاط الفكري، وأسهم المترجم له في فتح هذه الآفاق الجديدة ومشاركته في وضع الخطوط الرئيسة لتلك النهضة الثقافية.

وأصل سديد الدين من مدينة حمص، وهي من المدن الشامية تقع على نهر العاصي؛ ولكنه ولد في الحلة وبها نشأ وترعرع، وفي مدارسها درس وعلى علمائها تخرّج، وهي أول أرض مسّ جسمه أديمها.

تفقه على فطاحل العلماء حتى لم يمض طويل مدة إلا وهو علم خفّاق في الفقه والأصول، والعلوم الشرعية الأخرى اللسانية والعقلية؛ فدرس بالإضافة إلى العلوم الدينية علم الحكمة، والمنطق، والعروض، وقرض الشعر؛ فكان درّة لامعة في تاج أدباء الحلة؛ ثم أهله علومه أن يكون مرجعاً للفتيا ذا نفوذ روحي، ومركزاً زعامياً ممتازاً، وقد استقامت له أمور الرئاسة حتى شهد بفضلته وفضيلته محمد بن إدريس العجلي





من العجب العاجب أن نضع اسمه الكريم في رأس قائمة علماء الحلة الأفاضل الذين أسدوا أجلّ الخدمات إليها، ووضعوا اللبنة الأولى في أساس مجدها وخلودها وشادوا لها بناء العزّ والكرامة، فإن كان هنالك جانب للحيف والتجنيّ ففي عدم وصول رسالة أماجندا الأوائل إلينا كاملة غير منقوصة فقد ضاعت منها فصول مشرقة لم يحافظ على كنوزها الخلف ولو كانوا أعمق فهمًا لقيم هذه الرسالة لما ذهب أكثر فصولها في مدرجة الضياع وقام مقامها هذا التأخر والانحسار.

الجامعاني

هو الشيخ الجليل جلال الدين أبو الحسن علي بن شعرة الحليّ المعروف بالجامعاني.

ولعلّ أصل نسبته هذه تعود إلى محلة الجامعين التي كانت باسمها تعرف الحلة منذ أول تأسيسها لوجود جامع مقام الإمام الصادق - عليه السلام - وجامع عبد العزيز من أصحاب أمير المؤمنين - عليه السلام - المجروح في صفين، والمستشهد في الحلة وقبره لازال قائماً في باب المشهد وقد وفق الله حسن بن مرجان من أبرز وجهاء الحلة في تجديد مرقده الشريف والنسبة إلى الجامعين والجامعاني صاحب هذه الترجمة هو الشيخ الجليل جلال الدين أبو الحسن علي بن شعرة الحليّ الجامعاني".

قال فيه صاحب كتاب (رياض العلماء): " كان من أجلّة فقهاء أصحابنا المتأخرين، ويروي عن ابن شهر آشوب المتوفى سنة ٥٨٨هـ، وقد أجازته وجاء في إجازته (استخرت الله تعالى وأجزت الشيخ الأجلّ الفقيه جمال الدين شمس الفقهاء أبي الحسن علي بن جعفر بن شعرة الحليّ الجامعاني وفقه الله تعالى للخيرات بجميع ما كتبنا من كتب المشائخ رضي الله عنهم وبجميع مسموعاتي وقراءاتي ومصنّفاي وأشعاري وكلّما يصح عنده من كتب مشائخنا التي ما جرى ذكرها على شرط الإجازة، كتب ذلك محمد بن علي بن شهر آشوب المازندرانيّ بخطّه في منتصف جمادى الآخرة سنة ٥٨١هـ، أي قبل وفاته بسبع سنين".

عبد المطلب بادشاه

هو أبو الكمال ناصر الدين عبد المطلب والمعروف بـ(بادشاه)، فقيه نبيه، حسينيّ المحتد، حوزيّي الأصل، حليّ النشأة والمولد، شريف من شرفاء الحلة. كان مثلاً رائعاً من أمثلة الرجولة والبطولة، حلو الشّمل، لينّ العريكة، فصيح اللسان، قويّ الحجّة، مهذب الطّبع، رقيق الأخلاق، متين العقيدة، حلو السّجاياء، مرّ الحفيظة، رضي النّفس، هادئ الطّبع، ورجلٌ هذه صفاته وتلك مزاياه لا بدّ أن يكون محبباً للنّفوس قريباً من القلوب، وكذلك كان صاحب الترجمة؛ فقد عاش موضع تقدير عارفه، مكفّي مؤونة العيش؛ فساعدته ذلك على التّأليف والتّصنيف، وقد كانت له مصنّفات مفيدة، وتألّف لها قيمتها، وروعتها. لقبه (ناصر الدين)، وكنيته (أبو الكمال)، واسمه (عبد المطلب)، قال فيه صاحب كتاب (أمل الآمل): هو صاحب التصانيف السائرة، فاضلٌ عظيم الشأن، يروي عنه ابن معيّة و(بادشاه) كلمةً فارسيّةً بمعنى (السّultan)، ولعلّ هذا اللقب لحقه؛ لكونه سلطاناً



مجازاً للعلم، والأحكام كما تلقَّب العلامة الحليّ بـ(صاحب الجلالة)، وهذه الألقاب المجازيّة متعارفة بدون شروط، ولا قيود فكيف إذا كان استعمالها فيه بعض المسوغات؟.

البندهيّ الحليّ (ت ٧٧٨هـ)

هو الشيخ فخر الدّين عليّ أبو الحسن محمد البندهيّ، صاحب الترجمة المعروف بالفضل والفضيلة، والذي كان مثلاً رائعاً في الصّلاح، والورع، والتّعفّف مع ما يزينه من فقه؛ فقد كان فقيهاً نحريّاً وعلماً من أعلام العلم، له رسالة غزيرة المادّة في الدّلالة استنسخها الشيخ كمال الدين عبد الرحمن العتائقيّ الحليّ سنة ٧٧٨هـ بخطّه، ووصف المؤلّف بـ«الإمام العالم، المحقّق أفضل المتأخّرين».

ولكنّ البحث لم يمت حجابهِ عن نواحي هذه الشّخصيّة

الفدّة؛ لنقفَ على جوانب حياتها الثقافيّة التي لم تزل طيّ النّسيان، ولم نستطع استجلاء هذه الجوانب الغامضة غير ما أمكن البحث من التّوصّل إليه، وهو غيَضٌ من فيض حيث تعذّرت معرفتها كاملة بسبب تلاطم أمواج الاضطرابات والفتن، والقلقل التي ألّمت بالعراق؛ فكانت السّبب الرئيس في ضياع مثل هذه الآثار المهمّة، وطمر تلك الكنوز من تراثنا الغالي بزوايا النّسيان وسدّت عنّا روافد تلك الينابيع العذبة، وردمتها يد الحوادث والخطوب التي تعاقبت على هذا البلد الكريم.

السيد ابن عرفة

هو السيد فخر الدين عليّ أبو الحسن ابن عرفة، الحسينيّ نسباً، والحليّ وطناً ومولداً، من صدور علماء الفيحاء، وفطاحل فقهاءها فإذا تأملنا النّهضة الثقافيّة في عصر



حلة الجامعين

المترجم له بشيءٍ من العمق؛ فلا يعسر علينا أن نلمح آثاره البناءة تشرق إشراق الشمس لإنارة سبيل العلم والأدب في ذلك القرن الذي يعدّ من خيرة القرون التي مرّت على الحلة بخصائصه، ومميّزاته التي كلها فخرٌ، ومجدٌ.

ورد في كتاب (نشر الخزامي) فيه ما يأتي: "وابن عرفة: علويّ جليل، وبهلول سليل بهليل، لقد تمكّن من علم الكلام، فلم يكن لغيره في أندية العلم كلام، حتّى كان منه على طرف الثمام، وبلغ من المعالي أوجهاً، فكان لسان الحلة ووجهها، فهو والمجد فرعاً نبعة، وهو والفضل غصناً دوحة، فريد زمانه، وقريع دهره، ونادرة عصره، وزهرة فيحائه، ونظورة أكفائه، نال من الفقه أشرفها سنا، ولم يرض لنفسه من القطوف ما دنا".

محمد ابن الكيّال (٥١٥-٥٩٧هـ)

في مجموعة الجدل (نشر الخزامي) جاء ما نصّه: "ابن الكيّال رجلٌ ليس كالرجال، ومفخرة خالدة مدى الأجيال، إن كان العلم كتاباً، فهو العنوان، وإن كانت للأدب دولة فهو السلطان، لا يدانيه في علمه مداني وشعره كالعقود في أجياد الغواني، يلعب شعره كالرّاح في الأرواح والعقل، ويعرب مبناه براعته عن فصل خطابٍ ووصل، فتشعبت عيون موارده الشهيّة، وتنظمت صحاح عقودهِ الجوهريّة، أمّا العلم فهو

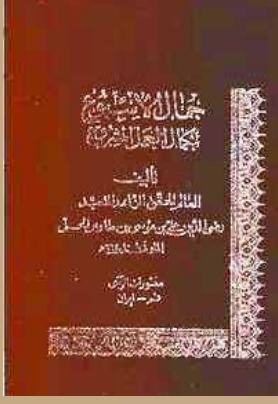
ابن بجده والفقّه فارس حلبته، والكلام أبو عذرتّه، اقتطف من حدائق العلوم أثمار الفوائد، واقتنص من الأفكار شوارد الأوابد، كأنّه الشمس ولكن لا يمسّها كسوفٌ، أو أفولٌ، والسيف الجزّار، ولكن لا يشينه ثلم أو فلولٌ، كل فضل إلى فضيلته انتهى، فهو الجوهر الفرد الذي حيّر النّهى، بغداديّ الأصل، حليّ المولد، اكتحلت عين الوجود بمولده الميمون المسعود، عام خمسة عشر وخمسمائة من الهجرة النبويّة الشريفة على مهاجرها وآله ألف الصلّة والتّحيّة، في الحلة السيفيّة المزيديّة، واختاره الله إلى جواره سنة سبع وتسعين وخمسمائة... وهو أبو عبد الله محمد بن هارون بن محمد بن كوكب بن أبي سعيد الحلّي صاحب التّصانيف الشريفة والتّأليف المنيقة، كمختصر التبيان في تفسير القرآن، وكتاب متشابه القرآن، وكتاب بصائر السّالكيين في أصول الدين، وكتاب قلائد النّحور في إثبات البعث والنّشور، وكتاب درر البحور وقلائد النّحور في الدراية، وكتاب بساط النّشاط في مواضع الاحتياط، وكتاب اللحن الخفيّ واللحن الجلي، وديوان شعره الكبير، توفي في الحلة وفي تربتها دفن، ولانت للحمام قناته وأيّ شديد للزمان لم يلن؟".

الفرضيّ الحلّي (ت ٥٩٠هـ)

الفرضيّ نسبة للعارف بعلم الفرائض؛ ويراد به علم المواريث من باب: إطلاق الجزء وإرادة الكلّ، والمترجم له كان من العلماء الأعظم في هذا العلم وعلم الحساب، والهندسة، والمساحة، وعلم النّجوم والرياضيّات، وعلم الفلك والميقات، وإطلاع كامل على علمي الفقه والأصول ومعرفة عميقة في علم الكلام وعلم الحديث والتّفسير، وهو مع ذلك فارس لامع من فرسان الأدب اسمه (محمد بن شعيب المعروف بابن الدهان)، وكنيته (أبو شجاع)، أو (أبو



العبادي الحلي (ت بعد ٥٨٠هـ)



أبو محمد عربي بن
مسافر العبادي،
الحلي، فطحل من
فطحل علماء الحلة
وفقيه جليل، ورع
صالح، قال فيه
صاحب كتاب

رياض العلماء إنّه: شيخ جليل كبير، معروف من
أصحابنا يروي عنه ابن إدريس الحلي ونظراؤه، ويروي
هو- أي المترجم - عن الشيخ محمد بن أبي القاسم
علي الطبري، عن الشيخ أبي علي ولد الشيخ الطوسي،
ويروي عنه الشيخ علي بن يحيى الحنّاط، وبتوسطه
يروى عنه ابن طاووس على ما يظهر من كتاب اليقين،
وكتاب جمال الأسبوع؛ و كليهما لابن طاووس.
أمّا صاحب كتاب أمل الآمل؛ فقد حدّثنا عنه بإيجاز
أيضاً قائلاً: الشيخ عربي بن مسافر العبادي، فاضل
جليل، فقيه، عالم يروي عن تلامذة الشيخ أبي علي
الطوسي سنة ٥٧٣هـ.

شجاع الدين)، ولقبه (برهان الدين)، بغداديّ الأصل،
حليّ النشأة والسكنى والتّحصيل والوفاء، لقد تعلّم
الشعر، وقرّضه فأحسن قرضه كان عالماً بفنونه، عرّافاً
بأسراره، مجيّدًا نظمه، ولولعه بالعلوم.

قال في أثناء ترجمته صاحب كتاب (إنسان العيون في
مشاهير سادس القرون) عن الصّورة الفوتغرافية
الموجودة بالمكتبة المستنصرية ببغداد: أبو شجاع
محمد بن علي بن شعيب أبو شجاع برهان الدين
المعروف بابن الدهان الفرضي الحاسب البغداديّ
الأديب، ولد ببغداد وانتقل إلى الموصل، كانت له
اليد الطولى في علم النجوم، وحلّ الأزياج، توفيّ بالحلة
السّيفيّة.

ولم يذكر نشأته في الحلة وقضاءه الشّطر الكبير من عمره
في مدارسها، ومتندياتها التي صقلت مواهبه؛ فكان درّة
في تاريخ الحلة من درر القرن السادس الذي كان من
أبرز القرون في تاريخ العرب والإسلام ومن الشعراء
الفحول الذين قدموا أمثلة حيّة من الشعر العربيّ
الخالد، وعسى أن يهيئ الله تعالى بعض الغيارى على
تراثنا الإسلاميّ؛ فيتصدّى إلى نشر ديوانه فيزيّن المكتبة
العربيّة بأثر أدبيّ ثمين.

لقد كانت وفاة هذا الجّهذ بالحلة سنة (٥٩٠هـ)، غفر
الله له، وعامله بلطفه.



مرقد الشيخ كمال الدين العناتقي



الحلة الفيحاء

محطّ رحال السلاطين والملوك والأمراء

• د. عباس حسن الجبوري

□ شهدت مدينة الحلة الفيحاء منذ تأسيسها على يد الأمير صدقة بن منصور المزيديّ الأسديّ سنة ٤٩٥هـ، كثيرًا من الأحداث والتطوّرات السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والفكريّة والدينيّة زخرت بها كتب التاريخ المختلفة، وامتازت المدينة عن غيرها من مدن العراق بكونها مركزاً دينياً وفكرياً وثقافياً كبيراً، فأصبحت محطّ رحال العلماء والأدباء والمفكرين والشعراء وغيرهم.

ولم يقتصر ذلك على هؤلاء بل إن أهميّة مدينة الحلة وما تتمتع به من مزايا جعلتها محطّ رحال كثير من الأمراء والسلاطين والملوك على مرّ تاريخها، إذ زارها العديد منهم في فترات تاريخيّة مختلفة.

وقد اختلفت الأسباب التي دفعت هؤلاء إلى زيارة مدينة الحلة فمنها ما كان لدواعٍ ومهمات عسكريّة، وبعضهم اتخذوها ملجأً من أعدائهم، وآخرين كانت المدينة ضمن محطات رحلاتهم إلى مدن العراق الأخرى، لاسيما مدينتي النجف و كربلاء المقدّستين، أو لزيارة المدينة نفسها، فلقد اتخذ أمراء بني مزيد النيل، ومدينة الحلة عاصمة لإمارتهم التي دامت ما يربو على مئة وخمسين عامًا حكم خلالها ثمانية أمراء هم:



تيمورلنك



أبو الحسن علي بن مزيد (سند الدولة) (٣٨٨-٤٠٨ هـ / ٩٩٨-١٠١٧ م)، ودبيس بن علي (نور الدولة) (٤٠٨-٤٧٤ هـ / ١٠١٧-١٠٨١ م)، ومنصور بن دبيس (بهاء الدولة) (٤٧٤-٤٧٩ هـ / ١٠٨١-١٠٨٦ م)، وصدقة بن منصور (سيف الدولة) (٤٧٩-٥٠١ هـ / ١٠٨٦-١١٠٧ م) ودبيس بن صدقة (٥١٢-٥٢٩ هـ / ١١١٨-١١٣٤ م)، وصدقة بن دبيس (٥٢٩-٥٣٢ هـ / ١١٣٤-١١٣٧ م)، ومحمد بن دبيس (٥٣٢-٥٤٠ هـ / ١١٣٧-١١٤٥ م)، وعلي بن دبيس (٥٤٠-٥٤٥ هـ / ١١٤٥-١١٥٠ م). وبعد أن سيطر المغول على مقاليد الحكم في الشرق الإسلامي، زار مدينة الحلة السلطان محمود غازان الذي تولّى الحكم سنة (٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م) وهو أول من أشهر إسلامه من السلاطين المغول، وكانت زيارته ما بين سنتي ٦٩٦ هـ / ١٢٩٦ م- ٦٩٨ هـ / ١٢٩٨ م، خلال توجّجه لزيارة المراقد المقدّسة لأئمّة أهل البيت - عليهم السلام - في النجف وكربلاء، وشيّد دارًا فيها سمّي (دار السادة)، وأمر للعلويّين بأموال طائلة إلى جانب أمره بحفر نهر بأعلى الحلة سمّي بنهر الغازاني وكان السلطان يقول إن أُلطاف النبي - صلى الله عليه وآله - بحقه جعلته يحبّ العلويّين والسادة الكبار أكثر من باقي المسلمين، وقد اتخذ العمامة اللباس الرسميّ له. وفي العهد الجلائريّ الذي تلا العهد



هجمات التيموريين



نصب صدقة بن مزيد

المغوليّ كانت مدينة الحلة محوراً أساسياً في الصراعات السياسيّة التي كانت تحدث بين الأمراء والسلاطين، إذ استغل أمير الحلة أحمد بن رميثة حالة الصراع والفوضى التي كانت تمرّ بها الدولة الجلائريّة بعد وفاة السلطان الایلخانيّ أبي سعيد بن خدابنده سنة (٧٣٦ - ١٣٣٥ م) وتمكّن من الاستيلاء على مدينة الحلة، وبعد أن سيطر الشيخ حسن بزرگ الجلائريّ على مقاليد الحكم أرسل عدّة حملات عسكريّة إلى الحلة، وقاد آخر هذه الحملات بنفسه، فعبر نهر الفرات من الأنبار وحاصر المدينة التي تحصّن داخلها الأمير أحمد، وتمكّن من دخول المدينة واحتلالها ثمّ قتل الأمير أحمد سنة (٧٤٢ هـ).

كما اتخذ الأمير الشيخ عليّ أخو السلطان أحمد الجلائريّ مدينة الحلة مركزاً للتمرد ضدّ أخيه، وخاض الطرفان صراعاً مسلّحاً للسيطرة على المدينة انتهى بمقتل الشيخ عليّ ودخول السلطان أحمد إلى الحلة سنة (٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م).

والتجأ السلطان أحمد الجلائريّ أيضاً إلى مدينة الحلة هرباً من غزو جيوش تيمورلنك للعراق والذي بدأ سنة (٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م)، حيث جمع أمواله وحرимه

وفي أواخر عهد السلطان الجلائريّ (أويس الثاني بن شاه ولد) أصبحت مدينة الحلة عاصمة للدولة الجلائرية، بعد أن اضطرّ السلطان أمام هجمات التيموريين المتكررة على مناطق الدولة الجلائرية إلى نقل العاصمة إلى مدينة الحلة الفيحاء واتخاذها مركزاً لدولته، لتصبح بديلة عن العاصمة القديمة تستر، حيث تقدّم أويس الثاني بقواته نحو الحلة التي هرب منها الأمير القرة قوينلي (درسون) بعد أن وجد أن لا قبيل له بمواجهة الجلائريين، فدخل أويس المدينة سنة ٨٢٨هـ، وعمل على تنظيم الأوضاع فيها، ثم تسلّم حكم الدولة الجلائرية السلطان حسين الثاني ٨٢٨ - ٨٣٥هـ وبقيت الحلة عاصمة للدولة الجلائرية حتى نهاية عهده.

وعبر إلى الجانب الغربيّ من نهر الحلة وأمر بإحراق السفن، ولكنّ قوات تيمورلنك عبرت وراءه سباحة، وتمكّنت من دخول مدينة الحلة واستباحتها لمدة يوم كامل، أمّا السلطان أحمد الجلائريّ فقد تسلّل بمن معه إلى بادية الشام ومنها إلى دمشق ومن ثمّ التجأ إلى المماليك في القاهرة.

كما عاد السلطان أحمد بعد أن استعاد حكمه في بغداد، إلى مدينة الحلة مرة أخرى سنة (٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) إثر تفشّي وباء الطاعون في بغداد وانتشاره بين الأهالي وأعقبه غلاء فاحش ممّا دفع السلطان أحمد الجلائريّ إلى نقل ديوانه ومقر حكمه مع الجيش إلى مدينة الحلة وبقي فيها سنة كاملة.

كبير بورت - مدينة الحلة 1820





الموسوعة الحلية



الشيخ آغا بزرك الطهراني

التراث الحلي في مؤلفات

الشيخ آغا بزرك الطهراني
(١٢٩٣ - ١٣٨٩ هـ)

• د. محمد حليم الكروي

□ لم يكن لأيّ حافز أو فاعل ثقافي أن يؤثر في علمائنا مثلما أثر رأي جرجي زيدان في كتابه (تاريخ آداب اللغة العربية) إذ قال: إن الشيعة طائفة صغيرة ليس لديهم مؤلفات؟! فكان ردّهم علمياً موضوعياً ممّا حدا بجرجي زيدان أن يحذف هذه العبارة في بقية طبعات الكتاب ثمّ يعلّق على ذلك بقوله إنه سيأخذ بملاحظات الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء - رحمه الله - في كتابه (المراجعات الریحانيّة) الذي نشره في مجلة العرفان اللبنانيّة.

ومن بين هذا التراث الغنيّ يبرز لنا التراث الحليّ، هذا التراث الذي لم يكن هدفاً للشيخ آغا بزرك - رحمه الله - بل كان هدفه تراث آل البيت - عليهم السلام - عموماً؛ لكنّ لشراء هذا التراث وعظمته احتلّ حيزاً كبيراً من مصنّفات ومؤلّفات الشيخ - رحمه الله -.

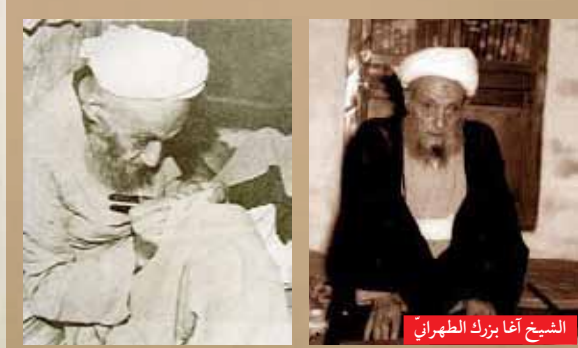
وعموماً جاء التراث الحليّ في مؤلّفات الشيخ آغا بزرك الطهراني ولا سيما في كتاب الذريعة، وطبقات أعلام الشيعة، وضياء المفازات في طرق مشايخ الإجازات، وعلى الشاكلة الآتية:

أولاً: فيما يتعلق بجمعه لتراجم علماء الحلة وأدبائها، وبشكل ذي ترتيب زمنيّ يبدأ من القرن السادس الهجريّ وصولاً إلى القرن الرابع عشر، فذكر ابن الأحذب الحليّ، وابن البطريق، وآل مُعيّة، وآل طاووس ك(رضي الدين ابن طاووس، وعبد الكريم ابن طاووس، وعلي ابن طاووس)، وآل فخار، والأسديّين ك(العلامة وولده)، والنيليّين ك(ابن مكي النيليّ، وعبد الحميد النيليّ)، والسوراويّين ك(المقداد السيوريّ...)، وآل نّها، وآل النحويّ، وآل كمال الدين، والقزوينيّين، وغيرهم، وقد كانت ترجمته بين التفصيل والإجمال وحسب ما يتوفّر لديه.

ثانياً: فيما يتعلق بجمعه وفهرسته لعنوانات كتب علماء الحلة (المطبوع منها والمخطوط)، فقد سرد لنا في (الذريعة إلى تصانيف

لكن لم يكن الشيخ كاشف الغطاء - رحمه الله - وحده، بل انبرى معه السيد حسن الصدر في كتابه (تأسيس الشيعة الكرام لعلوم الإسلام)، وقد قسّم الكتاب وفقاً للعلوم التي برع فيها علماء الشيعة فذكر المئات منهم وفي جميع المجالات.

ثمّ جاء دور الشيخ آغا بزرك الطهراني الذي تفرّغ تماماً لخدمة وحفظ التراث الشيعيّ، فألف لنا أكبر وأعظم موسوعة ضمّت هذا التراث الغنيّ وحفظته من الضياع، فكانت (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، ثمّ أضاف إليها كتاب (طبقات أعلام الشيعة)، وغيرها من الكتب التي جعلت الباحث اليوم في غنى عن مشقّات البحث وأعبائه.



الشيخ آغا بزرك الطهراني

الشيعية) مئات المؤلفات والتصانيف والشروح لعلماء الحلّة مثل: (تذكرة الفقهاء، استقصاء البحث والنظر في مسائل القضاء والقدر، الأسرار الخفية في العلوم العقلية) للعلامة الحليّ، و (الإنصاف في الرد على صاحب الكشاف) للسيد غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد النيليّ، و (فتح الأبواب وأسرار الدعوات، كشف المحجّة لثمره المبهجة) لرضيّ الدين ابن طاووس الحليّ، و (رسالة في تفضيل الأئمة على الأنبياء)، الحسن بن سليمان الحليّ، و (رسالة في إنشاء التوحيد والصلاة على النبي وآله) لرضيّ الدين البرسيّ، و (ورسالة الأدوات) لابن حميدة النحويّ، فضلاً عن مئات المخطوطات الحلّية التي تشكل حيزاً كبيراً من متن الكتاب. ولعلّ ما يميّز هذا العمل الموسوعيّ القيم ذكره لمخطوطات لم يذكرها غيره فضلاً عن بيانه لمكان تواجدها، نذكر منها: المسائل المظاهريّة: محمّد بن الحسن فخر المحقّقين (٧٧١هـ)، وهي في خزنة محمّد الحسن صدر الدين في النجف.

إيضاح الفوائد في شرح مشكلات القواعد (من كتاب الطلاق إلى آخر الكتاب): محمّد بن الحسن فخر المحقّقين (٧٧١هـ)، وهي في المشهد الرضويّ في مكتبة السيد عبد الله بن ميرزا جعفر بن السيد صادق الطباطبائيّ. ثلاثة وأربعون حديثاً نبويّاً: محمّد بن الحسن فخر المحقّقين (٧٧١هـ)، ويذكر آغا بزرك الطهرانيّ أنّها (ضمن مجموعة في مكتبة التقوى).

بغية الراغبين فيما اشتملت عليه مسألة الكثرة في سهو المصلّين: أحمد بن فهد الحليّ (٨٤١هـ)، ذكر العلامة آغا بزرك الطهرانيّ أنّ النسخة في مكتبة السيد الصدر بالكاظميّة.

التواريخ الشرعيّة: أحمد بن فهد الحليّ (٨٤١هـ)، ذكر العلامة آغا بزرك الطهرانيّ أنّ النسخة في مكتبة السيد الصدر بالكاظميّة. معارج الفهم في شرح النظم: الحسن بن يوسف بن عليّ ابن المطهر العلامة الحليّ (٧٢٦هـ)، في مكتبة الإمام الخوئيّ في النجف الأشرف، وأخرى في مكتبة عبد الرضا بن مهدي بن راضي الفقيه النجفيّ (١٣٥٦هـ)، وغيرها من العنوانات التي لم يذكرها أحد في حدود ما اطلعت عليه.

ثالثاً: تقديمه لبعض الكتب الحلّية عند تحقيقها منها كتاب (الأمان من الأسفار والأرمان ١٩٥٠م)، وكشف المحجّة لثمره المبهجة (١٩٥١م) للسيد ابن طاووس الحليّ.

رابعاً: ذكره لطرق رواية أشهر علماء الحلّة الذين أفاد منهم وهم المحقق الحليّ (٦٦٧هـ)، والعلامة الحليّ (٧٢٦هـ)، والشهيد الأول (٧٨١هـ) أحمد بن مكّي العامليّ، في كتابه (ضياء المفازات في طرق مشايخ الإجازات).

خامساً: ذكره لما وقع بين يديه من مخطوطات ومؤلفات مكتبة السيد مهدي بن الحسن القزوينيّ في الحلّة، وهي من المكتبات التي مازالت محفوظة عند الأحفاد، ومنها (وقد أفادنا بها الأستاذ حيدر محمد عبيد الخفاجي):

- رسالة الأنجم المضيئة في المسائل الحسابيّة: السيد محمد بن السيد مهدي القزوينيّ الحليّ المتوفى بها (١٣٣٥هـ)، توجد في مكتبة (بيت القزوينيّ بالحلّة).

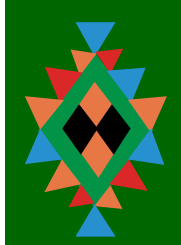
- الوسيط في الفقه: السيد باقر بن أحمد القزوينيّ الحسينيّ مات بالطاعون ليلة العرفة (١٢٤٦هـ) موجود في خزنة كتب ابن أخيه السيد مهدي بن الحسن القزوينيّ بالحلّة.

- آيات المتوسمين في الحكمة الإلهيّة للعلامة الأجل شيخ مشايخنا السيد معز الدين محمد المهدي بن السيد حسن بن السيد أحمد الحسينيّ القزوينيّ النجفيّ الحليّ المتوفى بالسّاوة بعد أوبته من الحج سنة (١٣٠٠هـ)، توجد نسخته في خزنة كتبه بالحلّة.

- الأقفال: متن مختصر في النحو للسيد معز الدين محمد المهدي بن الحسن الحسينيّ القزوينيّ المتوفى سنة (١٣٠٠هـ)، وشرحه بنفسه وسمّى الشرح بالمفاتيح، وهما موجودان في خزنة كتبه عند أحفاده بالحلّة.

- بصائر السالكين في شرح تبصرة المتعلّمين للسيد معز الدين: سيد محمد المهدي بن الحسن الحسينيّ القزوينيّ الحليّ المتوفى (١٣٠٠هـ) هو شرح مبسوط فيه تمام كتب الفقه إلّا الحج في ثمانية عشر مجلداً كتابياً توجد في مكتبته بالحلّة، وغيرها من الجهود التي لم يسعفنا الوقت لبحثها والغوص في متطلّباتها.





أهمية إحياء التراث الحليّ

دور مراكز حفظ التراث في تتبع آثار العلماء
وتحقيق الكتب والمخطوطات

• محمد المنتظر السعبري

الأثار، واقتناء الأحجار، وتتبع الأوكار، وحفظ الديار التي تقادمت عليها العصور من الانهيار؛ بغية إثبات هويتها وإظهار وجودها، ولكن أين الأحجار من الأنوار، والخضار من القفار، إذ أن هناك فرق شاسع، وبون واسع بين التنقيب عن أحجار أو ديار تهالكت بعدما تماسكت؛ لنثبت بها للعالم هويتنا وانتاؤنا وعراقه أهلنا، وبين الأثر العلمي والفكري والمعرفي؟.

وإن كنا نعتز بالآثار في إثبات الهوية للشعوب وبيان امتدادها ولكن أين التراب من الكتاب؟.

وعليه فإن تحقيق آثار العلماء والعناية بتراثهم الفكري هو إثبات هوية وتأصيل حق، في رد من قال خلاف ذلك، وهو بمثابة استقصاء للعقول النيرة التي حظيت بها هذه الأمة، وإخراجها من غياهب النسيان إلى مشاهدة العيان، وأنه بمثابة بث الروح في أجساد العلماء، وجعلهم أحياء حاضرين، وكأنهم بين ظهرائنا، فقد ورد في كتاب شرح نهج البلاغة / ١٨

ويعدّ مركز تراث الحلة في مدينتنا العزيزة الحلة واحداً من تلك المراكز المباركة.

ومما لا شك فيه أن الدور الكبير الذي تمارسه مراكز التراث هذه في تتبع آثار العلماء وما خلفه أولئك الرجال من أثار علمية وفكرية، وقيام هذه المراكز بما يلزم القيام به، فقد أجدت عمليات التحقيق بمنفعة حقيقية وأعطت معناً كبيراً ومعطيات لا تُقدّر بثمن.

فالأمر أكثر شمولية مما بدر للأذهان على مرّ الأزمان، وطالما تحدّث به اللسان، ولكن لم يبلغ العنان، هوربط الماضي المجيد بالحاضر التليد، وإنشاء سلسلة تأريخية ومعرفية وفكرية ينتج عنها تحقق الهوية الدينية والمذهبية، وإثبات أحقية هذا المذهب، وهذا الدين، وأنهما لم يكونا متطفلين على المذاهب والأديان الأخرى، كما رمى لذلك بعض المغرضين، بل لهما هويتهما التاريخية الممتدة جيلاً بعد جيل، عبر العصور، قد حفظها الأعلام بمداد الأقلام.

وطالما حرصت الأمم على تقييم

□ من أجل الحفاظ على التراث العظيم لأهل البيت - صلوات الله عليهم أجمعين -، الذي لم يتوان المخلصون من أساطين العلم والفضيلة أن يكتبوه بمداد أقلامهم المباركة ليبقى ذلك التراث سامياً متألّقاً يلقي بضلاله على المجتمع البشري، نهل اليوم من نميره ما ينفعنا لسعادة الدارين، لذا شرع أبناء المذهب الحق أتباع أهل البيت، من العاملين على خدمة العتبة العباسية المقدسة، بتأسيس مراكز لحفظ هذا التراث والعمل على تحقيق الكتب والمخطوطات التي تعنى بنشر الفكر الإسلامي لأولئك الرجال الميامين، وقد تم تأسيس هذه المراكز في عدد من المدن العراقية،

مركز تراث الحلة



قَسَمْتُ شَيْئًا مِنَ الْمَجَازِ وَالْإِسْنَادِ وَالْإِسْنَاءِ
الْعَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَاتِلَةُ

عليهم، فخلقوا نعم الخلف من خير السلف، بتركهم مئات المخطوطات بمختلف العلوم والفنون، ألا أن ذلك حتم علينا أن نمسح الغبار عن تلك الآثار، والتعريف بمن غيَّبهم بعد الأثر، وطول الدهر، فقد ورد في (موسوعة عبد الله ابن عباس) خبر مروي عن الرسول الكريم - صلى الله عليه وآله - ما نصّه: "من ورّخ مؤمناً كأنها أحياء، ومن قرأ تاريخه فكأنها زاره"، فأصبح من كان نارا على علم مغموراً، لتقصير منّا أو قصور.

ومن هذا وذاك تبين أهمية العمل على إخراج التراث الحليّ من مدلهّات النسيان والضياع إلى عالم الضياء، كي يعانق ذلك التراث الوضاء أيادي المفكرين والمثقفين.

وعليه فإن هذا المركز المبارك (مركز تراث الحلة) بما شرف بحمل راية العلم كان يداً من تلك الأيدي التي أسهمت وتسهم بإخراج تلك الآثار الطيبة، وكان صاحب الذكرى بعد النسيان.

أو يقلّ العدد، أو كان مرسلًا، بالرغم من حسن المضمون واستقامة المتن، وطالما ظلت بعض الأمم تعيش عقدة النقص، إذ لم يكن لها امتداد، رغم أنها بلغت شأواً عظيماً في العلم والمعرفة في وقتها الحاضر. واستحقّ أرباب التحقيق التعطير بما ورد في كتاب (عيون الحكم والمواعظ) عن أمير المؤمنين - عليه السلام -: « لا عمل كالتحقيق ».

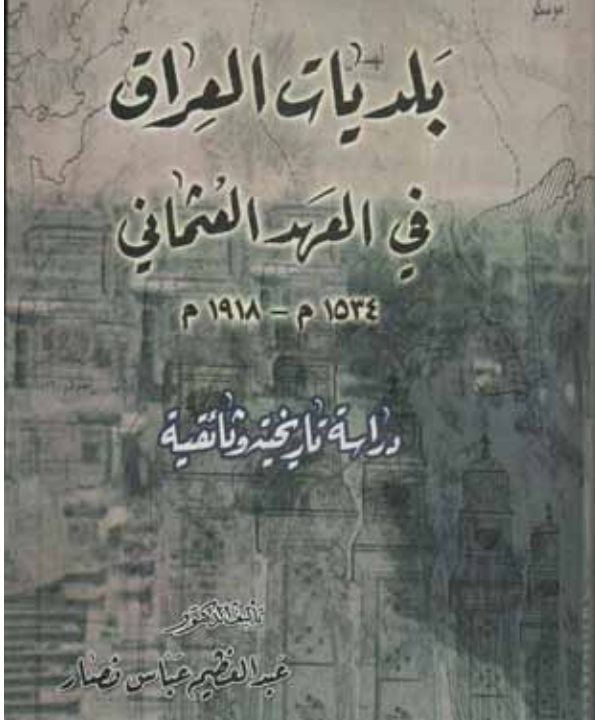
وعلى سبيل التخصيص فقد انجبت الحلة السيفيّة التي لم يرد مدح من أمير المؤمنين لمدينة إلا لها، غير ما ورد من امتداحه - عليه السلام - لوادي السلام أعظم العلماء وأساطين الفقهاء ممّن كان لهم بصمة عميقة في إحياء تراث أهل البيت - عليهم السلام - بإظهار علومهم وآثارهم، جاهدوا في سبيل نصرة الدين وتأييده أياً جهاد، إذ هجروا في سبيل ذلك البلاد، نجدهم كتبوا في أضنك الظروف مع خنق العيش وكثافة العدو، لم يحف لهم خبر على الرغم من مرارة العصر.

فيكفي من علو شأنهم إطراء عدوهم

لابن أبي الحديد قول أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب - عليه السلام - "الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ أَغْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ". ونحن نرى بعض الأفكار والأمم قد تهالكت، وعفى عليها الزمن، وأخرى ضعفت وأوشكت هويّتها على الضياع نتيجة عدم وجود أثر علمي أو فكري لها، فليس لها مخطوطة تكشف بها عن أصلاتها وعراقتها، أو وثيقة تُؤرشف في محكمة التاريخ وجودها.

نعم، وإن كان للحق نور إلا أنه لا غنى له عن أهل الثغور، المتمثل بأهل التحقيق والتدقيق، كما لا غنى به عن ذلك، فإن يوسف - عليه السلام - وإن صار ملكاً ومكيناً إلا أنه حَزَّ في نفسه ما قيل فيه "أنه كان عبداً فصار ملكاً" حتى جاؤوا وأخوته، فذكرهم أنه من ولد يعقوب النبي - عليه السلام - ومن ولد إبراهيم خليل الله، وليس كما يظن البعض، أنه شكر لأخوته ذلك، رغم أدبتهم له في السابق؛ لإبرازهم هويته، وإثباتهم أصله.

فكم يضعف الحديث أو ينقطع السند



بلدية الحلة

في أواخر العهد العثماني

• سما الأسدي

□ كانت الشؤون البلدية في العراق، وقبل صدور التنظيمات في الولايات العراقية، في عهد الاحتلال العثماني، تدار من قبل القضاة والمحاسبين، وقد استفادت الإمبراطورية العثمانية من نظام القضاء الإسلامي في تنظيم أمور الخدمات وفض النزاعات القبلية وعاداتها والتزامات أفرادها وقد استقر هذا النهج حتى أصبح فتح المدن لا يكتمل إلا بتعيين قاض وصوباشي وهي رتبة عسكرية من صنف الفرسان ليكون مسؤولاً عن أمن المنطقة،

وقد تم تقسيم الدولة إدارياً إلى وحدات يطلق عليها اسم القضاء أو الإيالات والسناجق إذ يقوم قاضي المدينة بتلبية حاجيات الناس الأمنية يعاونه عدد كبير من الموظفين بشكل مباشر أو غير مباشر فمنهم النائب، والقسام، والمحاسب، والمعمار، والكاتب، والمحضر، والترجمان، والإمام، والراهب، والخابخام وحسب طبيعة ووقائع تلك المدينة، هذا بحسب ما ذكره للباحث عبد الأمير نصار في كتابه (بلديات العراق في العهد العثماني).

وذكر عامر جابر تاج الدين في كتابه (الحلة لمحات اجتماعية) بقوله: "أن في عهد الوالي مدحت باشا تم تشكيل وتأسيس (لجنة الإسكان) لأسكان العشائر وتوزيع الأراضي عليها في مدينة الحلة سنة (١٢٨٧هـ / ١٨٧٠م) برئاسة متصرف لواء الحلة (مظهر باشا) وضمت في عضويتها حقّي أفندي محاسباً للواء الحلة، وستة من موظفي اللواء، وثمانية كتاب، وأربعة مساحين، وقد أجرت مسحاً شاملاً للأراضي المشمولة ووضعت الخطط الكفيلة لتوطين العشائر. وفي سنة (١٢٨٨هـ / ١٨٧١م) تم تأسيس المجلس البلدي في الحلة وكان يضم كلاً من رئيس وأعضاء المجلس وعددهم (٦) أعضاء وكاتب واحد، ونظراً لوجود أقلية غير مسلمة (اليهود) فقد كان أحد



رئيس خضير المطيري من أوائل موظفي بلدية الحلة

والسيد ياقوت أفندي، والسيد حسين شوقي أفندي، والسيد حسين الخواجة، والسيد عبود سيد معروف، وكان مراد الياهو أفندي طبيباً، أما قلابان آغا كان (صيدلانياً)، وصالح أفندي مفتشاً.

ولاستحداث دائرة البلدية في أي مدينة عراقية فإن الأمر لم يكن بسيطاً وإنما يتم بإعداد دراسة ومضابط ترفع إلى قائم مقام المدينة وبدوره يرفعها إلى والي بغداد وبعد الشرح المفصل على الدراسة والذي يشير إلى واقع الشوارع وتراكم النفايات وتجمع المياه الآسنة وصعوبة مرور الناس عبر الأزقة والطرق، ولغرض إنقاذ المدينة من الوضع المزري، ولتوفير النظافة والطهارة كان الناس وأعيان المجتمع يطالبون بتشكيل بلدية في المدينة المعنية، ومن هنا يتضح بأن إنشاء البلديات لم يكن معتمداً على عدد السكان وإنما كان يعتمد على نشاط الوجهاء والأهالي ومقدار الواردات المالية العائدة لخزينة الولاية.

لقد حددت المادة الرابعة من قانون البلديات بأن رئيس البلدية يتم تعيينه من قبل الحكومة وبالاتفاق مع أعضاء المجلس البلدي المنتخب أصلاً إذ يرسل اسم الرئيس المتفق عليه والذي حصل على أكثر الأصوات إلى مجلس إدارة الولاية للمصادقة عليه وإصدار (الفرمان) أي الأمر بالتعيين.



الأعضاء يهودياً ليمثل أقلية في قضاء الحلة إذ كان آنذاك تابعاً لسنجق الديوانية بعدها انفصل فصار سنجقاً للحلة".

وفي سالنامة بغداد لسنة ١٢٨٨ هـ، ذكر أن النظام البلدي العثماني ارتكز على النظام الإسلامي المتمثل بالحسبة وبعد احتلالهم لمناطق من أوروبا أدخل العثمانيون النظام البلدي الحديث إلا أن التطبيق لم يكن بمستوى الجوانب النظرية والإدارية والقانونية لهذا انتكست البلديات وأصابها الإهمال.

ولم تزل كثير من القوانين المعتمدة من قبل بعض المؤسسات الحكومية هي ليست من نتاج وتشريع العراقيين وإنما موروثه من العهد العثماني والناجمة من واقع حال العثمانيين وليس العراقيين، ومنها القوانين ذات صلة بالبلديات وتشكيل مجالسها وما تمارسه من وظائف وواجبات.

إن البلديات في العراق كانت وما تزال تعاني الكثير من المشكلات، والمواطنون يعانون ضعف أدائها وعدم قدرتها على معالجة مشكلاتهم وتلبية احتياجاتهم وتقديم الخدمات الجيدة لهم.

وفي سالنامة بغداد لسنة ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٥ م، أيضاً ارتبط بالحلة إدارياً عدد من الأقضية والسناجق وحسب السالنامة هذه كانت الرقعة الإدارية التابعة للواء الحلة أو سنجق الحلة هي قضاء الحلة، وقضاء كربلاء، وقضاء الهندية، وقضاء النجف، وقضاء السماوة، وقضاء الشامية، وقضاء الديوانية، وبلغت تقديرات سكان اللواء لتلك السالنامة (٧٠) ألف نسمة، وعدد الدور (٣٦٢٦) داراً، وعدد الدكاكين (٢٦٢٦) دكاناً، و(٣٠) مقهى، و(١٨) خاناً، و(٨) حمامات و(١٢٠) علوة، و(١٧) مخزناً وجامعاً ومسجداً وصيدلية، ومكتب تلغراف، وكان متصرف لواء الحلة هو (شيلي باشا) وكان أول مجلس بلدي لمدينة الحلة مؤلف من: علي جلبي رئيساً، وعباس أفندي معاوناً، وعضوية كل من: علي آغا، وسيد لافي أفندي، وسيد عبد الرحمن أفندي كاتباً.

أما المجلس البلدي لمدينة الحلة عام (١٣٠٠ هـ / ١٨٨٢ م) فكان مؤلفاً من: السيد عبد الرحمن أفندي رئيساً، وعضوية كل من: حميد الجربوع أفندي، وسيد حسون أفندي، وأحمد أفندي، وفضل أفندي، وعزرة الياهو أفندي، ومحمد توفيق أفندي، وكان حوكي أفندي أميناً للصندوق.

وبعد أن أصبحت الحلة قضاءً تابعاً لسنجق الديوانية في سنة (١٣١٠ هـ / ١٨٩٢ م) كان المجلس البلدي مؤلفاً من كل من: سليم بك زادة رئيساً، وعضوية كل من: السيد عبد الرحمن أفندي،



معالم حلية

مدحتية باشا

بين الأمس واليوم

مدينة المدحتية من الجو

• علي عبد الرضا عوض

■ كانت البدايات الأولى لمدينة المدحتية عبارة عن قرية صغيرة تقع حول مرقد السيد الحمزة - عليه السلام -، يطلق عليها (الحمزة الغربي)، تيمناً بحفيد العباس بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام - وهو السيد الحمزة ابن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي ابن أبي طالب عليهم السلام ويكنى بأبي يعلى، ولقب بـ (الحمزة الغربي) للتفريق بينه وبين (الحمزة الشرقي) صاحب الكرامات السيد أحمد المقدس ابن العلامة السيد هاشم ابن السيد علوي (عتيق الحسين) ابن السيد حسين الغريفي المعروف بالعلامة الغريفي البحريني وينتهي نسبه إلى السيد إبراهيم المجاب بن محمد العابد ابن السيد موسى بن جعفر - عليهم السلام - وهو من كبار علماء البحرين، وقد جاء برفقة عائلته لزيارة قبر جده أمير المؤمنين - عليه السلام - فقطعت عليه الطريق إحدى العصابات من قطاع الطرق وقتلته مع عائلته ودفن في مكانه الحالي في المنطقة المعروفة بـ (الحمزة الشرقي) التابعة إلى محافظة الديوانية.

نشأتها وتطورها

ذكر د. الحاج هاشم السيد حسن مهدي المطاعني الحسني الحلي المزيدي

في كتابه (تاريخ مدينة هاشمية الكوفة - نشأتها وتطورها الحضاري) ذكر منطقة المدحتية بقوله: "وهي من توابع هاشمية الكوفة، تقع على ضفاف الفرات (سورا) اليسرى وتوابعها إدارياً من قرية النخيلة غرباً، وحتى حدود الشمولي شرقاً، ومن الغرب تحدها ناحية النيل، ومن الجنوب (شط سورا الحلة)".

يرجع تاريخ المدحتية إلى سنة (١٨٠٠م) إذ كانت قرية لا يزيد عدد سكانها عن (١٠٠٠ نسمة)، وكان هؤلاء السكان يمتنون الزراعة وتربية الحيوان ولا يتجاوز عدد البيوت فيها ١٥٠ داراً تنحصر مساحتها بين (٧٠ - ١٠٠) م، وكانت هذه المساكن ملاصقة بعضها البعض، ومبنية بمادة الطين وجذوع النخيل، ومن ثم أخذت أعداد سكان القرية تتزايد نتيجة لهجرة أعداد كبيرة إليها لقربها من مرقد السيد الحمزة - عليه السلام -، لذا عدّ هذا الوازع الديني سبباً لنشوء هذه القرية التي هي النواة الأولى للمدحتية، الاسم الجديد نسبياً للقرية التي صارت مدينة وأطلق عليها هذا الاسم نسبة إلى





قبة مرقد الحمزة الغربي عليه السلام

المطلق في القرية هو للقائمين على خدمة المرقد، كانوا قد سكنوا في هذا المكان من قديم الزمان، ويأتي بعدهم في الأهمية شيوخ عشائر العرب ثم يأتي قول السلطة العثمانية الحاكمة.

تحركنا يوم العاشر من صفر باتجاه مدينة العلم والعلماء الحلة فمررنا بقرية المزيديّة حيث قيل لنا إنّ الشيخ أحمد المزيدي قد دفن هنا".

من كرامات السيد الحمزة - عليه السلام -

وذكر د. عبد الرضا عوض في كتابه (الدرة البهية في تأريخ المدحيتة): "كان

الجانب الآخر وأخذنا قسطاً من الراحة في مرقد يطلق عليه السكان المجاورون بالسيد (العلاق) ووصلنا مرقد الحمزة في اليوم التالي، وكان المرقد مكوّناً من غرفة بناؤها من الآجر، وفي وسط الغرفة مرقد السيد - عليه السلام -، وسبق للقائمين على المرقد التمسك باعتقادهم الخاطئ وهو كما سمعته من أحد أفراد خدمة المرقد أنّ هذا المرقد للإمام الحمزة بن الكاظم - عليه السلام -، وقد مررت في سوق تلك القرية الذي يرتاده الأعراب الساكنون حول تلك القرية فأخذني العجب من الأسعار البخسة التي تطلب لمختلف البضائع، فالشاة الواحدة تباع بأربعة دراهم، ومحاصيل الزرع لا ثمن لها، وحمل واحد من التمر بخمسة قروش، ويوزع أهالي القرية اللبن وما إلى ذلك على بقية سكنة القرية مجاًناً، ورأيت أنّ الناس يعيشون في عزلة عمّا يجري في المدن الكبيرة، وسمعت أنّ الحكم

الوالي العثماني مدحت باشا الذي أمر بإعادة إعمارها في أثناء القرن التاسع عشر الميلاديّ.

الزيارات

زار قسبة المدحيتة كثير من الزوار الإيرانيين في القرن التاسع عشر الميلاديّ، وكان هؤلاء يجوبون البلاد مشياً على الأقدام بصفة طلاب علوم دينية، وأن مبيتهم في قرية الحمزة الغربيّ كان في خان يحتوي على غرف كثيرة كان قد بني أيام مدحت باشا". وذكر مرتضى التستري في مخطوطته أنّه من طلاب العلم الذين غزوا العراق في القرن التاسع عشر الميلاديّ مشياً على الأقدام، وقال بأنّ بعد زيارته لمرقد الإمام القاسم بن موسى بن جعفر - عليهم السلام - في أول صفر سنة ١٢٩٦هـ: نوينا زيارة مرقد الحمزة بن القاسم حفيد العباس بن علي بن أبي طالب - عليهم السلام -، وكانت قوافل النقل باتجاه مرقد أبي يعلى حمزة بن القاسم معدومة إلا ما ندر، وغالباً ما تكون تلك القوافل من الإبل التي تنقل الطعام، فتحركنا من مرقد الإمام القاسم في ضحى الخامس من صفر ووصلنا القرية (الحمزة الغربيّ) كما يسمّيه خدم المرقد وكان سبب تأخيرنا هو مبيتنا في مضيف أحد شيوخ عشائر المنطقة، وعبرنا نهر الفرات بواسطة قفّة) كانت تعبر الزائرين مجاًناً إلى



صورة جوية لأحد شوارع المدحيتة

مرقد السيد عبارة عن حجرة صغيرة يسكن حولها مجموعة من الأعراب وهم من قبيلة شمّر (اجعفر) من أولاد حسن نجم الهلال، وفي أحد الأيام حضر إلى هذا الموضع مجموعة من جندرية الجيش العثماني مطالبين هذه المجموعة من البيوت الساكنة حول مرقد السيد برسم الضريبة التي كانت الإدارة العثمانية تستوفيها من فلاحي الأراضي الزراعية، فامتنع الكوّام من تسديد ما بذمتهم لعدم تمكّنهم من ذلك المبلغ، عندها أراد الجندرية إيذاء أو حبس بعض من هؤلاء الكوّام وإذا بحصان رئيس الجندرية يقفز فوق تلة عالية قرب باب المرقد الشريف ويثبت في مكانه، عجز رجال الجندرية من إنزال الحصان فطلبوا العون من الكوّام الذين كان من المفترض سوقهم إلى الحبس أن يساعدوهم في إنزال الحصان من مكانه، فهبّ الكوّام على بساطة فكرتهم، والتمسوا من الله أن ينقذهم من هذه الورطة واستجاب



تقاطع الساعة في المدحيتة

ربّهم لدعائهم ونزل الحصان، عندها تعهّد رئيس الجندرية أن يجلب لهم فرامين موقعة من السلطان ومختومة من الباب العالي تؤيّد ملكيتهم الأرض أولاً، وإسقاط الديون التي بذمتهم ثانياً، وفعلاً أوفى ذلك الضابط بعهده للكوّام وتمّ تثبيتهم على أرضهم هذه منذ ذلك العهد وعُدّت الأرض التي بها المرقد وما حولها (مقاطعة ٦/ الحمزة) وقفاً للإمام الحمزة كما ثبت ذلك في سجلات الطابو".

وقال د. عوض: " في سنة ١٣٠٩هـ / ١٨٩١م، صدرت الإرادة السلطانية من الباب العالي بوجوب تغيير اسم ناحية المدحيتة إلى (ناحية الممدوحية) حتى لا يُذكر مدحت باشا، ونُشر هذا القرار بجريدة الزوراء العدد ١٥٠٧ في ١٠ شوال ١٣٠٩هـ، وكان هذا الإجراء ضمن الحملة التي شنت ضد مدحت باشا، ويقول الدكتور النجار: (لم يكن هناك مبرر معقول لتغيير اسم الناحية سوى التخلص من اسم (مدحت) الذي تُنسب إليه، والسلطان عبد الحميد الثاني آنذاك في غاية الغضب والسخط على مدحت باشا رجل الدولة المعروف ووالي بغداد السابق، الذي لقي حتفه عام ١٨٨٤م، وناحية المدحيتة الحالية مكوّنة من نواة قرية الحمزة الغربي (القصبه القديمة)

وهي البيوتات التي كانت قد شيّدت حول القبر على قطعة الأرض من المقاطعة المرقمة (٦/ الحمزة) ويقدر عدد بيوتها سنة ١٢٨٥هـ وهي السنة التي زار بها السيد مهدي القزويني مرقد السيد بـ (١٠٠) دار فقط، وعند توسيع القصبه تمّ توزيع أراضي حيّ الجمعة سنة ١٩٦٨م واقتطع جزء من المقاطعة (٤/ الدبال ومشمشة)، أمّا موقع الإعدادية المهنية وأرض المعارة وما جاورها فهي من المقاطعة (٥/ آل حجاب)، وفي سنة ١٩٨١م وزّعت أراضي الحيّ العسكري، وهي جزء من مقاطعة (٧/ العلاك)".

تقع قصبه ناحية المدحيتة ضمن منطقة الفرات الأوسط في الجنوب الشرقي لمدينة الحلة وتبعد عنها مسافة (٣٠) كم فهي تقع قريباً من خطّي العرض (٣٣) والطول (٤٦)، وتبعد عن مركز قضاء الهاشمية مسافة (٤) كم، يفصل بينهما شطّ الحلة، وكانت الوسيلة لعبوره جسر سكة قطار بغداد - بصرة، وكان الطريق ترابياً وأكمل العمل فيه سنة ١٩٥٧ ونفذته شركة (بيت لنج) الإنكليزية.

توسع المدينة

لقد تطوّرت وظائف مدينة المدحيتة ونشطت حركتها التجارية مع المناطق المجاورة، أمّا الأحياء السكنية التي ظهرت فهي (العرايا، الربضة، روبيانة، والصنجري)، وأمّا أنظمة

كما بلغت مساحة المدينة في عام (٢٠٠٧م) (٥٨٤,٧٢٣) هكتار إذ شغل الاستعمال السكني مساحة (٤٤١,٤٢٩) هكتار بواقع خمس أحياء سكنية وهي (حي الإمام، حي الحسين، حي الأمير، حي الزهراء، وهور حجاب).

وتطور الاستعمال السكني من حيث المساحة، إذ بلغ (٢٦,٦) هكتار، أما عدد الوحدات السكنية فبلغت (٦٠٦٠) وحدة سكنية موزعة على أحيائها الخمسة، وتميّزت بعض هذه الوحدات بطرازها المعماري الحديث، كما تميّزت هذه المرحلة بنمو الوظيفة التجارية والصناعية بشكل ملحوظ على جانبي شوارع المدينة ولا سيما الشارع الرئيس (مدحيتة - شوملي - نعمانية)، ونتيجة للزيادة السكانية وضغط الاستعمال التجاري على الاستعمال السكني فقد تم توزيع قطع أراض واقعة عند المدخل الغربي للمدينة وسمي هذا الحي بـ (هور حجاب).

والجنوب الشرقي، حيث تم توزيع قطع الأراضي الواقعة ضمن مقاطعة (٧/ العلاك) على منتسبي وزارة الدفاع، سمي بـ (الحي العسكري)، وهو من أكبر الأحياء السكنية مساحة وسكاناً في الوقت الحاضر، وتميّزت هذه المرحلة بارتفاع عدد السكان، إذ بلغ عددهم (١٥٤٦٨) نسمة في عام (١٩٨٥م). ومن الجدير بالذكر أن التوسع العمراني للمدينة استمر حتى بلغت مساحتها عام (١٩٩٧م) (٤٩٨) هكتاراً واستحدثت أحياء جديدة أخرى، وبلغ عدد السكان حسب إحصائية عام (١٩٩٧م) (٣٣٠٦٩) نسمة، وإن عدد الوحدات السكنية بلغت (٤١٤٤) وحدة سكنية. تُعدّ الوظيفة الدينية والتجارية من الوظائف الأساسية للمدينة، فقد أصبحت المدينة مركزاً للخدمات والوظائف المختلفة وتوسّعت علاقاتها مع المناطق المجاورة ولا سيما مع القرى التابعة لها.

الشوارع المؤدية لهذه الأحياء فهي الأزقة الضيقة والمتنوعة تسمى محلياً بـ (العكود أو الدرايين)، التي يتراوح عرضها بين (٥, ١-٢م) وقد شهدت المدينة حركة توسّع عمراني إذ تم إزالة الدور المجاورة للمرقد وتم فتح شارع حول المرقد الشريف، وشارع آخر أطلق عليه اسم (شارع القبلة) وانتشرت المحلات التجارية على جانبي هذه الشوارع، فكان له دور مهم في زيادة الحركة التجارية في المدينة.

وفي عام ١٩٧٧م شهدت المدينة توسّعاً كبيراً باتجاه الجنوب نتيجة لقيام الدولة بتوزيع قطع أراض سكنية وهي تقع ضمن مقاطعة (٤/ الدبال، ومشيمشة، وروبيانه)، على الموظفين وأطلق على هذا الحي اسم (حي الجمعية) وبلغ عدد السكان في عام (١٩٧٧م) (١١٦٥٥ نسمة)، وقد تميّزت هذه المرحلة بتنوع استعمالات الأرض بين (سكني، وتجاري، وصناعي)، فضلاً عن ظهور مؤسسات إدارية وخدمية لتلبية احتياجات السكان.

وتم إنشاء أول طريق عام (١٩٧٨) يربط المدينة بالأحياء السكنية، والمناطق المجاورة وهو طريق (مدحيتة - شوملي - نعمانية).

كما شهدت المدينة في عام ١٩٨٥م عملية توسّع عمراني باتجاه الشرق





الحلة عاصمة الدولة الجلائرية

• د. حاكم فنيخ الخفاجي

■ شهدت مدينة الحلة أحداثاً كثيرة، عصفت بأمن واستقرار أهلها المحبّين للسلام، وعلى الرغم من هذه الأحداث كلها إلا أنّهم باتوا شارحين صدورهم متمسكين بولائهم لآل بيت الرسالة المحمدية، فاتحين أبواب بيوتهم على مصاريحها لنور العلم والأدب الذي كان ينير دروبهم فيشدّ من عزيمتهم ويدفعهم للتزود منه، وما آل إليه أمر هذه المدينة الصابرة في صراعها مع المستعمرين تارة، ومع العشائر تارة أخرى، وقد أصبحت في هذه المرة عاصمة للدولة الجلائرية بعد صراعها مع القرة قوينلو، إذ كان حاكم بغداد آنذاك القرة قوينلي الأمير شاه محمد بن قرة يوسف ضعيفاً، ولم يكن له أي نفوذ خارج أسوار بغداد، بينما رضخت الحلة إلى شيوخ العشائر وبالذات شيوخ قبيلة خفاجة المجاورة للمدينة.

سنة (٨٢٢هـ / ١٤١٩م) قاد حركة استرداد واسعة كان الهدف من ورائها الاستيلاء على العراق وإخراج القرة قوينلو من بغداد فهاجمها سنة (٨٢٤هـ / ١٤٢١م) إلا أنّه لم يتمكن من الدخول إليها فعاد إلى تستر مركز حكمه.

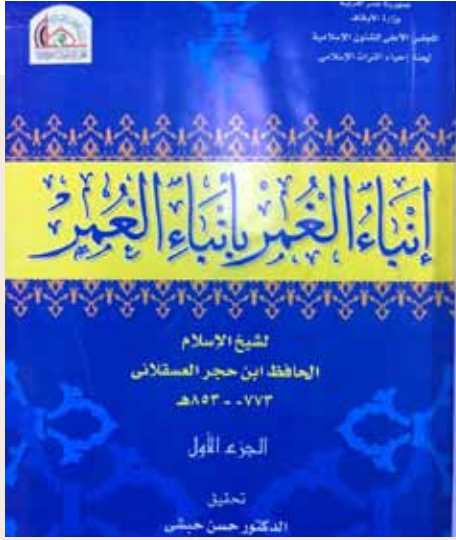
واتّضح للجلائريين أثناء صراعهم مع القرة قوينلو أنّ السيطرة على واسط والبصرة لا تمكّنهم من تحقيق نصر حاسم فلا بد من البحث عن نقاط الضعف التي تمكّنهم من فرض الحصار على بغداد وتطويقها من الجنوب ويتمثل ذلك بالسيطرة على الحلة وهم بذلك (يضرّبون عصفورين بحجر واحد)، فيحقّقون غايتين هما: حصار بغداد ومنع وصول المواد الغذائية إليها من جهة، واتخاذها من جهة أخرى مركزاً ومنطلقاً لهم في حربهم، لوجود تجمّعات عشائرية قويّة في الفرات الأوسط وهي معادية للقرة قوينلو، ولاسيما (آل فضل) وأحلافهم وأميرهم عذراء،



الباحث ستاتي لين

وفي خضم تلك الأحداث المتسارعة والحسابات السياسية المتوتّرة استطاع الجلائريون من مغادرة العراق باتجاه الأحواز وتأسيس دولتهم الجديدة في ظروف بالغة التعقيد، متّخذين من مدينة (تستر) عاصمة لهم، وقد ذكر الباحث المستشرق (ستاتلي لين) في كتابه الموسوم (تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة) بقوله: "بعد أن استقرّ الجلائريون في الأحواز دخلوا في صراع مع قبائل المنتفق الذين يقودهم مانع بن شبيب حول البصرة حتى انتزعوها منهم سنة (٨٢٠هـ / ١٤١٧م) وبسطوا نفوذهم على مدينة واسط والأقسام الجنوبية من العراق"، وقد دخلوا في مصاهرات مع شيوخ العشائر العربية من أجل توحيد الهدف ورص الصفوف ضدّ القرة قوينلو.

وذكر ابن حجر العسقلاني في كتابه (إنباء الغمر بأبناء العمر) قائلاً: "عندما تولّى السلطان أويس الثاني بن شاه ولد الحكم



فبعث إليه السلطان (أويس الثاني بن شاه ولد) وفداً رفيع المستوى يرأسه شخص يقال له (أبو علي الأنباري)، وأخذ يتعاون مع القوى التي تصدّت للقرة قوينلو، ودخل أبو علي إلى الحلة عن طريق الأنبار يرافقه أخوه ناصر الدين علي وهما يحملان رسالة السلطان إلى عذرا طالباً منه المحافظة على مدينة الحلة مقابل مبلغ من المال، وأن يتعاون الطرفان على

محاربة القرة قوينلو ويمنعان سقوط المدينة بأيديهم، وتم الاتفاق كذلك على تسليم حكم المدينة إلى السلطان أويس الثاني بن شاه ولد وانسحاب نائب عذرا منها، وبعد أن تم استيفاء المال المتفق عليه من السكان انسحب نائب عذرا من المدينة وتولى حكمها أبو علي الأنباري سنة (٨٢٤هـ) بالنيابة عن السلطان، الذي وصف بحسن السيرة وحسن إدارته للمنطقة على الرغم من مدة حكمه القليلة نسبياً للحلة، إذ حكم المدينة نحو أربعة أشهر فقط، ثم قدم السلطان أويس الثاني بن شاه ولد بنفسه إلى الحلة للمباشرة بوضع الخطط لاستعادة بغداد من القرة قوينلو.

إن وصول الجلائريين إلى الحلة واتخاذها قاعدة خلفية لهم عزز مكانتهم في صراعهم مع القرة قوينلو فضلاً عن قربها من بغداد وغناها الاقتصادي ودعم العشائر العربية المحيطة بها.

انتفاضة الأهالي ضد الجلائريين

وما أن سمع أهالي بغداد والحلة وبعقوبة بوصول الجلائريين إلى الحلة حتى أثار شعور المواطنين في تلك المدن وأشعل فيهم روح الحماس للانتقام من الغزاة القرة قوينلو، وقد شهدن نشاطاً مكثفاً غايته الأساس التعاون والتعاقد فيما بينهم من أجل التخلص من المحتلين، وجرت اتصالات ومراسلات بين وجهاء بغداد وأعيانها مع بعض أمراء الأمير شاه محمد حاكم بغداد المعارضين

لسياسته من جهة، وبين أهالي الحلة وبعقوبة القريتين من بغداد من جهة أخرى، دعوا فيها الجلائريين في الحلة لإنقاذ بغداد من حكم القرة قوينلو، مستغلين في ذلك انشغال الأمير شاه محمد وأخوته في حجب المؤامرات بعضهم ضد البعض الآخر، وانقسام موظفي الإدارة بين مؤيد لهذا الأمير ومناوئ لذلك.

ويبدو أن مخطط الانتفاضة ضد القرة قوينلو وإخراجهم من بغداد لم يستمر طويلاً فلقد أطلع الأمير شاه محمد على هذه المراسلات وشخص أساء قادة الحركة، ثم ألقى القبض عليهم سنة (٨٢٥هـ / ١٤٢١م)، بما فيهم وزيره مسعود شاه وعدد من ضباط جيشه منهم الشيخ علي الصغير، والأمير حسن بن زكريا، وابن أخته زين العابدين، وبعض وجوه أهل الحلة الذين وصلوا إلى بغداد من أجل الشروع بالحركة منهم السيد فخر الدين الأعرج، وناصر الدين المخزومي وأخوه علي المخزومي، وبعض وجهاء ديالى منهم: الصدر علي من الخالص، وإبراهيم التماجي في بعقوبة، وعلي الحرابوي، وآخرون، وتم قتلهم جميعاً.

وعلى الرغم من فشل هذه الحركة لكنّها زعزعت حكم القرة قوينلو في بغداد، فقد ذكر المؤرخ الغياثي في تاريخه (قائلاً: "إن قادة الجيش ورؤساء الإدارة فقدوا ثقتهم بالأمير شاه محمد فتمردوا عليه،

وكان في مقدمة هؤلاء المتمردين أمير ديوانه في بغداد الوزير (طورسون)، الذي استاء من تهاون الأمير شاه محمد، وغفلته وسياسته غير المتوازنة، فقد جيشاً قوامه أربعمئة شخص من أعوانه سنة (٨٢٨هـ / ١٤٢٣م) وسار بهم نحو الحلة التي كان يحكمها أبو علي الأنباري نائب السلطان أويس الثاني بن شاه ولد، الذي عاد إلى حكم المدينة في العام المذكور آنفاً، وهكذا عادت المدينة إلى حكم طورسون".





التلاقح الفكري بين علماء الحلة

ومراكز الدراسات اللغوية والنحوية

• د. قاسم رحيم حسن

■ كان لموقع الحلة الجغرافي الأثر الأكبر في الغموض الذي اكتنف الدرس اللغوي والنحوي وفقدان الحلقات التاريخية لمسيرة هذا الدرس فيها، فكان من أهم أسباب اختفاء حلقات الدرس هو أنّ الحلة تقع في وسط المراكز العلمية التي تناوبت على مرّ العصور فيما بينها على قيادة الحركات الفكرية وإقامة الحضارات الإنسانية فكانت مراكز لجذب أصحاب الخبرات والكفاءات العلمية من المدن المجاورة لها سواء أكان ذلك على المستوى المحلي كمجاورتها للكوفة، وبغداد، وواسط، والنجف، وكربلاء، أم على المستوى العالمي لتوسطها بلاد الشام والجزيرة العربية، وبلاد فارس، ومصر،

عدد من المدن الإسلامية ومنها مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. أما أشهر علماء الحلة الذين رحلوا إليها للدرس والتدريس فيها فهو:

- ابن السكون الحليّ علي بن محمد بن محمد (٦٠٦هـ)، وأبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون، وأما الكوفة والبصرة، وهنا لا بدّ من بيان العلاقة بين الحلة والكوفة، لأن الكوفة تمثل البوابة التي من طريقها دخل الدرس اللغوي والنحوي إلى الحلة والنواحي المحيطة بها، فتعدّ رابطة الجوار من أهمّ العوامل التي ساعدت على انتشار هذا الدرس في المدينتين، فالحلة مجاورة للكوفة وهما يقعان في إقليم واحد على إشارة ياقوت الحمويّ، وكثير من نواحي الحلة كانت تابعة لحكم الكوفة، أمّا طرق انتقال الدرس اللغوي

كلّ ذلك أهلها لأن تكون أرضاً خصبة لإنجاب العلماء ورغد تلك المراكز العلمية على مرّ العصور، وعندما تهيأت للحلة أسباب التطور الفكري والانتعاش الحضاري لاسيما في العصر الذي زالت فيه قيود حكم العباسيين البغيض، وفسح المجال أمام الفكر الإنسانيّ المتحرّر الواقعي المتمثّل بمذهب أهل البيت عليهم السلام وظهور إمارة عربيّة إسلاميّة تحمل راية هذا المذهب الجليل، بما توافر لها من أسباب القوة والعظمة من المال وكثرة الأتباع ولاسيما العلماء والأدباء، أدّى ذلك إلى ظهور مدرسة علميّة عظيمة في الوقت الذي انهارت فيه القوى الحاكمة آنذاك، فأصبحت الحلة على مدى أربعة قرون مركزاً للإشعاع الفكريّ فانتفعت منها المدن الإسلاميّة وحتى يومنا هذا.

فكان لعلماء الحلة اللغويين أثر كبير في المدينة المنورة حيث رحل علماء الحلة إلى



والنحويّ من البصرة إلى الكوفة التي كانت تضمّ الكثير من علماء الحلة آنذاك، ومن ثمّ إلى النيل والحلة ونواحيها فكان من طريقين:

الطريق الأول: رحلة علماء الكوفة ومنهم علماء الحلة إلى البصرة لطلب العلم على علمائها التي أشار إليها المؤرّخون، وقصّة أبي جعفر الرّؤاسيّ خير مثال على ذلك. أمّا

الطريق الثاني: فرحلة علماء البصرة إلى البوادي المحيطة بالكوفة أو المناطق التي سكنها بنو أسد القرية من الحلة، وأمّا واسط، والموصل، وبغداد، والنجف، وبلاد الشام، وبلاد فارس، وما وراء النهر، ومصر، واربل، نذكر منهم:

سعيد بن أحمد بن مكّي النيليّ (٤٦٧ هـ - ٥٦٥ هـ)، وعلي بن محمد الديناريّ بن أبي الفتح النحوي (٤٧٣ هـ)، وابن حمّيدة محمد بن علي بن أحمد (٤٨٦ - ٥٥٠ هـ)، ومحمد بن علي بن حمدان بن أبي الهيجاء (٤٦٨ - ٥٦١ هـ)، والحسين بن هدا بن النوري (ت: ٥٦٢ هـ)، وشرف الكتاب محمد بن أحمد بن حمزة بن جيّا (ت: ٥٧٩ هـ)، ابن الدهان محمد بن علي بن شعيب بن بركة (ت: ٥٩٠ هـ)، ومحمد بن سلطان بن أبي غالب بن الخطاب (ت: ٥٩٥ هـ)، وابن الكال أو الكيال أبو عبد الله محمد (٥١٥ - ٥٩٧ هـ)، ومهذب الدين ابن الخيميّ الحليّ (٥٤٩ - ٦٤٢ هـ)، ونصر بن علي ابن الخازن (ت: ٦٠٠ هـ)، وشُميم الحليّ (ت: ٦٠١ هـ)،

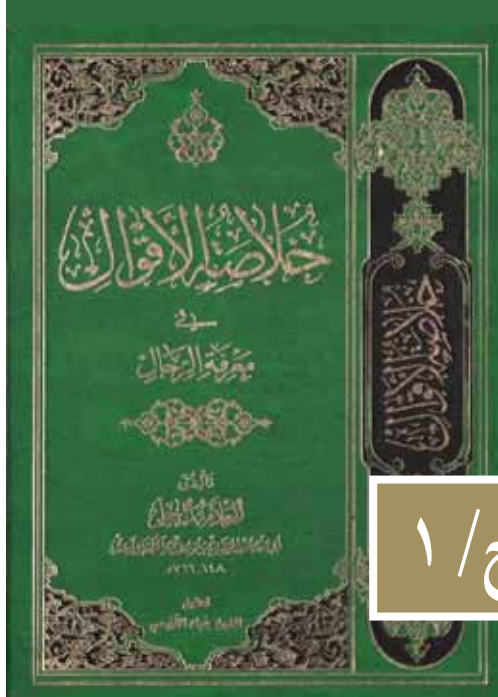
والشيخ أبو الشاء بن هبة الله الحليّ (ت:

٦٠٤ هـ)، وأبو علي فرسان بن لبيد بن هوال العياشي الحليّ (ت: ق ٦)، وأبو عبد الله محمد بن أبي الفوارس (كان حيّاً سنة ٦٠٨ هـ)، وأبو عبد الله محمد بن أبي الفوارس الحليّ (كان حيّاً سنة ٦٠٨ هـ)، والشيخ أحمد بن أبي زنبور الحليّ (ت: ٦١٣ هـ)، وعميد الرّؤساء

هبة الله بن حامد اللّغوي الحليّ (ت: ٦١٠ هـ)، وأبو الحسن علي بن نصر بن هارون الحليّ (٦١٥ هـ)، ونصر بن الفتح بن أبي معمر بن أسد الحسن الحليّ (٦٢٥ هـ)، وابن معالي فخر الدين أبو علي الحسن الباقلانيّ (٦٣٧-٥٦٨ هـ)، وعلي بن يحيى بن بطريق الحليّ (ت: ٦٤٢ هـ)، ومحبّ الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن شهاب الحليّ الواعظ (٦٥٠ هـ)، وفخر الدين علي بن الحسن بن معالي الحليّ (ت: ٦٨٣ هـ)، وتقيّ الدين إبراهيم النيليّ البغداديّ (ق ٧)، وعبد الكريم بن أحمد بن طاووس (٦٤٨ - ٦٩٣ هـ)، وصفيّ الدين الحليّ (ت: ٧٥٠ هـ)، والعلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحليّ (ت: ٧٢٦ هـ)، وكمال الدين عبد الرحمن العتائقيّ (٦٩٩ - ٧٩٠ هـ)، وأحمد بن محمد بن فهد الأسديّ الحليّ (ت: ٨٤١ هـ)، وتقيّ الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود الحليّ النيليّ، والمقداد السيوريّ الأسديّ الحليّ (ت: ٨٢٦ هـ)، وأحمد بن فهد الحليّ (ت: ٨٤١ هـ)، وحسين بن الأبرز العميديّ الحليّ (كان حيّاً في ١٠٥٠ هـ)، والشيخ أحمد النحويّ (١١٨٣ هـ)، وصادق الفحّام (١١٢٤ هـ - ١٢٠٤ هـ)، وسليمان الكبير المزيديّ (١١٤١ - ١٢١١ هـ)، والسيد باقر بن هادي القزوينيّ الحليّ (١٣٣٣ هـ)، والشيخ حسن الحمود (١٣٠٥ - ١٣٣٧ هـ)، والشيخ محمد حسين الجبّاوي (١٢٨٥ - ١٣٥٢ هـ)، والسيد عبد الرسول كمال الدين الحسينيّ الحليّ النجفيّ (١٣٠٧ هـ) والشيخ حسين بن الشيخ علي الحليّ (ت: ١٣٩٤ هـ)، والسيد محمد تقي الجلاييّ (ت: ١٤٠٢ هـ)، والشيخ يوسف كركوش (١٣٢٤ - ١٤١١ هـ)، ومهذب الدين أبو طالب محمد بن القامغاز الحليّ بن الخيميّ.



مرقد العالم أحمد بن فهد الحلي



الصلوات العلمية

بين مدينتي الحلة وجبل عامل ج ١

• مهندس: علي نعمة الخفاجي

شهدت مدينة الحلة نهضةً علميةً وأدبيةً كبيرةً، دامت قرونًا عديدةً، نبغ فيها عددٌ كبيرٌ من العلماء والأدباء، فكانوا باحثين، روافد فكريّة متدفقة بالعلم والمعرفة، إذ تركوا إرثاً علمياً وأدبياً غزيراً، تجاوز الآلاف من المؤلفات في العديد من العلوم والمعارف القيّمة، التي كانت وما تزال، مناهج دراسيّة تدور عليها رحي البحث والمناقشة، إذ أسسوا في هذه المدينة المباركة، مدرسةً علميةً حافظوا من خلالها على ما تبقى من الثقافة الإسلامية، من كتب الفقه والحديث والتفسير والعلوم العقلية والنقلية.

ودأبت مدرسة الحلة العلمية على عطائها الفكري والثقافي، منذ تأسيسها إلى نهاية القرن الثامن الهجري؛ فأغنت المكتبة الإسلامية بمبتكرات البحوث الفقهية والأصولية والكلامية، وحازت على زعامة الدين حقبةً طويلةً. إذ ذكر العلامة الحلي في كتابه (خلاصة الأفعال في معرفة الرجال) بقوله: "كان يجلس أكثر من (٥٠٠) مجتهد، تحت كرسي أحد علمائها". واستطاع علماؤها الكبار أمثال المحقق الحلي، والعلامة الحلي، وولده فخر المحققين، وغيرهم من رجال الفكر الإسلامي، أن يرتقوا بها إلى أوج كمالها العلمي، فاتجهت الأنظار إليها، ولاسيما بعدما أصيبت بغداد بنكبة دخول المغول إليها، وتشريد أهلها، فهاجر بعض علمائها إلى الحلة واستقروا بها، فكثر فيها المدارس، والمكاتب، وحفلت بالعلماء، وأصبحت مركزاً مرموقاً من مراكز الحركة العلمية في الأوساط الإسلامية. وذكر الطباطبائي في (رياض المسائل): "لقد أنجبت المئات من العلماء الذين لا تزال مؤلفاتهم إلى يومنا هذا تدرّس من قبل طلبة العلوم الدينية، واجتمع في الحلة عددٌ كبيرٌ من العلماء وطلبة العلم، وانتقل

معهم النشاط العلمي من بغداد إلى الحلة، وهي المرحلة التي أعقبت رحيل العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) والتي بدأت تدريجياً مع عصر فخر المحققين، الذي واصل مدرسة والده وزعامته للحوزة العلمية الحلية، حين وفاته عام (٧٧١هـ)، ثم أعقبه بعض اللامعين من تلامذته، حتى هجرة بعض أعلام الحلة إلى النجف وكربلاء أمثال الشيخ المقداد السيوري أبي عبدالله (ت ٨٢٦هـ)، الذي هاجر إلى النجف الأشرف وأسس فيها مدرسته العلمية، وتوفي فيها، والشيخ أحمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ) الذي هاجر إلى

كربلاء وواصل حركته العلميّة فيها حتّى تُوفّي ودفن هناك".

وذكر د. حسن عيسى الحكيم في كتابه (المفصل في تاريخ النجف) "ازدهرت الحياة العلميّة في مدرسة الحلة وبلغت ذروة مجدها خلال القرنين (السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين)، إذ تصدر الزعامة الدينيّة فيها عددٌ من أساطين العلم الكبار، فكان لهم الأثر الأكبر في تطوير مناهج الفقه والأصول، سيما بعد الركود الفكريّ الذي أصاب الحياة العلميّة في مدينة النجف الأشرف، إذ تعرّضت مدرسة النجف في القرن السابع الهجريّ، إلى منافسة مدرسة الحلة، التي أصبحت لها الريادة العلميّة بعد ضعف مدرسة النجف وتقدّمت عليها".

ومن أبرز علماء مدينة الحلة، وكان له دورٌ فاعلٌ في القرن السادس الهجريّ/ الثاني عشر الميلاديّ، هو الشيخ ابن إدريس (ت: ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)، لما كان يمتلكه من إمكانيّات علميّة رائدة، إذ تبوأ مركز الصدارة في الحياة الفكرية في الحلة ولقّب بـ (شيخ الفقهاء).

كما عزّز الوازع الفكريّ في مدينة الحلة ظهور طبقةٍ من العلماء

الفحول خلال تلك المدّة، كان أبرزهم: السيد رضيّ الدين ابن طاووس (ت: ٦٤٤هـ/ ١٢٤٦م) والمحقّق الحليّ (ت: ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، والعلامة الحليّ (ت: ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) وولده فخر المحقّقين (ت: ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م)، وأصبحوا محطّ أنظار طُلاب العلم من مدن العالم الإسلاميّ، لاسيّما أتباع المذهب الاماميّ الاثني عشر. وذكر جودت القزويني في (المؤسّسة الدينيّة) بقوله: "هذه هي أهمّ المراحل الرئيسيّة لمدينة الحلة في تاريخها العلميّ عبر القرون الأربعة، والتي رافقتها أحداث سياسيّة هامّة في الحلة، وفي بغداد، وغيرها من مدن العراق، والعالم الإسلاميّ. وإنّ من أبرز المعالم الإيجابيّة لهذه المرحلة وفود طُلاب العلم إلى





هادي جبارة الحلي

هادي جبارة شاعر المناسبات

• أحمد رحيم

■ عُرِفَ مدينة الحلة منذ قدمها بالأدب، ونمى في فيحائها الشعر، وكان للشعراء فيها دور مميز وفاعل في الحركة الشعرية الحلية بشكل خاص، وقد ترك أولئك الشعراء إرثاً كبيراً من خلال قصائدهم الكثيرة التي تتغنى جلها بحب النبي محمد صلى الله عليه وآله وبأهل بيته الطاهرين عليهم السلام ومن هؤلاء الشعراء:

الشاعر هادي جبارة الحلي

هو هادي بن ناجي بن علي بن جبارة آل الموازنة الهيتي الحلي، ولد في مدينة الحلة بمحلة الهيتاويين عام (١٩٢٠م)، نشأ في هذه المدينة المباركة، وترعرع في ربوعها الخضراء، تعلم مبادئ القراءة والكتابة في الملاي والكتاتيب وقرأ القرآن الكريم وهو في الثامنة من عمره، ودخل المدرسة الغربية سنة (١٩٣٣م) ورقى إلى الصف الثاني فيها مباشرة، وقد كانت ملامح الذكاء تسمو فيه، وأنهى دراسته الابتدائية سنة (١٩٣٩م)، واجتاز امتحان البكالوريا بتفوق، ثم انتقل إلى المتوسطة ولم يوفق بسبب مرض ألم به مما اضطره لترك الدراسة، وعمل في بساتين والده التي ورثها عنه في ضواحي مدينة الحلة.

كان أديباً، وشاعراً، ومؤلفاً، وقد أجاد في نظم الشعر الشعبي والفصحى منذ الصغر.

ذكره د. أسعد محمد علي النجار بكتابه هادي جبارة الحلي (حياته وشعره)، بأنه عمل بالزراعة ردحاً من الزمن، وفي سنة (١٩٤٧م)، عُيِّنَ في مديرية معارف لواء الحلة (الترية) وتدرّج في المناصب الوظيفية فيها، إلى أن أحيل على التقاعد سنة (١٩٨٢م)، بعد أن أمضى في دوائر الدولة خمسة وثلاثين عاماً.

كانت حصيلته الثقافية ذاتية، إذ كان كثير المطالعة لكتب الأدب والتاريخ، حفظ كثيراً من الشعر، وشارك الناس في

عواطفهم، ومشاكلهم، وهمومهم، فأصبح ركناً عتيداً من أركان الندوة الأدبية، وغرّد في جلساتها ما شاء الله له أن يغرد، فأطرب النفوس بعذوبة شعره، وحسن صوره، ورقة معانيه.

عمل عضواً في جمعية شعراء الشعب (المركز العام - بغداد)، وكان له نشاط ثقافي في المناسبات الوطنية والاجتماعية.

له كثير من المؤلفات المطبوعة منها: الشعبيات ج (٥٢) قصيدة مع تمثيلية فكاهية طبع سنة (١٩٦٥م)، والحليات (٣٢) قصيدة طبع سنة (١٩٦٨م)، والحسينيات (٣٣) قصيدة وهي تصوّر فاجعة الطف وديوانه هذا صدر سنة (١٩٦٨م)، والريفيات، ويضمّ قصائد شعرية، وملحمة تاريخية ومنظومة تصوّر مدينة الحلة صدر سنة (١٩٦٨م)، وديوان الربيعيات صدر سنة (١٩٧٠م)، قدّمه محمد الرشادي، وأغاريد الريف (١٩٧٢م)، والفاطميات (١٩٧٢م)، والغاضريات (١٩٧٥م)، والهاشميات (٢٧) قصيدة في حق أهل البيت صدر سنة (١٩٧٥م).

وله أيضاً دواوين مخطوطة منها: (نسبات الربيع، ومضيف الريف، وظلال النخيل) وكذلك كتاب (الشعراء الشعبيون في الحلة).

كان هادي جبارة شاعراً باللغتين الفصحى والشعبية، وكان غزير الإنتاج، يعبر بشعره عن صدق عاطفته تجاه أهله وأصدقائه، وكان شعره جزلاً رقيقاً تميّز ببساطة التركيب

وسهولة اللفظ.

القصائد القليلة المتاحة من شعره التي نظمها في تاريخ ميلاد أحد أحفاده، أو مؤرخاً ختان آخر، أو مهنتاً بصدور كتاب لأحد أصدقائه، وتميل لغته إلى اعتماد المفردات البسيطة السهلة الأقرب إلى المباشرة، وقصائده تميل إلى القصر والحفاظ على الأوزان التقليدية والقافية الموحدة، وقد نظم بعضها على نسق الموشحات.

تناول أعماله عدد من النقاد والدارسين، منهم: صباح نوري المرزولي، وسعد الحداد، ومحمود أبو خمرة، وصلاح اللبان، ومحمود مرجان، والحاج عباس هجيج. وللشاعر هادي جبارة مكتبة خاصة تضم الكثير من كتب الأدب والتاريخ ودواوين الشعراء آلت فيما بعد إلى ولده نائر، وهذا ما يدل على سعة ثقافته في مختلف أنماط الحياة. جمع شعره الفصيح د. أسعد النجار وأصدره في ديوان، ومن شعره قصيدة (ثورة الطف):

قال عنه محمد الرشادي بحسب ما ذكره د. عبد الرضا عوض في كتابه (أدباء وكتاب بابل المعاصرون): يتمتع الشاعر هادي جبارة بموهبة شعرية جذابة وفن أصيل ينم عن مقدرة وخبرة وبراعة في شعره، أضف إلى ذلك أن شعره ترجمان نفسه في عفته لا يحابي ولا يداجي، وكان من الشعراء القلائل الذين ترفعوا عن الكسب في شعرهم أو اتخاذ واسطة لمصالحه الشخصية، وقد طرق جميع أبواب الشعر وأطلع على مداخلها ومضامينها وصاغ في إكسیر شاعريته وأظهرها لعشاقها أبقاراً منمقة في معانيها. كتب الكثير من الشعر الحسيني، وله مختارات من الشعر العربي (مخطوط).

شاعر مناسبات، ارتبطت معظم قصائده بمناسبات عصره الدينية والاجتماعية أو مناسبات تخصه، وذلك ما تؤكده

وبقى الدهر لها يبدي احترام
بلظى الحرب على تلك اللئام

ثورة الطف سمت أعلى مقام
فجر الثورة سبط المصطفى

محمد علي النجار وفاته بقوله:

توفي جبارة في الحلة يوم الأربعاء الموافق (١٩ حزيران ١٩٩٦م)، عن عمر ناهز التاسعة والسبعين عاماً، وقد أרך الشاعر السيد

مقرّ الصالحين من العباد
وساقي الحوض في يوم المعاد
له الذكر الجميل بكل نادي
فقدنا الشاعر الشعبي هادي (١٩٩٦)

عن الدنيا رحلت بغير وادي
وجاورت الوصي أبا تراب
فقدنا شخصه لكن سيقى
بكي تأريخه (ألمأ ينادي

السيد النجار وحبه ووفاءه لزميله الفقيه الشاعر المرحوم هادي جبارة، إذ أثبت به هذه الأبيات الشعرية الجميلة بقوله:

وأثناء تصفّح كتاب هادي جبارة الحلي "حياته وشعره" لمؤلّفه الأستاذ الدكتور الشاعر أسعد محمد علي النجار، وجدت أن الحسّ المرفه الذي يكتّه إلى المترجم له، وما جادت به قريحته

وطيور الحب تشدو في البوادي
ينشد الشعر بحب ووداد
ورثاء الآل يأتي عن سداد
قصص الآل فهم خير العباد
وهو الفائز في يوم المعاد
إنه يغرف من أفضل زاد
غاب هذا اليوم في الحلة (هادي)

فاح عطر الشعر من أرض بلادي
وأبو نائر يمضي قدماً
قد رثي طه وآل البيت طراً
فاز بالخيرات من يحكي جهاراً
ومضى الهادي لرب عادل
كيف لا والمصطفى كافلاً
بعد أقصى (الصلح) كرر أرخو



أمير المؤمنين (عليه السلام) في ضمير الحلّين

• م. م محمد سامي الشمري

□ اقتربت الساعة وانشقّ جدار البيت الحرام ليضمّ بين جنباته لبوة بني هاشم الطاهرة وتنعم بدفء ذلك البيت العتيق، وليضع ملكوت السماء في حجرها الإيمان كلّهُ على هيئة مولود كحلّ عين الزمان بطلعته، فقال عنه الشاعر:

يامولداً حلف الزمان بأنّه لولاك ما بلغ الرشاد مراما
فالكعبة الغراء شقّ جدارها لتصون كفّ وليدها الإسلاما

فابتهجت الأرض باسمه وسجاياه، فهو الشمسُ النورانيّة وراحت تبحث عن النفوس المليئة وانتعشت الدنيا بحسن صفاته التي أطلّت بخيوطها الذهبية بالظلام لتنيرها.

فلقد شهد اليوم الثالث عشر من شهر رجب الخير، هذا الحدث العظيم والفريد وتشرف بعطر هذا المولود الكريم الذي ما إن خرج من قبلة المسلمين حتى تلاقفته كفّ أشرف الخلق أجمعين، فهو سفيره في الآفاق الذي طال انتظاره له، فكحلّ به عينيه وملاً عليه وحشة سنّي ما قبل الرسالة. وقد اجتباه الله لنبيّه، ليكون أحكم من كان معه وأفقههم وأعدلهم وأشجعهم وأفصحهم، ولقّب





الشيخ محمد علي اليعقوبي

بكاسر والأصنام وقالع باب خيبر، وأهداه، الرسول الكريم صلى الله عليه وآله (ذا الفقار) سيفه ودرعه الحطمية، وهو حامل رايته، وزوج بضعته الزهراء بأمر الله، وأبو السبطين ريجانتي رسول الله - صلى الله عليه وآله - يعسوب الدين، ومبيد الشرك والمشركين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، ومولى المؤمنين، نفس الرسول وزوج البتول، وسيف الله المسلول، أمير البررة وقاتل الفجرة، وقسيم النار والجنة، وصاحب اللواء، أبو الأرامل والأيتام، الكرار الشهيد وأبو الشهداء، غيث الوري ومصباح الدجى والوليّ الرضيّ المرضيّ ذاك هو أمير المؤمنين ومولى الثقلين وقائد الغر المحجلين أبو الحسن والحسين أسد الله الغالب علي ابن أبي طالب - صلوات (البابليّات) بقوله:

مولاي يا سرّ الحقائق كم كشفت غطاءها
مولاي يا شمس المعارف كم أنسرت سناءها
مولاي يا باب العلوم وأرضها وسماها



وقد أشار الشاعر النحويّ إلى حقيقة كونية، وعقيدة راسخة في قلوب المؤمنين بذلك النور الوهاج، الذي شعشع الإيمان في قلوب الناس فكان يدبّ في قلوب بني البشرية، ليهدي الناس من الظلمات إلى النور، وذلك بعدما ما برز الإيمان كلّهُ إلى الشرك كلّهُ في يوم خيبر فكان أمير المؤمنين الإمام علي - عليه السلام - هو من كشف الكرب عن وجه رسول الله محمد - صلى الله عليه وآله - وقد ذكرها الشاعر بقوله:

يا قطب دائرة الوجود فكم أدرت رحاءها
وبيوم خير قد حملت من الإله لواءها
فكشفت عن وجهه النبي محمد غمائها
ولكم جلوت من الخطو ب وقد دجت ظلماتها
للعبد عنـدك حاجة يرجو لديك قضاءها
أودت بجسمي علّة جهل الأساة دواءها

ولم ينفرد النحويّ في إشارته الى الكبرى، فمن يوالي أمير المؤمنين علي عرش الله الذي لا ظل إلا ظله، تلك الحقيقة، فلقد أجاد الشاعر تاج ابن أبي طالب - عليه السلام - في دار متقيّين بنور ذلك المخلص العظيم، الدين الحسن بن راشد الحليّ بزاوية الدنيا، هو من يكون له الحظّ العظيم وآله الهداة المهديين المعصومين - عقديّة أخرى وهي إنّ المخلص من صلوات ربي عليهم -، إذ ذكر ابن نار جهنّم الكبرى هو قالع باب خير من أتى الله بقلب سليم، تحت ظل راشد الحليّ تلك الحقيقة بقوله:

أقسمت بالمشريفات الرقاق وبالجرد العتاق وبالسوخادة الذلل
لقد نجا من لظى نار الجحيم غدا في الحشر كلّ موال للإمام عليّ
مولّى تعالى مقاماً أن يحيط به وصف وجلّ عن الأشباه والمثل
لولا حدود مواضيه لما انتصبت ولا استقامت قناة الدين من ميل
سل يوم بدر وأحد وصف بين وخير والأحزاب والجمال
وسل به العلماء الراسخين ترى له فضائل ما جمعن في رجل
قل فيه واسمع به وانظر إليه تجد ملء المسامع والأفواه والمقل



ومن الشعراء الذين برعوا في - عليه السلام - في الصلاة الواجبة مولاة فهذا عليٌّ مولاة، اللهم والِ
رسم تلك الصورة الشعرية التي وتشهدها فلا تقبل الصلاة من من والاه، وعاد من عاداه، وانصر
تختص بالموالاة لعل - عليه السلام - دون ذكره فهو من رفع رسول من نصره، واخذل من خذله"،
- الشاعر صفى الدين الحلي، الله صلى الله عليه وآله يده في يوم فقال الشاعر الحلي:
فضلاً عما أنشده عن فضائل عليٍّ غدير خم وقال بحقه " من كنت

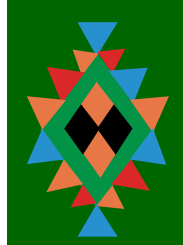
توال علياً وابناءه
إمام له عقد يوم الغدير
له في التشهد بعد الصلاة
فهل بعد ذكر إله السماء
تفز في المعاد وأهواله
بنصر النبي وأقواله
مقام يخبر عن حاله
وذكر النبي سوى آله؟

وقال أيضاً:

فو الله ما اختار الإله محمداً
كذلك ما اختار النبي لنفسه
وصيره دون الأنعام أخاً له
وشاهد عقل المرء حسن اختياره
حبيباً وبين العالمين له مثلاً
عليّاً وصيًّا وهو لا بته بعلي
وصنو فيهم من له دونه الفضل
فما حال من يختاره الله والرسول

ويتضح مما تقدم من شعر الشعراء محمد - صلى الله عليه وآله - النبوة، ينبغي على البشرية جمعاء الاعتقاد
الحليين أن يوم المؤاخاة كان يمثل ولأمر المؤمنين علي بن أبي طالب والتمسك بها.
العدالة الإلهية التي أعطت للنبي - صلوات الله عليه - الولاية التي





لمحات من شعر الولاية

الشاعر والخطيب السيد مضر سليمان الحلي

• زينب الأسدي

■ من نافذة الزمن الماضي نقتبس شعاع العلم والأدب لرجال طالما أشار إليهم الزمن بالبنان، لما كتبوه في صفحات طويلة من تاريخ مدينة الحلة المشرق، ولقد شهد لهم عصرهم أدواراً مشرفة أدوها على مسرح الحياة الفكرية أرسو من خلالها قواعد الثقافة، في ضوء ما قدمته هذه الشخصيات من محاضرات أدبية في هذه المدينة المعطاء.

اصطفاه الله لنفسه، واختاره مهبطاً لوحيه، وجعل أهله خزنة لعلمه فكتب الشعر الذي امتاز بالعدوبة، وكثيراً منه ما كان في رثاء أهل البيت - عليهم السلام - ويغلب عليه الفخر والحماسة، ومن نماذج قصائده نذكر ما كتبه في رثاء أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب - عليه السلام - منها قوله:

نسبها إلى السيد سليمان بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد المزيدي، بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله، وينتهي نسبه إلى يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الشهيد ابن الإمام زين العابدين علي ابن الإمام السبط الحسين - عليهم السلام.

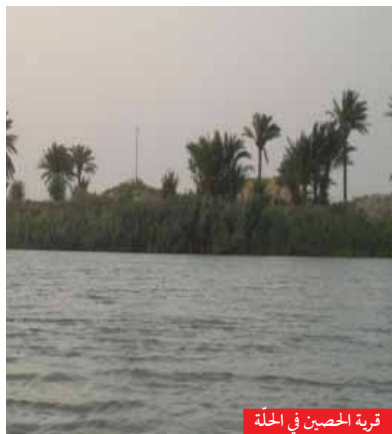
ولادته

ولد السيد مضر في قرية الحصين جنوب مدينة الحلة سنة (١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)، نشأ وترعرع على نغمات الأدب، فعشق الخطابة بعد أن درسها على أبيه، فيما جال الشعر في خاطره، فانصهر في بوتقة الهوى بآل بيت الرسالة المحمدية، وكثيراً ما كان يجد في نفسه ميلاً لرصف الكلمات الجميلة التي تنم عن انتمائه لهذا البيت الذي

نعم: هكذا كانت الحلة الفيحاء وما زالت تزخر بعطائها الثقافي وبابها الفكري مفتوح على مصراعيه العلمي والأدبي، موغلة في الشعر الفصيح والخطابة الرصينة، لتشكل طاقة صلبة في بجوحة الأدب، فباتت شاخحة كشموخ الجبال تستهوي كل معاني الابداع، ومن تلك الشخصيات نذكر:

السيد مضر الحلي

هو السيد مضر بن مرزّه بن عباس بن علي المعروف بالسيد علاوي بن حسين بن سليمان الكبير الحسيني، الحلي، ينتمي إلى أسرة آل سليمان العريقة التي امتازت بالعلم والمعرفة، فرجالها أهل فطنة في التعليم وإدارة الأمور الاجتماعية والدينية يرجع



قرية الحصين في الحلة

وتبك غمار الحرب خواض بحرها
وتبك الظبا والسممر مردى الكتائب
فقد قوض المعروف وانطمس التقى
ولم يبق بحر للندى غير ناضب
وبالأنف نادى جبرئيل تهدمت
قواعد أركان الهدى والمناقب
فيا نفس مهلاً إن للثار قائماً
عن الدين يجلو داجيات الغياهب
فيدرك ثأر المرتضى ووصيه
الزكي وثأر الماجدين الأطايب
لقد منعوا يوم الطفوف مضارباً
لهم بحدود الماضيات القواضب
وأجروا بحاراً من دماء تلاطمت
سفائنهم فيهما ظهور الشواذب

أبا حسن في فقدك اليوم أصبحت
ربوع الهدى والدين قفر الجوانب
ومن بعدك الإسلام أكلة آكل
غدا لأعداده ونهلة شارب
وجار على أطرافه كل ظالم
وغار على أبياته كل ناهب
فما زلت ترعاه بعين بصيرة
كما كنت تحميه بماضي المضارب
لتبك اليتامى والأرامل مطعماً
لها والندى والدين أصدق صاحب
وتبتك معديليها وعمادها
وتبتك نزار غوثها في النواذب
وتبك الجياد القلب أعظم فارس
يقحمها في السروع من آل غالب



مرقد الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام)

أبا حسن في فقدك اليوم أصبحت

ربوع الهدى والدين قفر الجوانب

ومن بعدك الإسلام أكلة آكل

غدا لأعداده ونهله شارب

وجار على أطرافه كل ظالم

وغار على أبياته كل ناهب

فما زلت ترعاه بعين بصيرة

كما كنت تحميه بماضي المضارب

لتبك اليتامى والأرامل مطعما

لها والندى والدين أصدق صاحب

وتبتك مع دليتها وعمادها

وتبتك نزار غوثها في النوائب

وتبك الجياد القبا أعظم فارس

يقحمها في السروع من آل غالب

وتبك غمار الحرب خواض بحرها

وتبك الظبا والسمر مردي الكتائب

فقد قوض المعروف وانطمس التقى

ولم يبق بحر للندى غير ناضب

وبالأنف نادى جبرئيل تهدمت

قواعد أركان الهدى والمنقائب

فيا نفس مهلاً إن للشارق قائماً

عن الدين يجلو داجيات الغياهب

فيدرك ثأر المرتضى ووصيه

الزكي وثأر الماجدين الأطايب

لقد منعوا يوم الطفوف مضارباً

لهم بحدود الماضيات القواضب

وأجروا بحاراً من دماء تلاطمت

سفائنهم فيها ظهور الشواذب

ذكره الباحث د. مضر سليمان الحلي وهو يحمل الاسم

نفسه، وله وشيعة قرابة مع المترجم له، في كتابه (آل سليمان

في تراجم بعض رجال الأسرة): قصيدة رثائية للسيد الحلي

يرثي بها الإمام الحسين - عليه السلام -:

إلى م أغض الطـرف والهم لازم

ولي عزم صدق عنه تنبو الصـوارم

إذا لم أقدها ضابحات بقفرها

عليها من الفتیان غلب عواصم

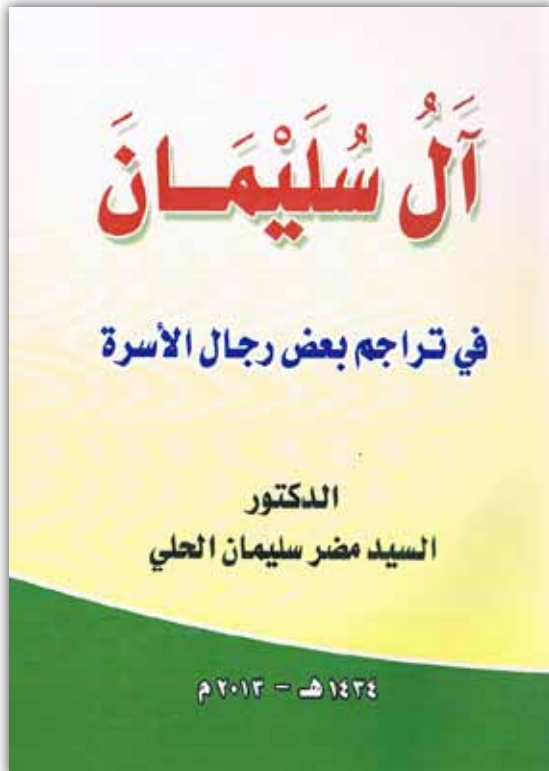


وأهله والذود عن آل محمد - صلوات الله عليهم أجمعين - الذين لم يركعوا لظلم وجبروت آل أمية وأن من ينصر الإمام الحسين - عليه السلام - يكون شامخاً ومخلداً ما بقي الزمان.

وقد اتضح لنا مما تقدم أنه كان شاعراً وخطيباً ملماً بأطوار الرثاء الحسيني وما ذاك إلا حقيقة انتائه الوجداني، فضلاً عن صوته الهادر والمحِب لقضية المولى المقدس أبي عبد الله الحسين - صلوات الله وسلامه عليه -، مما جعل جمهوره يتتبع مجالسه في مدينة الحلة ويستأنس به.

وفاته

لقد شهد عام ١٣٦٣هـ / ١٩٤٣م، حزن ودموع أهل الحلة بفقدهم السيد مضر الحلّي الخطيب المفوّه، والشاعر المبدع ووفاته في القرية التي ولد فيها (الحصين) بالسكتة القلبية، وحمل جثمانه إلى الحلة، ومنها تم تشييعه إلى النجف الأشرف بما يليق بمكانته الأدبية، ورحل قبل أن يجمع شعره، إذ بقي موزعاً عند أصدقائه وخلانه ومن كان يرأسلهم.



فلا أعزقتني من لؤي عصا

ولا ينمني من غالب الغلب هاشم

سأركبها إماماً عسلاً ومنعة

عليها وإما في ذراها اللوائ

إلى قوله:

ألا أيها الساري بحرف لدى السرى

يزف زفيقالم تحنه القوائم

إذا أنت أبصرت الغري فعج به

ونادي بصوت والدموع سواجم

أبا حسن إنني تركت بكربلاء

حسيناً صريعاً وزعته الصوارم

قضى ظامئاً دامي الوريد وبعدهذا

عقائلكم سارت بهنّ الرواسم

كما أنّ السيد مضر الحلّي الشاعر الفذّ، لم يغفل عن وجدانه الشعريّ أصحاب الإمام الحسين - عليهم السلام -، ومنهم الصحابيّ الجليل هاني بن عروة - رضوان الله تعالى عليه - وموقفه البطوليّ في نصرّة السيد مسلم بن عقيل بن أبي طالب - عليهم السلام - ضدّ الأمويّين - عليهم لعائن الله - فذكره بأبيات شعريّة قال فيها:

جزى الله خيراً هانئاً عن صنيعة

مع ابن عقيل نعم شيخ المكارم

غداة دعوه أن يسلم مسلماً

فقال بعيده منك نيل ابن هاشم

أسلم ضيفي وابن عمّ محمد

ولم ترتوي مني حدود الصوارم

سأدفع عنه ما حييت بمهرهف

وقومي لدي الهيجا طوال المعاصم

ويبدو أنّ الحاضنة الفكرية عند السيد مضر الحلّي، كانت ترتكز على مدلولات الشجاعة التي تدعو إلى نصرّة الحقّ



جاسم الخفاجي شهيد فتوى الجهاد المقدس لبى النداء بكل عزيمة وإصرار

• حيدر محمد عبيد الخفاجي

□ حينما نبحث في ميادين البطولة، نجد لها صولات كثيرة وعميقة أنارت وجه التاريخ الإسلاميّ فحظيت بالغلبة على ما سبقتها من بطولات منذ فجر الخليقة، ولقد شهدت الدعوة الإسلامية

انطلاقتها المباركة وما وقعت بعدها من أحداث، فيما توقف الزمن ليكتب في كربلاء أطول ملحمة في الوجود لأقصر معركة شهدها هذا السجلّ المليء بالأحداث، فمنذ أن ولدت هذه الملحمة وهي تزود الفكر العالميّ بأرفع وأسمى وأجلّ ما وصلت إليه البطولة وأقصى ما بلغه الاستشهاد ثمّ إنها ترفد العاطفة بأشجى ما وصل إليه الحزن النبيل، وعلى الرغم من القرون المتتابعة على ولادتها إلا أنّ معانيها مازالت تتجدّد في كلّ حين.

منذ ذلك الزمن الذي وقعت فيه هذه المأساة إلى يومنا هذا والذي يفصل بينهما أربعة عشر قرناً، وهي تبدو وكأنّها على موعد مع التجديد في سموّ المعاني وألق الأقدام وهي تكتب نشيد الخلود، وترسم على لوحة العشق المنمّقة بلون الشهادة صورة المعشوق وفي النظر إليها ندرك بأنّ الشهادة هي من أكبر معاجز الدنيا؛ فهي التي توصل الحياة إلى الأجزاء الميّتة من المجتمع، وتمهّد لولادة جيل جديد ينبض بالحياة والكرامة، والوعي والإيمان، فالشهادة إذن هي الفطرة التكوينية والنزعة الربانية التي تولد مع الإنسان، وهي عملية توهّج تؤجّجها نار عشقه للقاء المعشوق فيصبح ذلك الإنسان طاقة نورانية إلهية محضة. وقد يختلف مفهوم الشهادة في عقيدتنا عمّا كانت عليه في تاريخ الأمم التي تعدّها مصيراً محتوماً بالموت للبطل، ونحن نرى أنّ الشهادة درجة وهدف، وليست وسيلة، وهي أصالة، وتكامل، وسمو، ومسؤوليّة كبيرة واختصار الطريق للصعود إلى معارج الإنسانية، وهي منهج يسمو به أنصارها في حال تهديد عقيدتهم التي يقتفون أثرها فيدافعون عنها بالجهاد، ويضمنون دوامها وانتعاشها بمقدار قوة عزيمتهم، ويكحلّون عيون مستقبل تاريخهم، فالشهادة دعوة لكلّ الأجيال في كلّ العصور، وكما قيل: "إذا استطعت انتزع الحياة، وإلاّ فقدتها". وممّا لا شكّ فيه أنّ الشهادة فعل عظيم يسمو في وجدان الغياري الأبطال، الذين يأبون الدّلّ والهوان فيكتبون مفردات جهادهم في صفحات التاريخ الذي يتربع على متكى في ساحة الوعي التي تنشب بين الحقّ والباطل، فيشير إلى بطولات أهل الحقّ بالبنان، ويشهد على خسة وخذلان أهل الباطل بالخزي والعار، وهكذا يضع الأبطال العناوين للبطولة والشهادة. وقد نهل العراقيّون الشرفاء أبناء علي والزهراء - عليها السلام - البطولة

الله أكبر

من نبعها المتدفق في كربلاء التضحية والشهادة ليجسده على سواتر العز والكرامة في بلدنا العزيز العراق الذي تكالبت عليه الكلاب المسعورة بدعوة نجدية وحجازية، وخارطة طريقهم الإسرائيلية، تحت غطاء أمريكي، وقد وطئت تلك الكلاب أرض القداسة مكشّرين عن أنيابهم الطائفية لينالوا من مقدسات هذه الأرض الطيبة، وشرف أهلها، مستمدين عزيمتهم الواهية من ظلمة السقيفة وطغيان معاوية، وفجور يزيد، بمؤامرة كبيرة لقتل هذا الدين القيم، وإعادة الروح إلى وثنيّتهم بمسمّياتها التي ما أنزل الله بها من سلطان وهم حثالات المجتمع البشريّ، آل سعود الذين جعلوا الدين محط سخرية لباقي الديانات عبر تصرفاتهم الهوجاء، وأساليبهم القذرة، وأفكارهم المتخلفة المستمدة من جاهلية سلفهم، ومنها تناسيهم بأنّ في عراق علي والحسين أسود تأبى الضيم، وما صدموا به من الصيحة الصغرى من النجف الأشرف لرجل عصرنا، وقائد ركبنا، والآخذ بزمام أمورنا المرجع الديني الأعلى في العالم الإسلاميّ، الإمام علي الحسينيّ السيستانيّ - أدام الله عزه -، بفتواه الكفائية العظيمة التي حملتها ريح غضب الأسود الذين ما إن سمعوا نسمات الفتوى حتى خرجوا من عرينهم ملبّين هذه الدعوة بكلّ عزيمة وإصرار، فوثبوا على سواتر الشرف والكرامة، وقد شهد العالم بطولاتهم الفريدة من نوعها، وعلموا العالم بأسره كيف يكون الإيثار، وكيف تكون التضحية، ونوعية البطولة، غير مكترئين بالموت، فهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر الفوز النهائي إمّا النصر الحاسم، وإمّا الشهادة

التي لا ينالها إلّا ذو حظّ عظيم، من المُخلّصين، الذين استخلصهم الله - جلّ وعلا - لنفسه، ودعاهم لجواره، ومنهم من ينتظر من المُخلّصين، الغياري، ومن الذين أكرمهم الله وحباهم بفضله الواسع نذكر شهيدنا البطل:

جاسم الخفاجي:

هو جاسم خليل إبراهيم علي الخفاجي، المولود في عام (١٩٧٢م) في قرية إبراهيم الخليل بمدينة الحلة، متزوج وأب لأربعة أولاد، نشأ في كنف أسرته القروية على حبّ الفضائل والكرم والإحسان، وأحسنها حبّ محمد وآل بيته الميامين - عليهم السلام - الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وقد رضع هذا الفتى السعيد حبّ الحسين صلوات الله عليه ونشأ على خدمة زواره، وبتوفيق من الله تبارك وتعالى جسّد ذلك الحبّ



والولاء الحسيني، بتأسيسه حسينية المصطفى في قريته، بجهوده ودعم الخيرين أمثاله.

كان هذا البطل يكسب قوت عياله من عرق جبينه، بعمله الشريف إذ كان - رحمه الله - يعمل في محطة للوقود قريبة من داره، وكان شاباً في عنفوان شبابه، وطموحاً لم يكتفِ بهذا العمل حيث كان يمارس الفلاحة في بستان والده، وعند سماعه بشرى الفتوى المقدسة للجهاد الكفائي ترك الدنيا وزخرفها وراء ظهره وحمل روحه بين كفيه؛ وطفق معلناً عن مكنونات بطولته وبسالته التي كان يحتزنها ليوم كهذا، فانطلق منتظماً في صفوف قوة أبي الأحرار الجهادية التي قام بتشكيلها جمع من المؤمنين الأبطال في مدينة الحلة، وهي واحدة من العديد من التشكيلات في هذه المدينة المجاهدة، وبعد انتهاء مدة التدريب شارك هذا

البطل باندفاع عالي المستوى في كثير من المعارك: منها منطقة سيد غريب، وكانت هذه المعركة هي الأولى التي وفقه الله فيها بقتل أحد الدواعش ففرح فرحاً غامراً؛ لأن الله وفقه منذ الوهلة الأولى من خوضه المعارك وهو يحس بأنه خلص الناس من شر ذلك المجرم، وبعدها خاض معارك أخرى منها منطقة سيد محمد، والزلاية، والنباعي، وقرية المزرعة، صعوداً إلى

بيجي. وفي لقاء مع قائد قوة أبي الأحرار الجهادية الشيخ حيدر يحيى الحجار قال في وصف هذا المجاهد: الشهيد جاسم - رحمه الله عليه - كان من الشباب المؤمنين المجاهدين، شجاعاً شهدت له ساحات الجهاد وكان من الذين لا يهابون الأعداء فكان يدخل في ساحات الجهاد من دون وجل أو خوف، وكان حريصاً على تنفيذ واجباته الليلية





بالحراسة، ويترقّب عن كثب تحركات العدو، ويخبرنا عن كلّ صغيرة أو كبيرة يشكّ فيها.

كما ذكر أحد المجاهدين ممّن كان معه بأنّه في ليلة استشهاده، كان مستبشراً جداً يمازح المجاهدين بكُلّ بشاشة وروح سمحة، وعند دخولنا تلك المعركة أصيب أمر القوة، ومع إصابته البليغة كان محاصراً فانبرى المجاهد جاسم - رحمه الله - لإنقاذه وكان مصراً للوصول إليه وإنقاذه وبالفعل تمكّن من ذلك وهي من أعلى غايات النبل والشهامة.

آخر كلمة قالها الشهيد قبل استشهاده وفي يوم ٢٠١٥/٦/١٧، وفي هجوم مباغت على العدو، أصيب هذا البطل برصاصة نقل على إثرها إلى المستشفى العسكريّ في بيجي، وهنا يروي لنا المجاهد الحاج علي محمد عبيد

(أبو كميل) الذي قام بنقله إلى ذلك المستشفى قائلاً: " في تلك اللحظات وهي الأخيرة من حياة هذا المجاهد البطل كان يردّد عبارة: " أنا فداء للحسين ويكلّمني بقوله: لا تحزن أنا فداء للحسين وكرّرها مرة أخرى: أنا فداء للإمام الحسين، وهذا قليل بحق الحسين "، كما ردّد عبارةً أخرى مؤلمة على قلبي وعلى من سمعها إذ قال: " أنا أوصيك بأولادي فهم صغار جداً وهم أمانة في عنقك "، ثمّ قال: "السلام على الزهراء، السلام على الزهراء "، وفارقت روحه الدنيا على هذا الاسم الشريف المحبّب إلى رسول الله - صلى الله عليه وآله -، وعلى أئمة الهدى وجميع الشرفاء على مرّ الزمان.

فيما شاع خبر استشهاد هذا البطل في أوساط رفاقه في القوة، وقد حزنوا وهم يردّدون شعار (لبيك يا حسين)، كلّنا فداء للوطن، يا أيها البطل، إنّنا إن شاء الله بك لاحقون ويقولون: لقد أدّيت رسالتك أيّها البطل، وأنّ هت مهتّمك على أكمل وجه، ومضيت شهيداً مكرّماً وبذلت نفسك، وضحيّت بأعلى ما كنت تملك، واخترت هذا اللون من الموت، مودة مليئة بالسعادة والبهاء، فلقد كان هذا الشهيد الشمعة الأولى التي أنارت طريق الشهادة والجهاد لأخوته المجاهدين من أبطال هذه القوة.

ونحن نقول لك: إن تسامت روحك الطاهرة إلى الرفيق الأعلى أيّها البطل، فإنّ جموع المؤمنين تحتفل بذكراك في كلّ حين، فسلام عليك في الخالدين، وحشرنا الله وإياك في زمرة محمّد وآل محمّد الطيّبين الطاهرين.



مهنة غزل الأصواف في مدينة الحلة

• صفاء حسن الشمري

■ لاشك أنّ لكل مدينة معالمها التراثية التي نشأت عليها وهي التي تبلور حضارتها القديمة، ولعلّ أبرز ملامح تطور هذه المدن يكون من خلال أسواقها، فهي الجامعة للكثير من المفاهيم التراثية التي تنضوي تحته من مهن، وحرف شعبية، أو من خلال مبيعاتها وإن لم تكن هذه المهن تنتج داخل السوق، فهناك كثير من الحرف تنتجها العوائل في البيوت وتعرض في الأسواق، كما أنّ للأسواق القديمة نكهة خاصة بما تكتنزه من مهن يدوية سبقت الواقع المتطور الذي هيمن على الكثير من هذه المهن وحل محلها كالماكنة السهلة والسريعة، ولم ينحصر هذا التطور على هذه المهن فحسب، بل هناك كثير من الصناعات جعلت الأسواق مكاناً لعرض البضائع المنتجة.

دور سوق الغزل في حياة الفرد الحلي

ومن الأسواق التي ذاع صيتها في مدينة الحلة سوق الغزل الذي شهد حركة واسعة آنذاك ولعب دوراً مهماً في حياة الفرد الحلي، بيد أنّه بمرور الزمن أمسى كبقية الأسواق الأخرى وبات يلفظ أنفاسه الأخيرة، فلقد قضت عليه الصناعة التحويلية في إنتاج الصوف والأقطان والخيوط وما بقي من نسبة ضئيلة يسترزق من خلالها بعض الناس فهي بمقدار بسيط لا يسدّ رمق العيش.

وذكر الباحث محمد هادي في كتابه (أسواق وأوراق حلية) بقوله: "هو فرع من سوق الخطابات، يأخذ طريقه معاكساً باتجاه منطقة الجبل، أي: من الجانب الأيمن من سوق الخطابات من الداخل من جهة سوق الحلة الكبير، وهذا السوق لم يتبقّ منه إلا الاسم فقط، بعد أن كان الشريان الحيوي الذي يغذي أصحاب المحالّ الصناعية لا سيما محلات الحياكة (الحياك) بما تجلبه النسوة من

غزول وأصواف كانت تصدر إلى مدن العراق شاملاً وجنوباً حتى إلى خارج العراق. ومن المهنيين المعمّرين في هذا السوق كان الحاج حسن علي الإبراهيم أبو الصوف، ولقبه الصوّاف نسبة لهذه المهنة، إذ كان والده الحاج علي الإبراهيم صاحب علوة للصوف، وكان من أهمّ مصدري الأصواف إلى خارج المدينة لكثرة ما يحرزه منها، بل كان أصحاب المشاغل يأتون إلى مدينة الحلة ويقصدون علوته الكبيرة للتبضع منها.

وفي حديث له قال: إنّ والده كان يحرز أنواع عديدة من الصوف وكذلك وبر الإبل وشعر الماعز، أمّا الصوف فيحرز على أصناف منها [صوف البطانيات، وصوف الملابس، وصوف القلايج] وأنواع أخرى تستعمل لصناعة الجبال وما شاكلها من الاستخدامات. وكان سوق الغزل المورد الأساس لهذه العلوة، إذ يخرج

زمان وهو قرب سوق الجلليجية، حيث كانت النسوة يجلبن ما لديهن من غزول وأصواف ويقمن بعرض بضاعتهم من الصباح الباكر إلى وقت الظهيرة، وكان التجار يأتون السوق ليشتروا الأصواف والغزول منهم. يُقسم الصوف إلى قسمين: الصوف العذري أو الصوف الجديد، وهو صوف لم يسبق غزله إلى خيوط أو تحويله إلى أنسجة، وتصنع بعض المنسوجات من ألياف صوف سبق غزلها أو صوف منسوج، ويطلق على المنتجات المصنعة من ذلك الصوف اسم الصوف المتكرر، وتُسمى الأنسجة المصنعة من الصوف المتكرر باسم النفائات. وكانت نوعية الصوف تحدّد وتستخدم تبعاً لنوعية الأغنام إذ أنّ الأغنام الصغيرة تنتج أحسن الأصواف، كما تعتمد نوعية الصوف على الأعمار التي تتراوح ما بين ٦ إلى ١٢ شهراً وكذلك الحالة الصحية لها والبيئة التي

أصحاب علاوي الصوف إليه وكان مندجاً مع سوق الخطابات وجزءاً لا يفصل عنه، ويجمعون الصوف بشراء كميات كبيرة منه، كما كانوا يوصون البائعين بتوريد أصوافهم إلى العلوة في المرة القادمة لسهولة البيع وعدم انتظار منتجها مدة طويلة في بيع أصوافهم، وقد لا يحصلون على الثمن المطلوب، ولذا كان من السهولة أن يوردون أصوافهم التي يجزونها من الأغنام أثناء الربيع ويبيعها لصاحب الجملة، وكان لدى صاحب علوة الصوف عمال يخرجون لجمع الأصواف من سوق الغزل وجلبها إلى العلوة، ولذلك كان هذا السوق مكتظاً من الصباح إلى منتصف النهار فيبدأ بالانكماش لقلّة رواده وقت الظهيرة لشدة الحرّ صيفاً".

وفي حوار مع إحدى شخصيات السوق وهو الحاج باقر سعيد اليوسف قال: أنّ سوق الغزل له مكان آخر أيام



ماكينة حليج الصوف

مراحل: الأولى: تنظف مادة الصّوف من الأوساخ وتنفش بآلة تسمى (المشط) وهي عبارة عن لوحة خشبية مثبتة في أحد جوانبها مسامير طويلة يمرر من خلالها الصّوف.

والمرحلة الثانية: هي غزل الصوف إلى خيوط بواسطة المغزل اليدوي ويعامل سمك الخيط ورفعته إلى نوع المنتج المراد صنعه.

أما الثالثة: فهي لف تلك الخيوط على قضيب دائري من الحديد يسمى (المطوى) ثم يوضع المطوى والخيوط التي لفت عليه في إناء فيه ماء لكي يصبح الصّوف ناعماً بعدها يرسل إلى الصبّاغ لصبّاغ الخيوط حسب الطلب ثم إلى الحائك.

تعيش فيها، فإنّ صوف الغنم الصّحّي يُغطّى بمادة زيتية تُعرف بزيت الصّوف المركّب من شحم الصّوف وعرق الغنم الجاف، ويساعد زيت الصّوف على حماية الأغنام من المطر، كما يمنع تبلّل الصّوف.

تاريخ الحرف الشعبية في المدينة

وذكر د. عبد الرضا عوض في كتابه (تاريخ الصناعات والحرف الشعبية في الحلة) بقوله: "تقوم النساء بشراء الصّوف من أسواق مدينة الحلة أو المدن القريبة منها بأوزان مثل (الحقة) التي تساوي أربع كيلو غرامات أو بـ (الوقية) وهو عيار وزن عثماني بطل استعماله أو بـ (الجزء) وهي عبارة عن صرة من الصّوف تباع دون وزن، أو أنّ الأسرة تحتفظ بمادة الصّوف بعد أن تذبح الأغنام في المناسبات ويتمّ غزل الصّوف على ثلاث



أحد محال بيع البسط في الحلة قديماً

كان موقع مكان صباغة الغزول قرب السوق الكبير في محلة جبران، وقد حملت بعض الأسر لقب المهنة (الصباغ).

وتطلق تسمية (حايج) أو حائك على من يعمل بهذه المهنة، وقبل التطور في الحركات الميكانيكية لآلة النسيج كانت هناك (الجومة) أو (نول) النسيج التي بواسطتها تتم عملية نسج الأقمشة، تسدى الخيوط يدوياً ثم توضع على الجومة بواسطة الحائك الذي يحرك الماكوك يدوياً من اليمين إلى اليسار وبالعكس وينسج القماش المطلوب عمله، ثم تجرى عليه عملية الصباغة والتحضير حسب الطلب. واشتهرت محلة الجامعين بهذه المهنة كثيراً، حتى يذكر أن بيوت المحلة نادراً ما كانت تخلو من (جوم الكاع).

وقد عرف الإنسان صباغة الغزول منذ القدم واهتمت النساء العراقيات بالألوان الزاهية الجذابة، وألوان الصبغ ستة ألوان إضافة إلى اللون الأبيض وهي: الأحمر والأصفر والأخضر والسماكي والبرتقالي والجمبدي. وعملية الصبغ هي: أن يغلى الماء في قدر على نار من الحطب، ثم تطور بعد الربع الأول من القرن الماضي فكان مصدر النار النفط و(البريمز)، فيضاف بعد تسخين الماء كمية من مادة الشب وفائدة مادة الشب قصر الألوان وتثبيت مادة الصبغ للقطن أو على الصوف، بعد ذلك تضاف ملعقتان أو أكثر من مادة الصبغ وتوضع (الشلايل) في القدر مدة ربع ساعة ثم تخرج من القدر وتترك إلى أن ينزل الماء الزائد من الصوف إلى أن يجف تماماً ويكون جاهزاً للعملية التي بعدها.





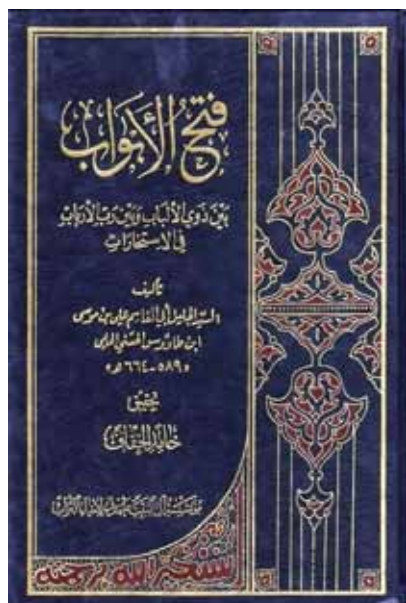
كتب ومصنفات

قراءة في كتاب

(فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب)

لابن طاووس

• مرتضى أبو حميدة



■ لقد تعارف المختصّون على أنّ بعض الكتب تتمّ الإشارة إليها بنحو الإجلال والتعظيم، ولا بدّ أن تكون من الكتب القيّمة وهي ترتبط بأصحابها، وما نوّد الإشارة إليه اليوم هو كتاب (فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب في الاستخارات)، فهو: من الكتب القيّمة التي تمّ تصنيفها، وقبل أن نتصفّح هذا الكتاب، لا بدّ من ذكر نبذة عن حياة مؤلّفه: السيد رضيّ الدين علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس، من أحفاد الإمام الحسن المجتبي والإمام السجاد -عليهما السلام-. كانت ولادته في (١٥ محرم سنة ٥٨٩هـ)، في مدينة الحلة، ووفاته سنة (٦٦٤هـ)، في بغداد، ونقل جثمانه الطاهر إلى النجف الأشرف، ودفن في حرم أمير المؤمنين -عليه السلام-.

لقد سار هذا السيد الجليل في طريق طلب العلم بإدراك قويّ وذكاء متوقّد، واستطاع أن يتفوّق على زملائه في مدة قصيرة.

وصف الكتاب وأسباب تأليفه

وعن سبب تأليفه لهذا الكتاب القيّم: تحدّث سيدنا الأجلّ السيد رضيّ الدين ابن طاووس -رضوان الله عليه- قائلاً "رأيت عندي يوم الثلاثاء رابع وعشرين من شهر رجب، سنة اثنتين وأربعين وستمئة باعثاً

قويّاً، عرفت أنّه من جانب العناية الإلهيّة عليّ أن أصنّف - في المشاورة لله جلّ جلاله - كتاباً ما أعلم أنّ أحداً سبقني إلى مثله، يعرف قدر هذا الكتاب من نظره بعين إنصافه وفضله، واتفق أنّ هذا يوم رابع عشرين، يوم فتح الله - جلّ جلاله - أبواب النصر في حرب البصرة على مولانا أمير المؤمنين - صلوات الله وسلامه عليه -، ويوم إعزاز الدين، ويوم كشف الحقّ بين المختلفين، فوجدته أهلاً أن يكشف الله - جلّ جلاله - فيه على يدي الحقّ في مشاورته جلّ

جلاله، واستخارته بلطفه وعطفه ورحمته وعنايته، وقد سمّيته كتاب (فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب)، ويصير حجةً لله جلّ جلاله على مَنْ عرفه، أو بلغه من المكلفين في تقديم مشاورته جلّ جلاله على العالمين، وقاطعاً لأعداء مَنْ تخلف عن مشاورته سبحانه فيما يُشاور فيه جلّ جلاله من أمور الدنيا والدين".

وفي وصف كتابنا هذا نقول: هو كتابٌ نافع ونادر التكرار، وكذلك يزداد جلالة مع جلالة قدر مؤلفه وعلوّ مقامه، ورسوخ رتبته المعرفيّة. أمّا في كتاب الإجازات المطبوع في كتاب (بحار الأنوار) قال السيد ابن طاووس: "ومّا صَنَفْتُهُ وأوضحت فيه عن أسرار وآثار، وهو حجة على مَنْ

وقف عليه من أهل الاعتبار، كتاب سمّيته: كتاب فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين ربّ الأرباب في الاستخارة وما فيها من وجوه الصواب". وذكر الشهيد الأوّل في كتابه (ذكرى الشيعة): "وقد صنّف السيد العالم صاحب الكرامات الظاهرة والمآثر الباهرة رضيّ الدين علي بن طاووس كتاباً ضخماً في الاستخارات".

وقال السيد عبد الله شبر في إرشاد المستبصر: "ولم أعثر على مَنْ كتب في ذلك ما يروي الغليل ويشفي العليل سوى العلم العلامة الرّبّانيّ، والفريد الوحيد الذي ليس له ثان، السيد علي بن طاووس في رسالته: فتح الغيب".

وقف كتابنا هذه المخطوطة في آية الله العظمى
مرعشي نجفي - قم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَبِسْمِ اللَّهِ
يَقُولُ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الطَّائِبِ وَبِسْمِ اللَّهِ
جَلَّ جَلَالُهُ الَّذِي عَظُمَ عَلَيْهِ عِلْمُهُ وَبِإِذْنِهِ بَلَغَ بَابَ الْإِيمَانِ
أَسْرَارَ مُلْكِيَّتِهِ وَمُلْكِيَّةَ كُفَيْلِهِمْ بِإِذْنِهِ عَظُمَ عَلَيْهِ عِلْمُهُ وَبِإِذْنِهِ
قَامَتْ عَلَى أَسْرَارِهِمْ تَوْفِيقُ إِتْقَانِهِ وَتَحْقِيقُ حَقَائِقِهِمْ نَائِلًا
مِنْ مَعْقُودِ جَلَالِهِ صَحْبِهِمْ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ لَنْ تَنْفَعُ فِي حَصْرِهَا لَيْسَ
عِنْدَهُ مِنْهُمْ وَاسْتَعْلَوْا بِإِذْنِهِ حَقْلَ جَلَالِهِ عَنْهُمْ وَاقْدِرْ بِهِمْ عَلَى
مُزَالَةِ الْخَلْقِ وَالْإِنْسَانِ فِي شَرَفِ ذَلِكَ الْكَلَامِ فَلَمْ يَسْقِ لَهُمْ إِزَادَةٌ
تَعَاذَى مَوْلَاهُمْ وَمَوْلَاهُمْ فِي إِزَادَتِهِ وَلَا كَاهِنَتُهُ شَعْرُ
مُخَالَفٍ مَقْدَسٍ كَرَاهَتُهُ ١. وَضَلَّوْا أَهْلَ الْإِلَادَاتِ غَيْرَ
إِزَادَتِهِ عِنْدَهُمْ مَحْذُوزَةٌ ٢. وَجَمِيعُ الْإِحْيَايَاتِ غَيْرَ
اكتِفَانَتُهُ مِنْ فَوْضِهِ ٣. وَيُنَاوِلُ الْمَشْهُدَاتِ غَيْرَ
مَشْهُودَتِهِ مِنْهُ قَوْضِهِ ٤. وَجَمِيعُ الْإِشَارَاتِ غَيْرَ



نسخ الكتاب المخطوطة ٢

نسخ الكتاب المخطوطة ١

أهمية الكتاب

وقد برزت أهمية كتاب (فتح الأبواب) بالاقتران مع شموليته وتوسّعه بخلاف غيره، كما إنّ قلّة المصادر التي ألّفت حول الاستخارة، دفعت أصحاب الموسوعات الفقهيّة والروائيّة لاعتماده مصدرًا رئيسيًا وأساسيًا، منهم: الشهيد الأوّل، والشيخ الحرّ العامليّ، والعلامة المجلسيّ، والمحدث النوري - رضوان الله عليهم -.

إنّ الذائقة العقديّة والمعنويّة للمؤلّف - قدس سره - بموضوعة (الاستخارة) ومواظبته عليها في دقائق سلوكيّاته اليوميّة، وشدّة اهتمامه بها، ترك انطباعه وأثره في مؤلّفه، يتلمّسه من يقرأه ويشدّه إتحاف المؤلّف لمؤلّفه بسرد النصوص الواردة بخصوص الموضوع ومناقشتها، أو طرح الأقوال والرّد عليها، بل دجها بتجاربه العمليّة، وما صادفه من الطرائف والظرائف.

وقد خضع هذا الكتاب لمنظومة الصفات التي تتّصف بها مؤلّفات السيد الجليل - رحمة الله عليه - عاد يسلّط الضوء على محتويات مكتبته، بذكر المصدر ومواصفات النسخة التي ينقل عنها، فهو - رضوان الله عليه - عندما ينقل نصّا من النصوص يذكر مصدره، ومؤلّف المصدر، بالإضافة إلى طريقه للكتاب.

فكانت ثمرة ذلك أن أرشدنا - نور الله مضجعه - إلى تراث ضخم وثر، كاد لولاه أن يكون منسيًا، حتى أنّ مجموعة كبيرة من المصادر ينفرد السيد ابن طاووس بالنقل عنها، ككتاب الدعاء لسعد بن عبد

الله الأشعريّ، وكثير من أصول الأصحاب.

إنّ نسخ الكتاب المخطوطة: محفوظة في مكتبة الإمام الرضا - عليه السلام - في مدينة مشهد المقدّسة، برقم (١٧٥٧)، كتبت بخط نسخي جميل مشكول، صفحاتها مؤطّرة بالذهب، مجهولة التاريخ والناسخ، قرأها وصحّحها ونظر فيها الشيخ محمد بن الحرّ في سنة ٩٤٥ هـ، إذ ورد في آخر النسخة ما لفظه:

"نظر في هذا الكتاب المبارك من أوّله إلى آخره أحقر عباد الله محمد بن الحر بن مكّي العامليّ عامله الله بلطفه الخفيّ، وأصلح ما أمكنه من التحريف والتصحيح ابتغاءً لوجه الله سبحانه، ورجاءً لصالح دعوات مالكة، وهو الولد الصالح النقيّ الفالح، العالم العامل الجليل، الفاضل الكامل النبيل حفظه الله وأسعده ورباه وسرّ بطول بقائه وتما ارتقائه أباه، وهو المولى الفاضل المعظّم، العالم العامل المكرّم، ختم الله له بصالح الأعمال، ورقّاه في العلم والعمل إلى غاية الكمال، ورزقه في ولديه ما يتمناه ويحبّه ويهواه بمحمد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين، وذلك في شهر رمضان المعظّم قدره من شهور سنة خمس وأربعين بعد تسعمئة من هجرة سيّد المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين".

تقع النسخة في ٦٦ ورقة، كلّ ورقة فيها ١٥ سطراً بحجم ٢٢ × ١٧، وقد رمزت لهذه النسخة بـ (م).

ونسخة مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ العامّة في مدينة قم المشرفّة، الكتاب الثالث من (ص ٩٧ - ص ١٦٦)، من المجموعة المرقّمة (٢٢٥٥)، تقع المجموعة في (١٦٦) ورقة، في كلّ ورقة (١٥)

محتويات الكتاب

يحتوي كتاب (فتح الأبواب) على أربعة وعشرين باباً، نذكر بعض ما كتبه المؤلف فيها:
الباب الأول: في بعض ما هداني الله جلّ جلاله إليه من المعقول المقوّي لما رويته في الاستخارة من المنقول.
الباب الثاني: في بعض ما عرفته من صريح القرآن، هادياً إلى مشاورة الله جلّ جلاله، وحبّة على الإنسان.

الباب الثالث: في بعض ما وجدته من طريق الاعتبار، كاشفاً لقوة العمل في الاستخارة بما ورد في الأخبار.
الباب الرابع: في بعض ما رويته من تهديد الله جلّ جلاله لعبده على ترك استخارته، وتأكيده ذلك ببعض ما أرويه عن خاصّته.

الباب الخامس: في بعض ما رويته عن حبّة الله جلّ جلاله على بريّته، في عدوله عن نفسه لما استُشيرَ مع عصمته إلى حجة على مَنْ كلف الاقتداء بإمامته.

إلى آخر أبواب هذا الكتاب بأبوابه الأربعة والعشرين.

سطراً، بحجم (١٨.٥ × ١٣ سم)، وقد رمزت لهذه النسخة بـ (ش).

وكذلك النسخة المحفوظة في المكتبة المركزية في جامعة طهران، الكتاب الأوّل من المجموعة المرقّمة (٢٣١٩)، فرغ الناسخ من كتابتها بالخط الفارسيّ في سنة (١٠٧٥ هـ)، بأمر من محمد بن الفيض الكاشانيّ المعروف بعلم الهدى في كاشان، ويوجد خطّه وختمه على الورقة الأولى من النسخة، بما نصّه:

"الله حسبي، تمّ كتاب فتح الأبواب للسيد النقيب رضيّ الدين ابن طاووس العلويّ، استكتبته ببلدنا قاشان، صيئت عن بوائق الزمان، لشهر رجب وشهر شعبان من شهور حجة خمس وسبعين وألف،

نفعني الله به ومعاشر الخلالن، وكتب هذه الأحرف من ثبت له فيه التصرف محمد المدعو بعلم الهدى عفا عنه ما اجترح وجنى".

تقع النسخة في (٤٨ ورقة)، في كل ورقة (٢١ سطراً، بحجم (١٤.٥ × ٣٥ سم)، وقد رمزت لهذه النسخة بـ (د).



نسخ الكتاب المخطوطة ٣



أضواء على كتاب

فقهاء الفيحاء

• بقلم: د. حاكم الكريطي

■ تُعدُّ مدينةُ الحِلَّةِ واحدةً من مدن العراق التي حملت مشعل العلم والمعرفة عقوداً طويلةً من الزمن، وكان لفقهاءها، وعلمائها، ومفكرها، وأدبائها، وشعرائها أثرٌ كبيرٌ في ترصين المعرفة الإسلامية وتوحيدها، وفتح السُّبُل الكفيلة بنشرها في العالم الإسلامي. ومن هنا تأتي أهمية تحقيق كتاب (فقهاء الفيحاء وتطوُّر الحركة الفكرية في الحلة) لمؤلفه السيّد هادي حمد آل كمال الدين الحسيني، بوصفه سفرًا معرفيًا ثراءً من الأسفار التي ينهضُ بنشرها (مركز تراث الحلة) التابع للعتبة العباسية المقدّسة، وقد تصدّى لتحقيقه الأستاذ الدكتور علي عباس الأعرجي، الذي عرفته باحثاً جاداً يتمسك بالتراث دراسةً وتحقيقاً، تدفعه إلى ذلك رغبة صادقة في المعرفة وشؤونها.

من العلماء. ومن هنا يتبيّن النفع الكبير الذي قدّمه مركز تراث الحلة للباحثين وطلّاب المعرفة في نشر هذا الكتاب. ثانياً: أخذت الدراسة أكثر من أربعين صفحةً من صدر الكتاب، خصّص المحقّق المبحث الأول منها للحديث عن تفاصيل حياة المؤلّف (نسبه، نسبته، نشأته، وكراماته، شيوخه، شعره، مصنفاته)، في حين اهتم المبحث الثاني ببيان منهج المؤلّف في كتابه. وهنا أحسب أنّ هذه الدراسة كانت كافية لتعين القارئ على الوقوف على شخصيّة المؤلّف وثقافته وعلمه؛ من أجل قراءة الكتاب بثبّتٍ واطمئنانٍ لدقّة ما يردّ فيه.

وقد يُعترض هنا ويُقال: إنّ الدراسة جاءت مقتضبةً لكتاب من جزأين. وهنا أقول: إنّ الكتاب في إطاره العام كتابٌ تراجم، يعتمد على المعلومة الموجزة التي تقدّم نفسها بنفسها، فلا يبقى مُسوَّغٌ والحال هذه إلى الإطالة في الدراسة، هذا

لقد بذل المحقّق الفاضل جهداً طيباً في إخراج الكتاب، وقد تبين لي هذا الجهد بعد أن قرأت الكتاب، ووجدت أنّ الصعوبات التي ذكرها في مقدّمته هي قليلةٌ من كثيرةٍ رأيتها في صفحاته، وسأجمل أنا بعضها هنا؛ ليتبيّن لنا ما بذله من جهدٍ في تحقيقه، فجاء الكتاب محققاً بهوامشٍ ساندت المتن بما تحمل من معلومات، أضاءت الطريق لمن يقرأ الكتاب، وقدمت له زاداً معرفياً إضافياً يندرج في الإطار العام للكتاب. وفيما يأتي بيان لذلك:

أولاً: أضاف الكتاب وجهاً من وجوه المعرفة النوعية التي تتعلق بالترجمة لعلماء مدينة الحلة ومشاهيرها في العصور السابقة ممّن لم يُنخَ للمتبّعين الوقوف على تراجمهم في مصادر أخرى. أما الذين ترجمت لهم المصادر فقد أضاف المؤلّف معلومات أخرى استنبطها من أخبارهم وآثارهم استنباطاً عقلياً يقوم على دقّة التحري والضبط، وهذا منهج المجتهدين

على الحروف بتماها. وهذا أضاف جمالاً إلى لغة النصوص
افتقدناه في هذا العصر، فضلاً عن خدمته للدلالة من أجل
استقبالها على وجهها الصحيح، وإبعاد القارئ عما يمكن أن
يقع فيه من وهم إذا فقد الضبط على الوجه المشار إليه.

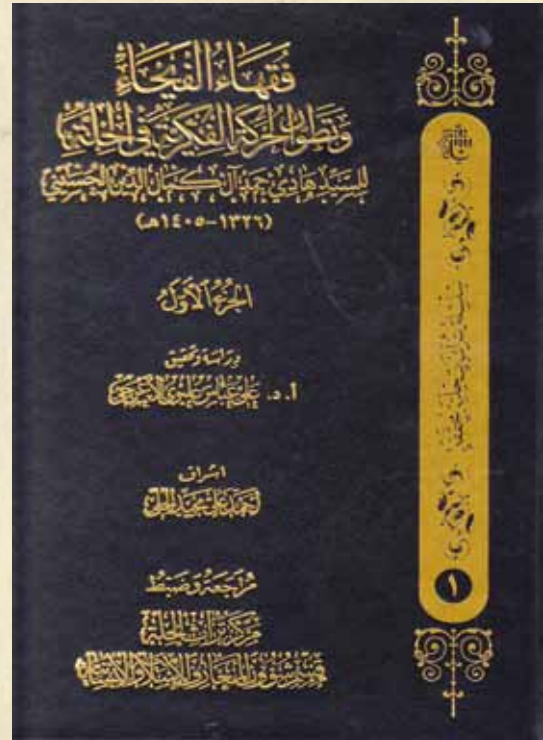
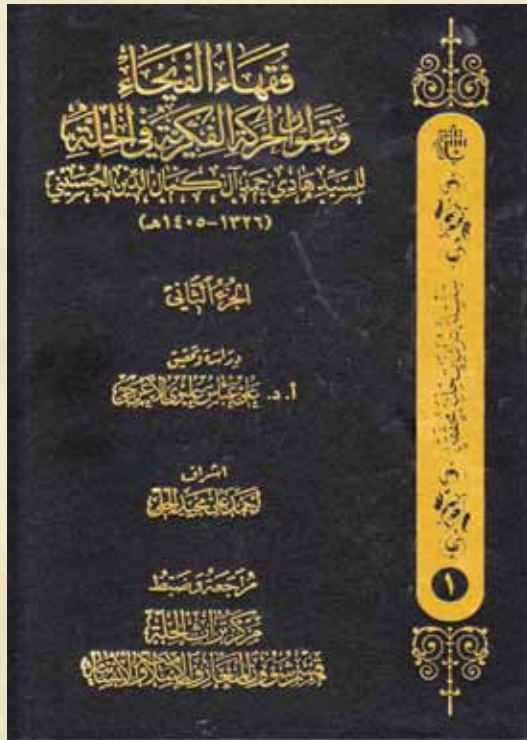
خامساً: تُسهم الفهارس الفنية التي ألحقها المحقق بالكتاب
في مساعدة الباحثين على الوصول إلى المعلومة السريعة التي
تتعلق بالنصوص القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة،
والأعلام، والأمكنة، والكتب الواردة في متن الكتاب
والأشعار.

وفي الختام أقول: إن هذه الكلمات تُعطي المحقق الأستاذ
الدكتور علي عباس الأعرجي حقّه من حيث الجهد الذي
بذله، والدقة التي تمسك بها في تحقيقه، والمعلومات العلمية
التي أوردها في صدر الكتاب وهوامشه، بيد أن قراءة الكتاب
ستري القارئ حقيقة ما أشرنا إليه من مظاهر الجهد الكبير
المبذول في إخراج هذا الكتاب.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فضلاً عن أن هوامش الكتاب - بحق - كانت وجهاً مُشرقاً
من وجوه الدراسة في أغلب صفحات الكتاب، إن لم أقل في
جميعها. إذ كانت تكشف للقارئ ما يعترضه من معلومات
يرى نفسه بحاجة إلى معرفة المزيد منها كما أشرنا إلى ذلك قبل
قليل.

ثالثاً: إن الكتاب حُقق على نسخة واحدة طُبعت في حياة
المؤلف، وعلى الرغم من اعتقاد بعض الباحثين بسهولة
هذا الضرب من التحقيق، فإن الحق يوجب أن نشير إلى أن
صعوبات التحقيق هنا تكمن في إشارات المؤلف إلى كثير من
الأعلام والحوادث التي عاصرها في هذا الزمان، وهي مما لم
يوثق من قبل، وهذا استدعى بحثاً، وتحرياً، وتدقيقاً، وتثبتاً
من المحقق قبل أن يوثقه، ولا يخفى ما في هذا العمل من جهد
يوجب الحرص على المعلومة الدقيقة.

رابعاً: صبر المحقق كثيراً على ضبط نصوص الكتاب بأكملها،
ولم يقتصر الضبط على أواخر الكلمات كما هو مألوف في
أغلب المطبوعات في هذا العصر، وإنما وضع الحركات



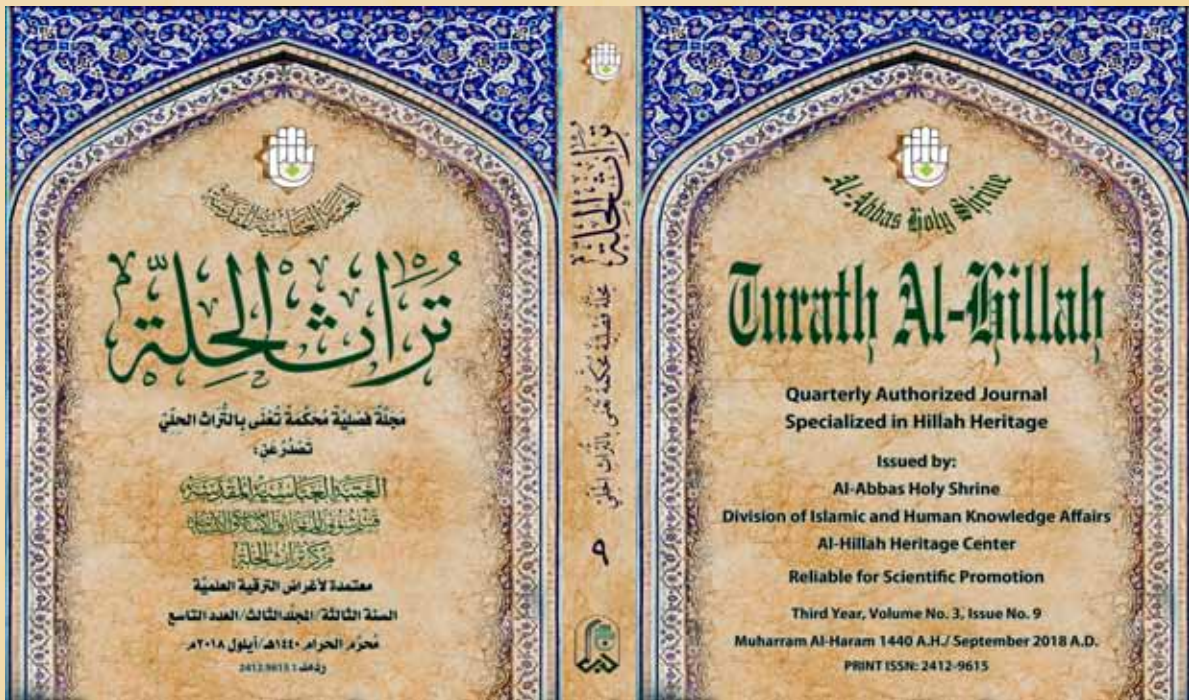


من إصدارات مركز تراث الحلة

مجلة تراث الحلة / ٩

نافذة علمية محكمة لتبيان علوم مدينة العلم والعلماء

• مدير التحرير



لعل المهمة الكبيرة التي عقد العاملون في مركز تراث الحلة العزم على التصدي لها بعملهم المبارك والتي تعنى بإحياء علوم علماء الحلة، والكشف عن كنوز المعرفة والثقافة والفقاهة؛ فسميت لكثرة علمائها وغزارة علمها بـ (مدينة العلم والعلماء)، وإبراز الأثر العلمي، والفكري، والفقهية، والأدبي لأولئك العلماء الأفاضل،

المتعلق بما جادت به أقلام علماء الحلة، والدخول إلى مضامين علومهم، ومختلف الظروف التي عاشتها مدينة الحلة (سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وفكرية، وتاريخية)، مما يشكل أفقاً واسعاً للباحثين والكتاب في رفق هذا السفر العلمي. وفي عددها التاسع هذا المتضمن ثمانية بحوث هي: الفلسفة العقلية وتنميتها عند السيد الآملي الحلي (ق ٨هـ) / أ.م. د. قصي سمير عبيس، كلية الإمام الكاظم / أقسام بابل، قسم

كما أن حصر الموجودات العلمية والمخطوطات والمآثر العلمية، فهي أيضاً مهمة المركز الأولى، في إظهار ما خفي منه والاستدلال عنه بالبحث، وشراء مختلف المخطوطات التي تهتم بها العتبة العباسية المقدسة، وقد عزم المركز على نشر البحوث الرصينة التي تخص هذه المدينة المباركة في واحدة من إصداراته التي جاءت تترى ومنها: مجلة تراث الحلة؛ فهي نافذة علمية تصبّ جلّ اهتمامها لنشر البحث العلمي



علوم القرآن والحديث، أ. سيف طارق حسين، والحلّة والحياة البرلمانية حتى عام ١٩٥٨ / أ. د. يحيى كاظم المعموري / جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية، والرسالة الغروية في علم العربية للعلامة محمد بن شجاع القطان الأنصاري الحلي / أ.م. د. حسين علي حسين الفتلي / وزارة التربية / الكلية التربوية، والمنهج الكلامي عند السيد مسلم الحلي في كتابه (القرآن والعقيدة) / م. د. محمود عبد الحسين عبد علي الثعالبي / جامعة ميسان / كلية التربية، والحياة الفكرية في الحلّة (٥٤٥-٦٥٦هـ / ١١٥٠-١٢٥٨م) / م. م. لينا مقيم جبار الخزاغي، والشيخ حسين الحلي أستاذ الفقهاء والمجتهدين، سيرته وجهوده الفكرية / م. م. رياض أحمد محمد تركي / جامعة الكوفة / كلية الفقه، والحسن بن راشد الحلي أديب الفقهاء وفقه الأدياء (كان حياً ٨٣٦هـ) / الباحث ميثم سويدان الحميري الحلي / مركز تراث الحلّة، ومخطوطات فخر المحققين (٦٨٢-٧٧١هـ) في مكتبة الإمام الحكيم العامة / إعداد وفهرسة أحمد علي مجيد الحلي / مركز تراث الحلّة.



الشيخ صادق الخويلدي رئيس تحرير المجلة



وثائق ومخطوطات

إجازة العلامة الحلي للسيد محمد الدشتكي

• ميشم سويدان الحميري

□ عُرِفَ العلامة الحليّ - قدس سره - (ت ٧٢٦ هـ) بكثرة تلاميذه والراوين عنه، إذ كتبَ جُمْلَةً من الإجازات بأنواعها جُمْلَةً من تلامذته، كان منها إجازة متوسطة كتبها بتاريخ (١٥ جمادى الأولى سنة ٧٢٤ هـ) في بغداد، وذكر - قدس سره - فيها أنَّ المجاز بها هو (صدر الدين محمد إبراهيم [كذا] الدشتكي).

الذريعة: ١/ ٣٤) أنَّ ثَمَّةَ نُسخةٍ من (خلاصة الأقوال) قد أجاز العلامة الحليّ - قدس سره - عليها تلميذه السيد صدر الدين أبا إبراهيم محمد بن إسحاق الدشتكي (كان حيًّا سنة ٧٢٤ هـ) بتاريخ منتصف جمادى الأولى سنة ٧٢٤ هـ في بغداد، وذكر - رحمه الله - أنَّ الدكتور عبد الله فياض (ت ١٩٨٣ م) قد نشرَ صورَها في كتابه (الإجازات العلمية: ٨٨) عن نسخة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٠ هـ)، والأمر كما ذكر.

لكن عند الرجوع إلى ما ذكره الشيخ الطهراني في (طبقات أعلام الشيعة: ٥/ ١٧٨) سنجدُ أنه ذكرَ تلك الإجازة على أنَّها مكتوبة على ظهر نسخة من كتاب (قواعد الأحكام) للعلامة الحليّ، ذكرَ في (فهرس فنخا: ٢٥/ ٤٢٦) أنَّها موجودة في المكتبة المركزية في جامعة طهران بالرقم ١/ ٧٠٤، إلَّا أنَّ الدكتور عبد الله فياض قد ذكرَ في (الإجازات العلمية عند المسلمين: ٨٨) بأنَّه حصلَ على صورة هذه الإجازة من الشيخ آقا بزرك الطهراني بعد أن علّقَ عليها الشيخ بما نصّه: «كتبَ العلامة هذه الإجازة على ظهر نسخة من (الخلاصة في الرجال) من تأليفاته،

فمن هو (صدر الدين) هذا؟ وعلى أيّ كتاب كُتِبَت هذه الإجازة؟
ذكر السيد محمد عليّ الروضاتي (ت ١٤٣٣ هـ) في (تكملة



قرأه السيّد المجاز عليه، ثمّ استنسخت الإجازة عن خطّ العلامة في آخر نسخة ثانية، وانُسخَت عن الثانية ثالثة هي الأصل للنسخ الموجودة في موقوفة مدرسة السيّد البروجرديّ، فهذه النسخة منقولة عن خطّ العلامة بواسطتين».

أقول: إمّا أن يكون الشيخ الطهرانيّ - قدس سره - قد كتب هذا التعليق سهواً وغفلةً، وأثبتته الفيّاض كما هو، أو أن يكون الشيخ قد أرسله صحيحاً - بأن الإجازة كانت على قواعد الأحكام - إلاّ أنّ الدكتور الفيّاض قد سها عن ضبط هذا التعليق، فكتب أنّ الإجازة كانت على خلاصة الأقوال).

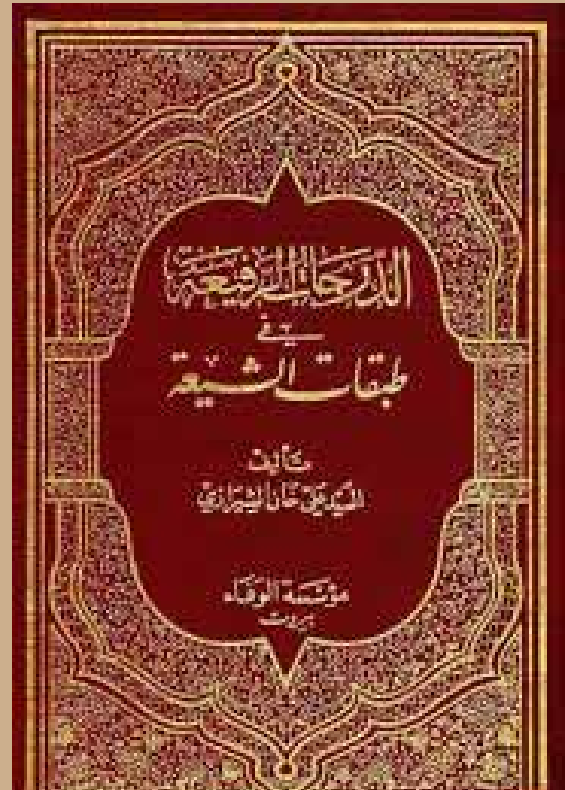
وقد ذكر السيّد الروضانيّ في (تكملة الطبقات: ٢١٠) أنّ الشيخ الطهرانيّ قد أخطأ في وضع كلمة (أبو) بين (محمد) و(إبراهيم) - على أنّ كنية المجاز (أبو إبراهيم) - في إجازة العلامة له؛ لأنّها لم ترد في نصّ تلك الإجازة، واعتماداً

على ذلك استظهر السيّد الروضانيّ أنّ المسمّى (محمدًا بن إسحاق الدشتكيّ) هو غير (محمد إبراهيم الدشتكيّ) المجاز من قبل العلامة بهذه الإجازة، فقال السيّد في (تكملة طبقات أعلام الشيعة: ٢١٠) مُعلّقاً على ما عنوانه الشيخ الطهرانيّ بقوله: (محمد أبو إبراهيم بن إسحاق الدشتكيّ) في (طبقات أعلام الشيعة: ١٧٨/٥) بما نصّه: «هذا من غرائب الأخطاء، فإنّ الذي يُقرأ جليّاً في نفس الإجازة هو قوله: (صدر الدين محمد إبراهيم الدشتكيّ)، فإضافة (أبو) في البين من الغرائب، وعلى ما ذكرنا فالمجاز بهذه الإجازة لا يُمكن أن يكون (محمدًا بن إسحاق الدشتكيّ) المذكور في المتن، وتكنيته بـ(أبي إبراهيم) أيضاً غلط».

أقول: لم يُخطئ الشيخ آقا بزرگ الطهرانيّ عندما جعل المجاز بهذه الإجازة (محمدًا بن إسحاق الدشتكيّ)، ولم يغلط في تكنيته بـ(أبي إبراهيم)؛ لأنّ لمحمد بن إسحاق الدشتكيّ



آغا بزرگ الطهراني



ولَدًا اسْمُهُ (إِبْرَاهِيمَ)، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ، ذَكَرَهُ الشَّيْخُ مَعِينُ الدِّينِ جُنَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْعَمَرِيِّ الشَّيْرَازِيِّ (كَانَ حَيًّا سَنَةَ ٧٤٠هـ) فِي كِتَابِهِ (شَدَّ الْإِزَارِ فِي حَطِّ الْأَوْزَارِ عَنْ زَوَارِ الْمَزَارِ: ٣٢١ رَقْم ٢٢٧) بِمَا نَصَّهُ:

«الْأَمِيرُ شَرَفُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ صَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَرَبْشَاهٍ، كَانَ سَيِّدًا فَاضِلًا، حَسَنَ الْكَلَامِ، كَامِلَ الْعَقْلِ، ذَا جَاهٍ رَفِيعٍ، وَمَنْصُوبٍ عَالٍ، لَهُ قَدَمٌ فِي الْفَقْرِ وَالتَّصَوُّفِ، قَدْ سَافَرَ مَعَ وَالِدِهِ، وَرَأَى الْمَشَايِخَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ صَدْرُ الدِّينِ أَبُو الْمَجَامِعِ (ت ٧٢٢هـ) وَالشَّيْخُ عَلَاءُ الدَّوْلَةِ السَّمْنَانِيُّ (ت ٧٣٦هـ)، وَغَيْرَهُمَا»، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ أَدْرَكَ زَمَانَ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ - قَدْ سَرَهُ -.

وَذَكَرَهُ السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانَ الْمَدَنِيِّ (ت ١١٢٠هـ) فِي كِتَابِهِ (الدرجات الرفيعة: ١١٥٦/٢ رَقْم ٤٢)، وَنَصَّ - بَعْدَ

ذِكْرِ اسْمِهِ - عَلَى أَنَّهُ جَدُّهُ بِقَوْلِهِ: «إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَرَبْشَاهٍ، وَهُوَ الْجَدُّ الْحَادِي عَشَرَ لِمُؤَلَّفِ الْكِتَابِ» يَقْصِدُ نَفْسَهُ.

وَقَدْ رَفَعَ السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانَ الْمَدَنِيِّ فِي (رَحْلَةِ ابْنِ مَعْصُومٍ: ٧٢، ٧٤) عَمُودَ نَسَبِهِ الشَّرِيفِ إِلَى زَيْدِ الشَّهِيدِ - جَدِّهِ الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ - ابْنِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ذَاكِرًا فِيهِ جَدَّهُ (إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الدُّشْتُكِيِّ)، فَقَالَ فِيهِ مَا نَصَّهُ: «أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ نِظَامِ الدِّينِ، بْنُ مُحَمَّدِ مَعْصُومٍ، بْنُ أَحْمَدَ نِظَامِ الدِّينِ، بْنُ إِبْرَاهِيمٍ، بْنُ سَلَامِ اللَّهِ، بْنُ مَسْعُودِ عِمَادِ الدِّينِ، بْنُ مُحَمَّدِ صَدْرِ الدِّينِ، [بْنِ مَنْصُورِ غِيَاثِ الدِّينِ، بْنُ مُحَمَّدِ صَدْرِ الدِّينِ الثَّانِي، بْنُ إِبْرَاهِيمِ شَرَفِ الدِّينِ، بْنُ مُحَمَّدِ صَدْرِ الدِّينِ الْأَوَّلِ]، بْنُ إِسْحَاقَ عَزِّ الدِّينِ، بْنُ عَلِيٍّ ضِيَاءِ الدِّينِ، بْنُ عَرَبْشَاهٍ فَخْرِ الدِّينِ، بْنُ أَمِيرِ أَثْنَيْ عَزِّ الدِّينِ أَبِي الْمَكَارِمِ، بْنُ أَمِيرِي خَطِيرِ الدِّينِ، بْنُ الْحَسَنِ شَرَفِ الدِّينِ أَبِي عَلِيٍّ...»، إِلَى آخِرِ السَّلْسَلَةِ الشَّرِيفَةِ الْمُتَّصِلَةِ بِزَيْدِ الشَّهِيدِ ابْنِ الْإِمَامِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَذَكَرَهُ الشَّيْخُ الطَّهْرَانِيُّ فِي (طَبَقَاتِ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ: ٥/٣ - ٤)، وَقَالَ فِيهِ مَا نَصَّهُ: «كَانَ وَالِدُهُ صَدْرُ الدِّينِ أَبُو إِبْرَاهِيمَ الدُّشْتُكِيُّ مَجَازًا عَنِ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ فِي (٧٢٤هـ) بِهَذَا الْوَصْفِ مَعَ الْأَطْرَاءِ .. وَيُرْوَى الْمُرْجَمُ لَهُ [أَيُّ إِبْرَاهِيمَ] عَنْ وَالِدِهِ الْمَذْكُورِ، عَنْ الْحَلِيِّ، وَيُرْوَى عَنْهُ وَلَدُهُ السَّيِّدُ صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الثَّانِي، وَالِدُ غِيَاثِ الدِّينِ مَنْصُورِ الْأَوَّلِ، الَّذِي هُوَ وَالِدُ الْمِيرِ صَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ الشَّهِيدِ فِي (٩٠٣هـ)، مِنَ الْأَبَاءِ الَّذِينَ يُرْوَى كُلُّ مِنْهُمْ عَنْ وَالِدِهِ، كَمَا ذَكَرَهُ حَفِيدُهُ السَّيِّدُ عَلِيُّ خَانَ الْمَدَنِيِّ».

فَيُقَادُ مِنْ جُمْلَةِ ذَلِكَ أَنَّ (مُحَمَّدًا الدُّشْتُكِيَّ) الْمَجَازَ مِنَ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ فِي سَنَةِ ٧٢٤هـ قَدْ أَعْقَبَ وَلَدًا اسْمُهُ (إِبْرَاهِيمَ)، وَهُوَ يُرْوَى عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْعَلَامَةِ.

وَجَاءَ فِي الْإِجَازَةِ مَا نَصَّهُ: «قَرَأَ عَلِيُّ السَّيِّدُ الْعَالِمُ، الْفَقِيهُ الْكَبِيرُ، الْفَاضِلُ الزَاهِدُ، الْوَرَعُ الْعَلَامَةُ، أَفْضَلُ الْمُتَأَخِّرِينَ، لِسَانُ الْمُتَقَدِّمِينَ، مَوْلَانَا



السيد عبد العزيز الطباطبائي

ملك الأئمة والفضلاء، صدر الدين محمد [أبو] إبراهيم الدشتكي - أدام الله تعالى توفيقه وتسديده، وأجزل من كل غارقة حظّه ومزيده، وأدام بقاءه ورفعته، وأفاض عليه بركاته ورحمته - هذا الكتاب قراءة مهذبة مرضية، تشهد بفضله، وتدل على نبيله، وتُعرب عن فطانتِه، وتنبئ عن جودة قريحته، وبحث في أثناء قراءته، وتبين عند مباحثته عما أشكل عليه من فقه الكتاب، فبينت له ذلك بياناً وافياً، فأخذه أخذ عارف مُستبصر، وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفاتي وقراءاتي وجميع ما أملتُهُ ورويتُهُ وأجيز لي روايتُهُ من كتب أصحابنا السابِقين - رضوان الله عليهم أجمعين -، فليرو ذلك لمن شاء وأحب، محتاطاً لي وله في الرواية، وأنا بريء من الغلط والتحريف والتصحيح.

وكتبَ العبدُ الفقيرُ إلى الله تعالى حسن بن يوسف بن علي بن المطهر مصنفُ الكتاب في منتصف جمادى الأولى من سنة أربع وعشرين وسبع مائة ببغداد، حامداً لله على آلائه، مصلياً على سيّد رسله وأنبيائه محمد المصطفى وعترته الأطهار. فما وردَ في نصّ إجازة العلامة الحلي ما صورته هكذا: (محمد إبراهيم) من المحتمل فيه أن تكون كلمة (أبو) الفاصلة بينهما قد سقطت سهواً من قلم العلامة - قدس سره -، وليس هذا ببعيد؛ إذ لا يُعلم وجود هذا النحو من التركيب - محمد إبراهيم - في أسماء الأعلام في تلك الحقبة من الزمن، بل هو تركيبٌ حادثٌ دخيلٌ على اللغة العربية وليس منها في شيء، وإن قيل إن (إبراهيم) هو اسم آخر لـ (محمد) المجاز بها، فمردودٌ بأنّه قد جرت العادة إن كان لأحدهم اسمان لزمّت الإشارة إلى ذلك، كأن يُقال: المعروف بفلان، أو المشتهر بفلان، وهكذا، فلا يُذكر الاسم الثاني من دون هذه الإشارة الصريحة إلى تعدد الاسم، هذا أولاً.

وثانياً: ليس في أجداد السيّد عليّ خان المدني من اسمه

(محمد إبراهيم) بهذا النحو من التركيب، وكذا لا يمكن أن يكون المجاز بهذه الإجازة هو (إبراهيم بن محمد بن إسحاق الدشتكي) المتوفى سنة ٧٨٨هـ؛ لأنّه - على ما يبدو - متأخرُ الطبقة عن العلامة، وبطريق أولى تأخرُ طبقة ولده (محمد بن إبراهيم بن محمد) عن العلامة الحلي - قدس سره -.

ومن الغريب ما ذكره العلامة السيّد عبد العزيز الطباطبائي رحمه الله - (ت ١٤١٦ هـ) في كتابه (مكتبة العلامة الحلي: ١٣٧، ١٣٨) من أن المجاز بهذه الإجازة هو (محمد بن إبراهيم بن محمد الدشتكي)، وهو مندفعٌ بما تقدّم من أنّه متأخرٌ عن طبقة العلامة الحلي، فلاحظ. تبين لنا من جملة ما تقدّم أن المجاز بهذه الإجازة هو (أبو إبراهيم، صدر الدين الأول محمد، ابن عز الدين إسحاق، ابن ضياء الدين علي، ابن فخر الدين عربشاه، الدشتكي الحسيني)، ليس غيره، والله العالم.



صورة إجازة العلامة الحلي بخطه الشريف السيّد أبي إبراهيم محمد بن إسحاق الدشتكي على كتاب (قواعد الأحكام)



الصفحة الأولى من المخطوطة (واجب الاعتقاد)
العلامة الحسن بن يوسف ابن المطهر الحلي ت ٧٢٦ هـ.

ترجمة عقد شراء أملاك زراعية مؤرخ في ٢١ رجب سنة ١١٣٣هـ / ١٧٢٠م
إن باعث هذه الوثيقة الى مجلس الشرع الشريف الانور في الحلة هو قدوة الأمراء الكرام الحاج يوسف بك بن المرحوم الحاج محمد ياسين حيث يذكر في هذه الوثيقة بان علي حلي بن عثمان وهو من سكنة قصبه الحلة قد باع ملكه آتي الذكر وهو عبارة عن مقهى كبير (قهوة خانة) الى عبد الله بن الحاج محمود وبحضور باعث هذه الوثيقة والحاج يوسف بك وان المقهى يحده من احد الجوانب بستان معتوق جلبي ومن جانب نهر الفرات ويحده من جانبين آخرين طريق عام وان مبلغ البيع هو مائتان وسبعة وخمسون غروش حيث يؤكد باعث الوثيقة بان البائع على حلي بن عثمان قد ذكر أمامي قائلاً: "لقد بعث المقهى وقبضت ثمنه نقداً وبالتمام والكمال من المشتري عبد الله بن الحاج محمود لذلك بعد اليوم لا علاقة لي بالمقهى وأصبح ملكاً شرعياً للمشتري وبذلك أصبح حق التملك والتصرف بالملك كما يشاء وان الملك غير مديون وليست هناك أي نزاع على ملكيته لذلك بعد اليوم قد تنازلت عن المقهى بعد شراءه) ثم صدق ذلك الكلام من قبل مجلس الشرع الشريف لذلك أوقع بالطلب وكتب في الحادي والعشرين من رجب الأغر لسنة ثلاثة وثلاثين ومائة وألف بعد الهجرة النبوية عليهم أفضل الصلاة وأكمل السلام".

الشهود: فخر الأقران عمر أغا بن حسين أغا ملا محمود أفندي خطيب جامع الحلة، السيد محمد جلبي بن فخر السادات الكرام مراد أفندي، ملا خليل بن إبراهيم الصايغ، السيد علي وتوت بن الحاج ناصر، السيد حسين بن السيد ناصر وتوت، الحاج عثمان بن حمود الحلي، مرتضى بك بن الحاج سفر، محمد أمين بن الحاج حسين.



من ارشيف مركز تراث الحلة

مهنة صناعة المناجل

هي مهنة تندرج ضمن مهنة الحدادة، إذ تصنع هذه الأدوات (المناجل) بوساطة الحديد والنار، وغالبًا ما يتم صناعة الجرار الحديدي منها: الفدان الخاص بحرث الأرض، وفضلاً عن هذا النوع من الأدوات الذي شاعت تسميته، هناك نوع آخر يستخدمه الفلاح يعرف بـ(الباذورة).



مهنة الشحاذ

هي من المهن القديمة التي تعنى بصقل السيوف والخناجر وتصليحها، ولكنّ الغالب عليها الآن شحذ السكاكين ومقصّات الخياطة وأدوات القطع الحديديّة التي يستعملها الحدادون الذين يعملون في (التنك) في تصنيع الأدوات.





من أرشيف مركز تراث الحلة

معلمٌ حليّ بين الأمس و اليوم



عام ١٩٥٥م

صورتان لجسر الحلة القديم بين الأمس واليوم

عام ٢٠١٧م





الحلة في الصحافة المحلية والعالمية

مشاركة سد الهندية

Une visite au barrage de Hindyeh.

(لغة العرب) كثر الكلام في هذه الأيام ، عن سد الهندية - فتم من استحيته وتغافل به خيراً للبلاد والعباد ، ومنهم من رأى فيه ضرراً لنا ولديارنا ، وفريق ذهب الى ان التضار العشاق واموال الدولة تدفن فيه دفناً - وجماعة ثالث انها تبذر بها بذرًا بشر عن قريب المثل مئة ضعف او ألف ضعف ، الى غير هذه من الاقوال والآراء - فارتدت ادارة مجلتنا ان تعرف الحق من الباطل - فالتفت رجلاً بصيراً بالامور عارفاً بالمقائق محباً للوطن ، ايشارف ذلك السد ويرفع البناء رفيعة - وبعد ان عاد من مبعثه كتب إلينا ما خالجه من الشواغل في هذا الخصوص ونحن ندرج هنا لفرآء ما انشأه واليك ما قال: سمعت منذ سدة سنة سني ومازلت اسمع الى الان اقوالاً مختلفة بشأن هذا السد وعن تصميم الدولة على بناءه وعلى تحقيق امتهنا - وكانت هذه الاقوال كثيراً ما تصادم بعضها بعضاً ، وثناقص الواحد ما يقينه الآخر ، لابل رأيت كثيرين ينتقدون السد واشتاتاله الخالية والحالية انتقاداً يشف عن جزازات دفينه أو عن غايات واهوآء متباينة حسب الدافع الذي يدفعهم الى القول - ومن الغريب ان كل ماسمعه من زين وشين (وبعض الاحيان كنت اسمع اشياء تصدر من مصدر جليل او يستند عليه) لم يثبت في نفسي رأياً دون رأي بل انار في صدرى شوق التحقيق ولا عجب الاستقراء . فقلت في نفسي : لا يحسن بي ان اتسك بقول هذا دون ذلك بل يجدر بي ان اذهب بنفسى الى محل الاشغال وانظر ما فعله في السابق المهندس البارع الفرنسي شندرفر Schoenderfer واقباله بما رسمه المهندس الشهير الانكليزي السير وليم ولكوكس Willeoks وحينئذ استطيع ان ابين حكمى وارى رأىي بعد ان اكون قد نظرت ما فى الرسمين من الحسنات والسيئات - اما اليوم وقد اتممت ما كان قد دار في خلدى تبين لى الحق وصرح بجمعت في ذاكرتى ماسمعه في السابق وسمعت الى ما رأت به

مقالة لمندوب مجلة لغة العرب (العراق)

منشورة في العدد (٢) الصادرة عام ١٣٣١هـ

واختبرته بنفسى، فتقوم من كل ذلك حقيقة الظن قائمة على ركن مكين .
وقبل ان اتمرض لوصف السد ابدأ بان اقول لكم ان إعادة الماء الى نهر الحلة
امر مبيت لادبوع اليه ولا يحتاج الانسان الى ان يكون من العلماء اصحاب الفن
لكى يوقف صاحبه على ما لم يزم بنفسه . فمجرد النظر الى تلك الاشغال الهائلة
التي تجريها الحكومة بل تحتها في الهندية تكفى لى تزعج عن فكركم كل شك
في هذا الصدد .

ودونكم الان الاقادات التي اقتبسها في المواطن التي تقوم فيها الاعمال،
وقد قرنت بها الملاحظات والتأثرات التي وقعت في نفسى اوشمرت بها في مطاوي
مشارفتي اليها :

في المواطن الذي تم الاشغال اليوم يتفرع الفرات الى فرعين : الفرع الاول
وهو الفرع الايسر اسمه « شط الحلة او نهر الحلة » والفرع الثاني وهو الفرع
الايمن اسمه : « شط الهندية » او نهر الهندية . وكانت شعبة الحلة في الايام
الحالية اعظم من الشعبة الثانية اختفا . اما اليوم فالامر بالعكس اذ كل ماء الفرات
يتدفق في شط الهندية . وقد ذهب الباحثون في هذا الانقلاب مذهب شتى
معللين له اسباباً مختلفة . ولما كانت معرفتي لا تخارى معرفة اولئك المدققين
من اهل الفن لقلة بضاعتى في هذه المادة اجزى بان اذكر الامور على اوجهها
بدون ان توغل في البحث عن عللها واسبابها وهذا الضرب سفحاً عنها .

بدأ تحول الفرات عن مجراه قبل نحو ٤٠ سنة . فلما رأى اولو الامر
هذا الانحراف في الجرى قاموا له وقعدوا وشرعوا في سنة ١٨٨٥م بقامة سد غواس
وكان المهندس له الفاضل شندفر المذكور وبناء بالطابق وجعله في عرض النهر
ليقل جريانه في شط الهندية ويكثر انحداره الى شط الحلة لاسيما في ايام الصيفود
(نقصان الماء) الذي يكون في ايام الخريف . ولوسى اولو الامر بالمحافظة على
حالته التي رسمت له بمحافظته تامه لكانت تحققت الامنية . الا انه لاسباب
عديدة اهمل امره . ولما تقرب الزمان عليه اخذ بالانهدام والانهيار حتى لم يمد
واقياً بالمقصود ولم يبق فيه قائدة . واصبح ترميمه كثير النفقات وصعب التحقيق
فاضطر اصحاب الحل والربط الى امله بتاتاً والى ابداله بسد آخر اقوى وامكن
واوفى قائدة بالامر حسداً الامر بدون ان يحتاجوا الى ان يعودوا اليه كل حين مع

تحقيق الامنية ان يجري الماء جرياناً غير آ في شط الحلة على طول مدة السنة وهذا هو فكر السيروايم ويشكو كس وهو الفكر الذي يخرج اليوم الى عالم الوجود منذ سنة ١٩٠٩ .

ان اشغال السد تقدمت تقدماً عظيماً اذ انها انتهت في اواخر الخريف واليوم يجد المهندسون والمعملة في انعامها ولا يمكن ان اخفى عليكم ما قوله وهو اني تعجبت غاية العجب من فخامة هذا البناء المكين وضخامته وجلالته . وفي ظني ان هذا السد هو اعظم واجل من جميع الاسداد الموجودة في بلاد دولتنا العلية . ولقد عجزت من حسن محل الشغل الذي يستغرق ارضاً مساحتها ١٥٠٠٠٠٠ متر مربع ودهشت مما رأيت من عمالنا العراقيين المشتغلين هناك . حقيقة هم اهل لان اهتمامهم بما رأيت منهم من شدة النشاط واللباهة والذكاء اذ كل ذلك يرى في كل ما يتولونه ويؤمنونه مع انهم لم يخرجوا في مدارس اصحاب الفن ولا في مكاتب عليا بل ولادنيا . فكيف بهم لو دخلوها واقتنوا الفنون الراجعة الى هذه الاعمال . وتحققت اليوم كما ثبت الامر سابقاً ان لابتاء العراق من الذكاء الفطري والانتفاع من كل نور عصري ما لم يدرى في اهلها سائر البلاد اذ يتلقون بسهولة كل ما يشاهدونه بدون ادنى كلفة اوقعب . وسواء كانوا من ارباب او طيخان او بنائين او مثقلين بالآلات فكذلك قد اكتسبوا في زمن قليل من حسن التصرف باعمالهم واشغالهم ما يقضي منهم بالمعجب المعجبا . ونحن ننتسب تقدم هذه الطبقة من العملة الى دراية مهندسي محل السيروايم جاكسون وحسن آدابهم ورفقهم ببناء الوطن . كيف لا وقد أخذوا على انفسهم بناء هذا السد وحسن ماملة ابناء هذه الديار لتكون القائدة قادتين : تعمير البلاد ، ومجاملة العباد .

هذه الامور ترى كلها روية حسنة بل تكاد تمس بالابدي ولهذا لا يمكن ان ينكر هذه الحقيقة البيئة الا من اعماه البصر واغوا شيطان الفساد والافساد والحسد اذ المشاهد لا يستطيع الا ان يقر صاغراً امام هذه الادارة العاصرة التي اخذت على نفسها ابراز تلك الامنية الى حيز الوجود . ولقد شبهت محل الشغل بخلية عظيمة من خلايا النحل (اي بكورة زناير العسل) اذ عدت فيها اكثر من المليون الى عامل من كل صف وصنف بينهم من يحفر في الارض ، وآخرون يقطعون اللبنة ، وفريق يبنى الجدران ، ويقبضها على اسسها ، وجماعة تدير الآلات المختلفة ، وكثيرون يمشون

اودقون عجلات السلك الحديدية الخفيفة التي انشئت لنقل التراب والمواد
وانواع المعدات. ورأيت في جميع المواطن ترتيباً عجيباً ونظاماً غريباً ولم اشاهد
ابداً رجلاً قد قطع عن شغفه او قد اهاى بغير وظيفته كما نرى الماهر من اساء العمل
او اساء التصرف في ما بين يديه بل بالعكس رأيت كل شئ سائراً في مجراه
الذي رسم له قبل الشروع به وبأدراك كل مانع وسمه ليحقق ما طلع عليه فبتمه
او يحكم عمله على احسن ما يمكن او افضل ما يرام لكي يتبع كل تدبير في الوقت
او في المال او في المعدات .

فلما اعتبرت كل ذلك قلت في نفسي : وكيف وجد الناس يتقنون مثل
هذه الاعمال . فقاتل الله اصحاب الاعراض ما لشد ضررهم على الوطن ! يتكلمون
باشياء وعن اشياء لم يروها ولم يفتقروها ! فليأتوا مني الى هنا وليشاهدوها بعينهم
وليحكموا بعد ذلك بما توحى اليه انفسهم . على اني اقول انهم اذا شارقوها
لا يتكلمون عن ان يمدلوا عن رايهم الاول بل يملكون ويقتنعون بالاثراء التي تلقوها
عن بعض اصحاب المفاصد والفتيات ويتسكروا بها . هو اقرب الى الحق وايقن للعقل
السليم . لا بل اقول بكل جرأة : ان كان في سد بعض المفاصد والشواظ
(وهي ليست فيه) فبجب علينا مع ذلك ان نشكر الذين انتجوا لنا هذه النتيجة
وهي ان محل الشغل أصبح مدرسة تخرج فيها عملة عديدون من جميع الاصناف
مهروا في صناعتهم كل المهارة وكانت البلاد في السابق خالية منهم ، عارية من
امثالهم . ولا جرم انهم يصبحون للمراقبين امثلة حية لحجة الشغل والجرى على
خطه معلومة وتحققها على الوجه الاتم المرضي مع اتقان العمل والصناعة
التي تلقوها .

ان السد الحالي بني على ارض قارة تيمد نحو ٧٠٠ متر فوق السد القديم
وشكله شكل جسر قائم على عقود مألوفة وطوله نحو ٢٥٠ متراً وعرضه بين
الطوارين (اي بين التفتين) ٤ امتار وعدد الابواب التي فيه ٣٦ وعرض كل
كل منها ٥ امتار وهذه الابواب تكون من المعدن وتنزل انزالاً كما ينزل السيف
في القراب واقربها من الآمين (الحديد المسبوب) وتنزل فيها بواسطة آلات
خصوصية تقام على الاطوارة (التيف) من جهة صدر الهر تسمى مرافع
(جمع مرفعة) ويكون ارتفاع منبسط الماء الذي يمر خلال هذا السد ٩ امتار في وقت

الفيضان ويدفع ٢٦٠٠ متر مكعب في الثانية . وحرص كل عمود من عواميس هذا السد متر ونصف وطوله عند قاعدته ١٣ متراً .

والسد كله بنى بالمطابق والملاط [الشيمنتو] ولقد صنع له أكثر من ١٢ مليوناً من الآجر واتخذت الأسس من البياط والملاط (خراسان Béton de ciment) ولم يستعملوا فيه من الحجارة إلا حجارة تهيت وذلك لتقوية بعض المنحدرات Talus وبني على الجانب الأيسر من السد درفتان متاليتان عرض كل منهما ٨ أمتار وطولها ٥٠ متراً لتتمكن السفن من العبور من جانب السد إلى الجانب الآخر منه . وقد أقيمت تلك الدرفتان (١) لأنهم ضموا على بعد ٥٠ متراً من أسفل السد الموصوف قوبق هذا سداً آخر مضمنا غواصا Barrage massif submersible عرضه متران ونصف واتخذاه متر ونصف في أيام الصيود (أي نقصان الماء) والغاية منه إبداله من سد شندرق الذي لا بد له من الإضمحلال .

وفي أيام الفيضان تفتح جميع أبواب السد فيجري الماء على هواه . ولا يبدأ بسد الأبواب إلا عند بداية الصيود étiaje . وحينئذ تفتح قليلاً بحيث يسك الماء المتحدر إلى علو مرتفع ارتفاعه كافياً لدخول في شط الحلة . وقد قيل لي إن سطح الماء في ذلك الوقت يكون أدنى من جانبه للملأونة في أيام الفيضان بمتر ونصف . ويكون نحن طبقة الماء الداخلة في شط الحلة مترين ونصفاً وحينئذ لا يحتاج الزارع لسقي أراضيه في أيام الصيود إلا إلى كرد أو إلى منضحة ترفع الماء إلى علو متر ونصف أو مترين لا غير . وفي وقت الفيضان يسقى أراضيه بدون آلة رافعة .

وعلى بعد ٤٠٠ متر من أعلى هذا السد وعلى الضفة اليسرى من النهر يفصل شط الهندية واليوم يتم ماخذ ماء المعروف بالكيالة Régulateur وهو بهيمة جسر معقود وفيه فتحات عرض كل فتحة ٣ أمتار . ويكون على يسار هذه الكيالة درفة تمكن السفن من عبور النهر إلى القناة وبالعكس . وأسد فتحات هذه الكيالة بأبواب من المعدن على نحو أبواب السد . وسمعت المهندسين يقولون إن هذه الكيالة تدفع مكعباً قدره (١٥٠) متراً مكعباً في أيام الفيضان و٥٠ متراً مكعباً في أيام الصيود . وهذا يعمل الزارع أن يزرع في الشتاء أكثر من ١٥٠٠٠٠ هكتار (جريب) من الأرض أي

(١) مثنى درفة والدرفة أو البست أو الخوخة أو المعتام : سداد مع باب متحرك يقام في النهر أو في التربة ليسك الماء أو يطلق مراحه كلما احتيج إلى ذلك .

١٢٠٠٠ فدان من فدادين الطابو . وتحت كيلة الماء حفر المهندسون على بعد ٤ كيلومترات شعبة جديدة تكون مبدأ نهر الحلة وطول واديه اوعيقه ٣٠ متراً وعمق الحفر يزيد على ٣ امتار وقد قيل لي بخصوص مايق من القناة ان الحكومة تنتظر نشوب الماء من القناة لتبتدى بكرها (اى بحفرها واطهرها) وهذا الكرى يشغل مكمبا كبيرا بوجب اشغال اكثر من ٣٠٠٠ عامل ويؤمل انه ينهى في هذا الخريف القادم مع - اثر اشغال البناية .

انى لاشك في ان الحكومة تسترجع في اول سنة من اطلاق الماء في السد مالا طائلا . وان قلت لك ان وارداتها من شط الحلة او قناة الحلة تكون خسر صرات اكثر مما يرد لها اليوم فلست مبالغا ابداً بل اكون دوين الحقيقة . وعليه يرجع صنع الحلة على ماكان عليه سابقا وتعود اليه ثروته الماضية .

فغوبى وقره عين للملاكين الذين في الحلة ، وليتفهموا بالماء وليباركوا ربهم عليه وليتذكروا ان القحط الذى وقع فيهم منذ ربع قرن زال والحمد لله وليتعلموا ان اعمال الصغار تؤدى الى الكبار ، وان نتيجة الاحمال ، خسارة الاموال . واليوم قد تحولت اليهم اضرار جميع سكان هذه الديار ، وجميع اهالى العراق يودون ان يحصلوا على ماء عنبر في مواطنهم كماء الذى يجيبهم عن قرض . فلتدع الى الله ان يسر للذين قاموا باعباء هذه الاشغال ان يحققوا جميع ما نوه من معاهد السقى والرى لهذه البلاد . ولتبدل كل مافى وسعنا لتهدد المقاب التى تقوم بوجههم لتمد من الاقوام الراقية الحية .

ودعوتى الان فى الختام ان اقول تيفظ ارباب الحكم واتباههم لم ينقطع هنيه من الزمان اذ لا زالوا يبذلون المال عن يد سخية حتى فى امان الحرب وحتى فى معظم الصعوبات التى نشأت فى هذه الايام . وقد فعلت ذلك لترى بعين السرور نتيجة الاشغال . وفرح سكان هذه الديار وابنائهم من الحالة التى وصلوا اليها بعد ذلك العز البعيد المثال . ولهذا يحق ان ان نسمي انار هذه الدولة صفحة مكتوبة بماء الانظار ، لاجاء النصار ، وان يحصل العراق على تيم مافى الصدور من الامانى ايصديق قول اهل الامثال والمائى : اهتم الرجال ، آمنوا المياه والجبال !

مندوب مجلة لفة العرب



الصدّيق (محمد حيدر هادي)

يسأل عن موقع مدينة بلا شكر؟

الجواب: مدينة (بلا شكر) من المدن القديمة التابعة إلى حضارة وادي الرافدين، وسمّيت بهذا الاسم في زمن البرثيين، سنة (٢٤١ - ٢٢٦) قبل الميلاد، وهي تعرف اليوم بـ(قضاء الكفل)، فيقال إنّها في موقع مدينة بلا شكر (Vologasias)، التي بناها أحد الملوك البرثيين في أوائل النصرانية سنة ٦٠ بعد المسيح، لاستغلال التجارات والبضائع من أقاصي الهند والشام وآسيا الصغرى.

الصدّيق (جواد كاظم خيري الحسني)

يسأل عن الأنسة ماري شكر جيان:

استناداً لبيان متصرفية لواء الحلة ذي الرقم ١٧٤٩١ المنشور في الوقائع العراقية العدد ١٦٧٢، وافق متصرّف لواء الحلة (عبد الجبار الراوي) على قيام الأنسة ماري شكر جيان (مقطوعة اليدين) بإقامة ثلاث حفلات أعمال دقيقة برجليها في بنايات المدارس للنساء على أن يخصّص ٢٥٪ خمسة وعشرون بالمائة من الربيع لغرض إكساء الطالبات الفقيرات في مدارس البنات في الحلة ٧٥٪ مصرف للنفقات المقتضية لإقامة الحفلات.



عبد الجبار الراوي

كما عودتكم أسرة مجلّتكم (ردّ الشمس) أنّها تجيب على أسئلتكم واستفساراتكم في سبيل إرضائكم، بعناوينها الفرعية ما بين أسئلة، وردود، واستفسارات، ومشاركات، وتستقبل آراءكم ومقترحاتكم من أجل إظهار هذه المجلة بحلة قشبية تتناسب وتراث مدينتنا العزيزة الحلة (مدينة العلم والعلماء)، وفي عددنا هذا نجيب على عدد من تساؤلاتكم واستفساراتكم المباركة ضمن فقرة بريد القراء:

الصدّيق (موحان كريدي الخالدي، أبو رياض) يسأل هل كان للحلة أبواب إبان تمصيرها ؟

الجواب: نعم ! كان فيها عدّة أبواب: الأولى هي: باب النجف الأشرف التي نطلق عليها اليوم مختصراً باب المشهد، وتقع جنوب مدينة الحلة، أمّا الباب الثانية فهي باب الإمام الحسين - عليه السلام - المؤدية إلى مدينة كربلاء المقدسة، والثالثة باب بغداد، وكلّ هذه الأبواب كانت تغلق بعد صلاة المغرب، وعدم السماح بالخروج منها أو الدخول فيها بعد هذا الوقت إلّا لأمر هام.

الصدّيق (علي كريم العباسي)

يسأل عن أولى المنشآت في مدينة الحلة.

الجواب: ذكر د. عبد الرضا عوض في كتابه (تاريخ الصناعات والحرف الشعبية في الحلة):، إنّ أوائل الصناعات التحويلية في الحلة هي كما يأتي:

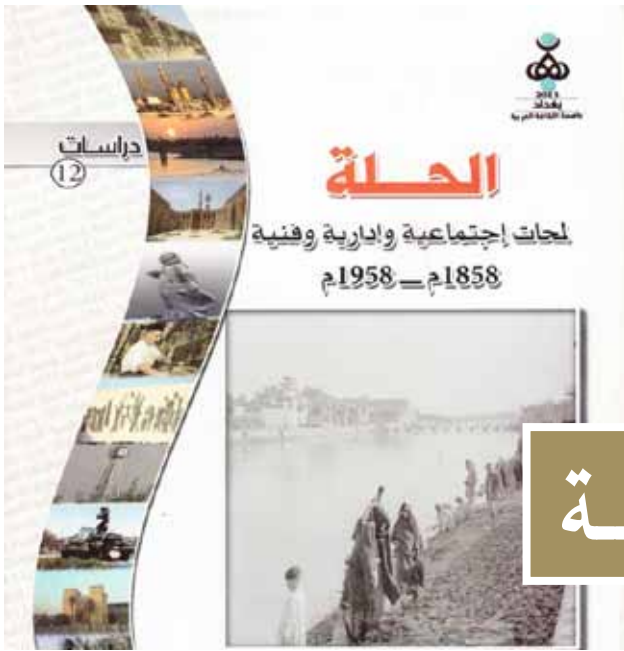
- أول معمل للثلج سنة ١٩٢٤ م.
- أول مطبعة استوردها عبد الرزاق الحسني سنة ١٩٢٧ م.
- أول محطة كهرباء استوردها المواطن نسيم سوسة سنة ١٩٢٨ م.
- أول معمل ميكانيكي للطابوق أسسه المرحوم حسّان مرجان سنة ١٩٣٨ م.



واحة التراث

أوائل

حلّة



- أول جريدة صدرت بالحلّة هي جريدة الفيحاء للسيد عبد الرزاق الحسيني على أثر وصول مطبعته التي استوردها من ألمانيا.
- أول مكتبة في الحلّة هي مكتبة الفرات أسست عام ١٩٢٥م في شارع المكتبات للمرحوم عباس سعيد الخفاجي، ولم تنزل المكتبة بالاسم نفسه وقد تحولت خدماتها إلى تجارة القرطاسيّة بعد أحداث عام ١٩٩١م.
- أول مصور شمسي في الحلّة (محمد علي شنطوط ١٩٠٠ - ١٩٩١م).
- أول رئيس لبلديّة الحلّة (الحاج عبد الرزاق صالح الشريف)، حيث عيّن بعد الاحتلال وكان ملبسه الزيّ العربيّ.
- أول إحصاء تخميني للحلّة كان عام ١٩٢٠م، مبيّنًا فيه بأنّ عدد سكانها يقدر بـ (١٧٢) ألف نسمة.
- أول دائرة للنفوس في الحلّة فتحت عام ١٩٢١م بإيعاز من السلطات البريطانيّة إلى وزارة الداخليّة لتسجيل النفوس ومعرفة عدد أفراد الشعب.
- أول مصرف باشر أعماله في الحلّة في ٦/٧/ ١٩٤٦م، هو مصرف الرافدين، ويعرف اليوم بـ (مصرف الرشيد/ ٥ قرب الجسر القديم).
- أول توفير بريديّ في الحلّة كان في ١/٨/ ١٩٣٦م، هو (فرع توفير مديريّة البرق والبريد العامة)، وتقرر آنذاك أن يودع فيه من الدرهم إلى المائة دينار.
- أول سيارة أهليّة دخلت الحلّة عام ١٩١٩ تعود إلى (أحمد سوسة)، كان قد استوردها من الهند، وهي من صنع شركة فورد.
- أول ماكينة نجارة دخلت الحلّة في آذار ١٩٤٨م قام السادة الحاج نجم عبود تقّي، وإبراهيم علوان المطيريّ، وكاظم أبو سراج، وهادي الهندي، مشاركة بشراء ماكينة نجارة حديثة من بغداد، وهي جامعة لعمليات النجارة المختلفة.
- أول صالة عرض سينمائيّة افتتحت في الحلّة هي سينما الحمراء الشتوي في عام ١٩٤٢.
- أول التنويه إلى أنّ المعلومات مقتبسة من كتاب (الحلّة لمحات اجتماعيّة وإداريّة وفنيّة) للباحث عامر جابر تاج الدين.





مناسبات وأفراح

ببهجة غامرة حملت صفحات عددنا هذا مناسبات جميلة، ففي غرة شهر شوال عيد الفطر المبارك استبشرنا خيراً بعد انقضاء شهر الطاعة والمغفرة.

وفي غمرة احتفالات الموالين أتباع أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين بمولد السيدة فاطمة المعصومة كريمة أهل البيت سلام الله عليها في ١ ذي القعدة، وولادة شمس الشمس وأنيس النفوس الإمام الرضا المرتضى صلى الله عليه في ١١ من الشهر، وغيرها من مشاعر الفرح لمن وفقهم الله وشدوا الرحال إلى بيت الله الحرام تاركين أهليهم، وماضيهم، وقد اتجهت أبصارهم نحو ذلك البيت العتيق يحدها الشوق ويدفعها الأمل في ما عند الله سبحانه وتعالى، مستجيبين لدعوة أبيهم إبراهيم عليه السلام عندما أمره الله بقوله: {وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ} الحج ٢٧، فهاجروا إلى بارئهم بإحرامهم الأبيض الطاهر أفواجا منقطعين إلى الله تعالى خاضعين، خاشعين ملينين دعوته: (ليبيك اللهم ليبيك، ليبيك لا شريك لك ليبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك ليبيك)، وما أروع هذه الكلمات التي أطلقتها تلك الحناجر المؤمنة الممزوجة بالعشق نافحة بالحب عابقة بالإخلاص في ذلك الموقف العظيم، موقف العبد وهو يلبي نداء ربه، فتجلت أبهى صور الروحانية، فالمسلم هناك روح أكثر مما هو جسد لأنه خرج في هذه الشعائر المقدسة من عالم الدنيا الفاني إلى عالم يتساوى فيه الغني والفقير، والأبيض والأسود، والعزیز والذليل وتلتقي الأعراق والأجناس المختلفة من كل بقاع الأرض لتتوحد وهي تهتف هذا الهتاف الخالد.

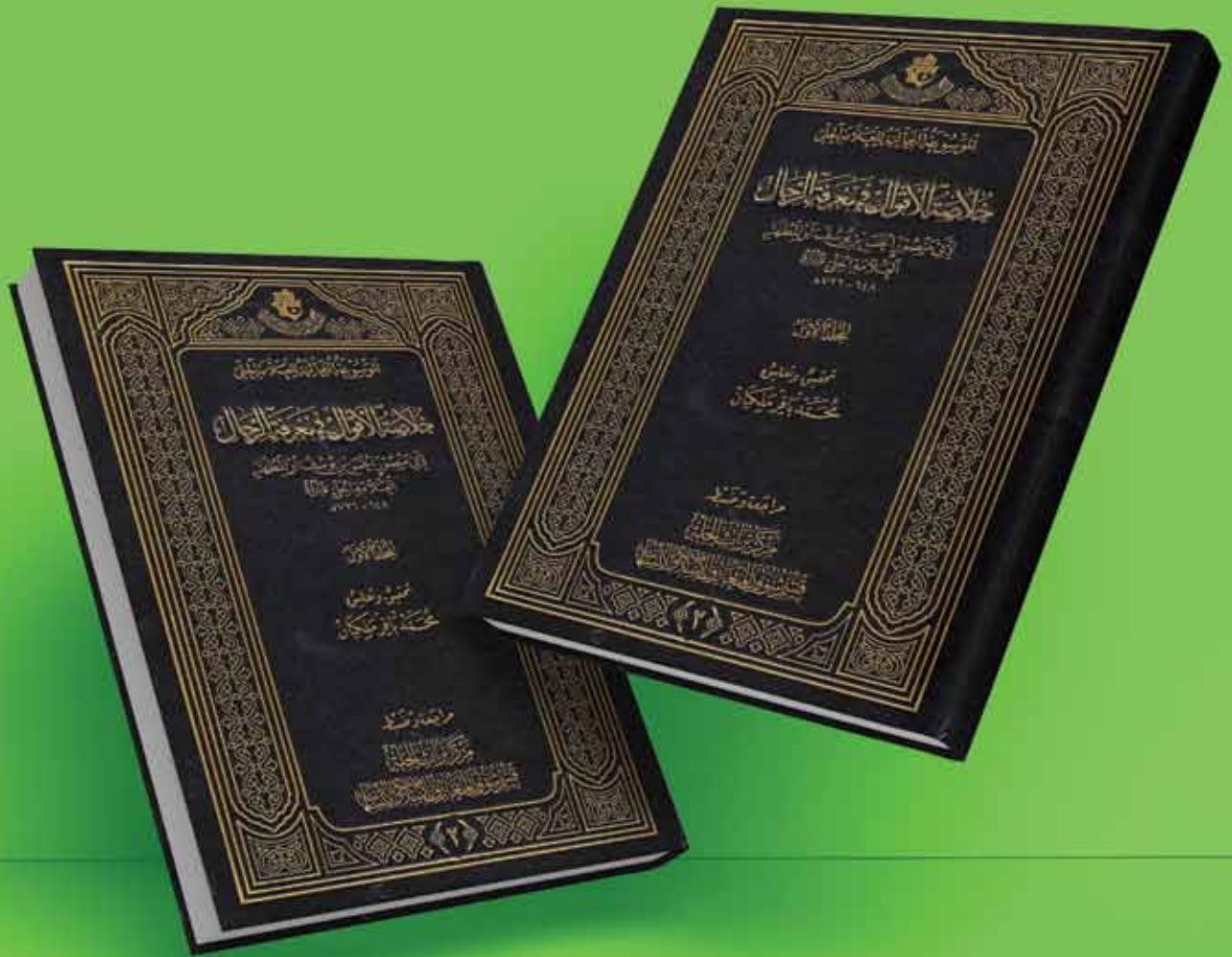
وقد أكد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله على إداء هذه الفريضة ودل على الفوائد العظيمة المترتبة على إداؤها وحث المسلمين عليها فمن خطبته صلى الله عليه وآله في حجة الوداع قوله: (معاشر الناس حجوا البيت فما ورده أهل بيت إلا استغنوا وما تخلّفوا عنه إلا افتقروا، معاشر الناس ما وقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك، فإذا انقضت حجته استأنف عمله، معاشر الناس الحجاج معانون ونفقاتهم مخلقة، والله لا يضيع أجر المحسنين)،

وعن الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام أنه قال: "حجوا واعتمروا تصحّ أبدانكم وتتسع أرزاقكم وتكفون مؤونات عيالكم".

وفي ١٨ ذي الحجة المباركة، كان موعداً مع عيد الله الأكبر، يوم إكمال الدين، وإتمام النعمة، عيد الغدير الأغر، أعظم الأعياد، اسمه في السماء يوم العهد المعهود، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود، فهنيئاً للمسلمين على ما آتاهم.



**الشيخ محمد عبد الحسين رضا شهيب
الحلي (ت ١٣٦٩ هـ) خطيبا منبريا وناقدا**



- صدور كتاب خلاصة الأقوال في معرفة الرجال لأبي منصور الحسن بن يوسف ابن المطهر (العلامة الحلي) (ت ٧٢٦هـ) ضمن موسوعته الرجالية/ تحقيق وتعليق محمد باقر ملكيان/ ضبط ومراجعة مركز تراث الحلة.